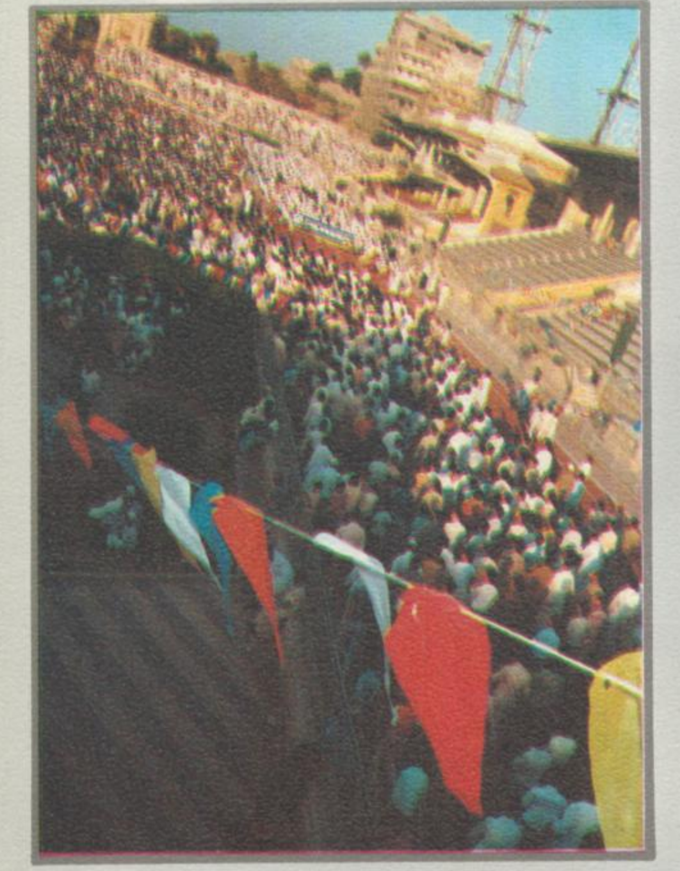
المجتمع

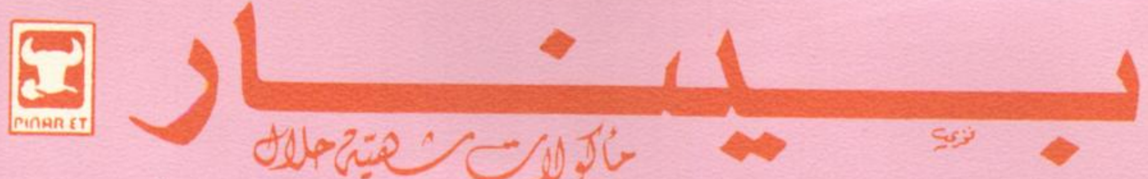
الثلاثاء ٢٣ من شوال ١٤٠٨ هـ
الموافق ٧ من يونيو ١٩٨٨ م
العدد ٨٦٩ ــ السنة التاسعة
عشرة ــ الثمن ٢٥٠ فلسا





في الجزائر
ماذا نريد من قمة الانتفاضة ؟

في مصر
الجدل حول برنامج الجماعات الإسلامية



تمتعوا بمذاق منتجات بينار الفاخرة من أجود لحوم البقر والغنم التركية والمحضرة بطريقة شرقية والمذبوحة على حسب الشريعة الاسلامية

PINAR

الجديد من بينار حالياً بالكويت

بينار شنيتزل
PINAR SCHNITZEL

بينار شيش كفته
PINAR SHISH KOFTA

بينار اضنة كفته
PINAR ADANA KOFTA
HOT

بينار بورجر
PINAR BURGER

الوكلاء : موارد الخليج التجارية
ت : ٤٨٣٣٦٧٧ - ٤٨٣٢٦٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

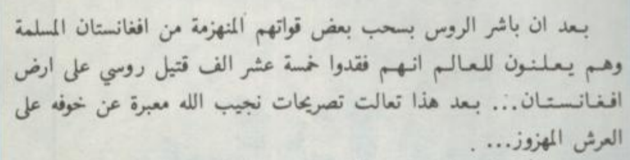
تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

الثلاثاء ٢٣ من شوال ١٤٠٨ هـ ـ الموافق ٧ من يونيو ١٩٨٨ م ـ العدد ٨٦٩ ـ السنة التاسعة عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا.





في هذا العدد



باختصار

افغانستان ليست ايران اخرى

بعد ان باشر الروس بسحب بعض قواتهم المنهزمة من افغانستان المسلمة وهم يعلنون للعالم انهم فقدوا خمسة عشر الف قتيل روسي على ارض افغانستان.. بعد هذا تعالت تصريحات نجيب الله معبرة عن خوفه على العرش المهزوز... .

ومن اجل ان يمارس عملية تخويف من المجاهدين... تتضمن استجداء لدعم موقف بعد انسحاب الروس من العاصمة كابول تعالت تصريحات نجيب الله محذرة من **«ظهور ايران اخرى اذا استولى الاصوليون على السلطة في افغانستان»**. وقد جاءت تصريحاته هذه متزامنة مع انعقاد قمة موسكو بين ريغان وغورباتشيف.. في محاولة لدراسة مستقبل افغانستان في القمة وفق هذا المنظور.

واذا كان لتصريحات نجيب الله من دلالات... فان ابرز دلالة بان عصر الحكم الشيوعي لافغانستان قد آذن على النهاية... وان المستقبل للاسلام في هذا البلد الذي روته دماء المسلمين الطاهرة طيلة سنوات الثمانينات.

على ان نجيب الله يعرف قبل غيره ان افغانستان لن تكون مثل ايران، وان حكومة المجاهدين لن تكون كحكومة طهران.. ولن يكون منهج الحكم الافغاني الاسلامي كمنهج الايرانيين على الاطلاق... ولكن الذعر الذي يدفع الى تزييف الحقائق.. وهو تحريض من يلفظ آخر الانفاس امام ثبات الحق الذي لن يتراجع امام الباطل ان شاء الله.

العنوان

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي ـ 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠

السعر

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت.
- قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية.
- قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية.
- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.






ماذا نريد من قمة الانتفاضة ؟!



بعد مرور سبعة اشهر على انعقاد القمة العربية الاستثنائية في العاصمة الاردنية (عمان) خلال شهر (نوفمبر) الماضي والتي سميت بقمة (الوفاق والاتفاق).... تشهد الجزائر اليوم انعقاد القمة العربية الطارئة التي دعت اليها الحكومة الجزائرية لبحث موضوع انتفاضة الشعب الفلسطيني... ومع ان هذه القمة جاءت في وقت متأخر جدا عن الانتفاضة التي تكمل يوم غد ـ الاربعاء ـ شهرها السادس، ورغم ان تجارب الشعوب العربية مع قمم قياداتها خلال الاعوام الماضية، اثبتت ـ بما لا يدع مجالا للشك ـ ان قراراتها لا تعدو كونها حبرا على ورق... نقول رغم ذلك، فانه لا يسعنا في مجلة المجتمع من باب الامانة، الا ان نسجل بين يدي قمة (الانتفاضة) مجموعة من الامنيات التي نأمل ان تجد طريقها الى الواقع.

رفض خطة شولتز

ان جولات وزير الخارجية الامريكي (جورج شولتز) السابقة الى المنطقة، لم تكن بهدف الوصول الى تسوية حقيقية للقضية الفلسطينية، وانما كانت تهدف الى «اجهاض» الانتفاضة وانقاذ حليفة الولايات المتحدة الامريكية (اسرائيل)!... وما تسرب حول خطة شولتز من خلال وسائل الاعلام الغربية، يظهر ان الخطة هي نسخة مشابهة

لاتفاقية (كامب ديفيد) في بنودها المتعلقة بالقضية الفلسطينية!

من هنا، فان القمة مطالبة برفض صريح وواضح لاطروحات شولتز وتوابعه من المسؤولين في الادارة الامريكية!

دعم لا تأييد!

من المؤسف القول بان موقف الحكومات العربية ــ عموما ــ لم يرق للمستوى المطلوب فيما يتعلق بالانتفاضة... وقد تراوحت المواقف بين الشجب والاستنكار والتنديد!.... وبعض الحكومات تجاهلت وسائل اعلامها ما يجري في الارض المحتلة، وبعضها اصدرت اوامرها بالتعتيم والتكتم على اخبار الانتفاضة!! ان هذه المواقف تثير تساؤلات كثيرة حول مصداقية تلك الحكومات وولائها!... وقمة الجزائر اذا ارادت ان تكسب ثقة الشعوب العربية، فان عليها ان تحدد موقفا واضحا من الانتفاضة تتجاوز فيه مواقف «التأييد»! فاذا كنا نقبل من الدول الصديقة عبارات التأييد والمواساة، فاننا لن نرضى من جميع الدول العربية ــ دون استثناء ــ غير الدعم الكامل لانتفاضة الشعب الفلسطيني المسلم.

تمنيات

اننا ومن منطلق الحرص على تحرير الاراضي المقدسة نضع بين ايدي المجتمعين مجموعة من المطالب التي هي تمنيات، نأمل ترجمتها عمليا:

١ ــ اذا كانت الحكومات العربية تشعر بعجز جيوشها في مواجهة العدو اليهودي، فانها مطالبة بـ:

ــ فتح الحدود امام العمل الفدائي الجهادي.

ــ فتح باب التطوع لمن يريد الالتحاق بالعمل الفدائي في مواجهة العدو.

٢ ــ تقديم الدعم المالي الكامل للعمل الجهادي في فلسطين.

٣ ــ مساندة ابناء الشعب الفلسطيني في الداخل ماليا.

٤ ــ الاهتمام الاعلامي بما يجري في الداخل ونقله الى الشعوب العربية والاسلامية لبث روح الحماس في نفوسها.

٥ ــ الاتصال المستمر بجميع دول العالم واحاطتها بما يجري في فلسطين، وكشف قناع «الديمقراطية» الزائف الذي يرتديه الكيان الصهيوني.

ان الامة تمر في منعطف خطير، وقادتها مسؤولون امام الله ثم امام شعوبهم... والتاريخ سيسجل على هذه القمة ــ اذا لم تكن عند مسؤوليتها ــ تخاذلها في وقت تحتاج الامة الى قرارات تاريخية تجد طريقها الى الواقع، فتعيد الارض والكرامة والعزة (وقفوهم انهم مسؤولون)..

بعد البادرة الاميرية بدعم الجمعيات والنقابات والاتحادات



• امير البلاد الشيخ جابر الاحمد.



• وزير الشؤون الاجتماعية والعمل.

هل تعيد وزارة الشؤون النظر في المعونة المالية للجمعيات ؟

بقلم: حمد الابراهيم

بادرة طيبة تلك التي تفضل بها امير البلاد بتقديم منحة مالية من سموه للهيئات والمؤسسات الوطنية والاجتماعية والرياضية في البلاد، وقد صرح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء راشد الراشد بانه رغبة من سمو الامير في تشجيع ودعم جمعيات النفع العام والاندية والنقابات والاتحادات وتمكينها من القيام بواجباتها الوطنية والاجتماعية الهادفة الى خير الوطن، فقد قرر سموه تقديم منحة مالية لهذه الهيئات مساعدة من سموه لها في تنفيذ برامجها والقيام بانشطتها وذلك لكي يعم النفع الجميع.

وقال الوزير ان وزارة الشؤون ستكلف بتوزيع هذه المنحة حسب الجدول الذي خصص لهذا الغرض.

وهذه اللفتة الكريمة من الامير تبرز اهتمام سموه لاهمية هذه الهيئات وادراكه للدور البناء الذي تقوم به الجمعيات والاندية في خدمة المجتمع الكويتي والمواطنين.

فهذه الجمعيات الاهلية تمارس ذلك الدور الذي لا تستطيع المؤسسات الحكومية او المؤسسات الفردية الخاصة الاضطلاع به، وتتخصص بعضها في خدمة الجوانب الاجتماعية والتراثية وكذلك الرياضية التي يحتاج افراد المجتمع اليها، كما توفر هذه الجمعيات لكثير من المواطنين فرصة ممارسة الدور الاجتماعي الذي يرغبون فيه والذي يتم على اساس التطوع والاهتمام الشخصي..

هل الجمعيات متساوية ؟!

ولعله من المناسب ان ننتهز هذه البادرة الاميرية لنطرح من جديد قضية سبق ان طرحت في الماضي لكنها لم تلاق الاستجابة المطلوبة.

فمن المعروف ان وزارة الشؤون تقدم معونات مالية سنوية لجمعيات النفع العام مقدارها ١٢ الف دينار، حيث تحصل كل هذه الجمعيات على معونة مماثلة بغض النظر عن نوع الجمعية او طبيعة عملها او حجم دورها الذي تمارسه في المجتمع.

فهناك اختلافات هامة بين جمعيات النفع العام من الممكن ايجازها في ثلاثة نقاط :

أ ــ الوظيفة: هناك بعض الجمعيات ذات طبيعة مهنية وتهتم بتقديم بعض الخدمات لشريحة محددة من المجتمع كجمعية المهندسين وجمعية الصحافيين وجمعية الخريجين.... الخ.

وبالمقابل هناك جمعيات تقوم بمهام

تشمل جميع قطاعات المجتمع وتمارس نشاطات توجيهية للحفاظ على قيم المجتمع وتقاليده.. وهو دور تحتاجه الدول والمجتمعات وتقيم من اجله بعض الامم المؤسسات الضخمة وتنفق من اجله الكثير.. فهل تنظر وزارة الشؤون الى هذه والى الجمعيات المهنية بمنظار واحد؟

ب ـ الانتشار: بعض الجمعيات تشمل بنشاطها فئات ضيقة من الافراد كالجمعيات المهنية، وهناك جمعيات ذات نشاط اوسع تشمل المجتمع الكويتي وهناك جمعيات تتجاوز بنشاطها حدود الكويت الى اقطار العالم العربي والاسلامي بل والعالم باصقاعه البعيدة.

ان هناك جمعيات لا يتجاوز وجودها مقرها الصغير المتواضع وهناك جمعيات لها فروع منتشرة في الكويت يتجاوز حجم الفرع الواحد حجم جمعيات نفع عام كاملة.

وهناك لجان لبعض الجمعيات، كلجنة مسلمي افريقيا التابعة لجمعية النجاة الخيرية ـ تفوق في حجم عملها ودرجة انتشارها مجموعة كاملة من الجمعيات الاخرى.

فهل من المعقول ان تكون المعونة المقدمة لجمعية صغيرة غير معروفة كالمعونة المقدمة لجمعية حملت اسم الكويت الى مجاهل افريقيا.

جـ ـ النشاط: بعض جمعيات النفع العام لا يتجاوز نشاطها الاجتماع الدوري لمجلس الادارة وربما بعض المحاضرات الثقافية خلال السنة، وبعض الجمعيات في المقابل تمارس دورا واسعا في المجتمع يتمثل في سلسلة من الانشطة الثقافية والرياضية والترويحية للشباب وبرامج تعليمية وتربوية وانشطة في القطاع النسائي وندوات واسابيع خيرية وثقافية.. وبرامج للاطفال ولجان زكاة وصدقات لاعانة الاسر الفقيرة والمحتاجة، ولجان تطوعية تجوب العالم الاسلامي وتقوم ببناء المشاريع الخيرية التي تعطي سمعة طيبة للكويت واهلها.

بعض جمعيات النفع العام لا يتجاوز نشاطها الاجتماع الدوري لمجلس الادارة!!

معونة عمياء!!

ومع وجود هذه الاختلافات الواضحة في الاهمية والدور الذي تمارسه كل جمعية فان وزارة الشؤون تستمر في تقديم معونة عمياء لكل جمعية قدرها ١٢ الف دينار وبينما تستطيع بعض الجمعيات الاعتماد على هذا المبلغ لتغطية نفقاتها الجارية وتكاليف انشطتها القليلة والخروج بوفر مالي في اخر السنة، فان هناك جمعيات في المقابل تنفق مبلغ ١٢ الف دينار كتكاليف لاسبوع ثقافي او اجتماعي واحد..!

وللمقارنة نذكر ان وزارة الشؤون تقدم معونات مالية سنوية للاندية الرياضية تفوق المائة الف دينار، هذا سوى المنشآت والاصول الثابتة التي تتكفل الوزارة ببنائها للنادي، وهكذا فان النادي الرياضي الذي يقدم خدمات رياضية لبعض الشباب شبيهة بالتي تقدمها اكثر من عشرة اندية اخرى يحصل على مائة الف دينار وهو ما يعادل ما تحصل عليه ثمانية جمعيات نفع عام تقدم كل منها خدمات اجتماعية وتربوية وارشادية تفوق اهميتها ما يقدمه القطاع الرياضي بكامله في الكويت.

لقد بات من المطلوب الان ان تقرر وزارة الشؤون تغيير هذا الوضع، لا سيما بعد البادرة الاميرية التي تعكس اهتمام وحرص سمو الامير على استمرار الدور الايجابي والفعال لجمعيات النفع العام.

ولقد كتبت «المجتمع» حول هذه القضية مرات عديدة وقد وعدت وزارة الشؤون النظر في هذا الموضوع وتشكلت بالفعل لجنة متخصصة من الوزارة قامت بزيارة جمعيات النفع العام واعدت تقارير مفصلة عن كل جمعية وحجم نشاطها اذ كانت النية تتجه لتحديد مبلغ المعونة المالية لكل جمعية على اساس تقرير تلك اللجنة.



• جمعية النجاة الخيرية تفوق في حجم عملها مجموعه كامله من الجمعيات.



مستوى الخدمات على متن "الكويتية"

كتب الزميل نجيب الرفاعي في عدد سابق لـ «المجتمع» مقالا انتقد فيه بعض المواد الفلمية والمنوعات التي تعرضها طائرات الخطوط الجوية الكويتية في رحلاتها، وقد احسن فيما قال، غير انه امتدح في «الكويتية» امورا اخرى لا اعتقد انها تستحق المديح واعني بذلك وجبات الطعام التي تقدمها الكويتية، ومدى دقة التزام الطائرات بمواعيد الوصول والمغادرة المحددة لها رسميا.

فبالنسبة لمواعيد الوصول والاقلاع فان التأخر فيها هو عادة متكررة لطائرات «الكويتية» وعلى سبيل المثال مؤخرا عانى الاف من المواطنين الذين ادوا العمرة خلال شهر رمضان عن طريق الجو من الاضطراب الكبير في مواعيد وصول واقلاع الطائرات ومكث العديد منهم ساعات طويلة في مطار جدة انتظارا لطائرة العودة.

وفي يوم السبت ٥/٢١ تأخرت رحلة الكويتية عن الاقلاع من مطار القاهرة مدة ساعتين.. في نفس الوقت لم تنبه الشركة الركاب في رحلة القاهرة المذكورة الى اختلاف موعد الرحلة بسبب بدء العمل بالتوقيت الصيفي في القاهرة، فاذا كان موعد الرحلة هو السادسة الا ربعا حسب التوقيت الجديد، فان موعد الاقلاع كان كما هو مكتوب في التذكرة الخامسة الا ربعا وهكذا اصبح التأخير الفعلي اكثر من ٣ ساعات ؟!

وايا كان المبرر لهذا التأخير فان ابسط واجبات مكتب «الكويتية» في القاهرة كان المبادرة بالاتصال بالفنادق لاعلام الركاب بالتأخير الحاصل حتى لا يضطر الراكب الى الانتظار في مطار القاهرة اربع او خمس ساعات كما حصل للكثيرين.

وبالنسبة لوجبات الطعام فهي بالتأكيد ليست موضع فخر «للكويتية» وخاصة في السنوات القليلة الماضية.
فقائمة الطعام متكررة وليس فيها اي تجديد، وبالرغم من ان الكويتية

من المسؤول عن ارتفاع سعر الخضراوات ؟

فجأة ارتفعت اسعار الخضار والفواكه في السوق المحلي (الشبرة) وقد شمل الارتفاع كل من الطماطم والخيار والمنتجات الورقية (الخس، الجرجير، الملوخية) وكان مستوى الارتفاع في الاسعار قياسيا اذ تجاوز الضعفين فمثلا صندوق الطماطم (السحارة) الذي كان لا يتجاوز سعره (٧٥٠ فلسا) اصبح وفقا لحمى السوق اكثر من دينارين ولعل الامر قد يبدو طبيعيا لو ان ارتفاع الاسعار ارتبط بموسم استهلاكي كموسم رمضان مثلا الذي يتصاعد فيه الطلب على الخضار غير ان العكس هو الصحيح وهنا مصدر الغرابة ومن المعلوم سلفا ان الكويت ليست دولة زراعية فالسوق الكويتي يعتمد بدرجة عالية على ما تستورده من منتجات زراعية اضافة على مساهمة الانتاج المحلي في الخضار. غير ان السياسة التسويقية تشهد بعض التضاد في تحقيق المصلحة بين المزارعين – شركة المنتجات الزراعية – والهيئة العامة للزراعة فمن مصلحة المزارع ان ترتفع اسعار المنتجات مما يدر عليه ارباحا مجزية ومن جانب الهيئة التي ترعى ضرورة الوفرة مع معقولية الاسعار وربما يتعثر في بعض الاحيان توجه احد الطرفين ففي العام الماضي تدنت اسعار الخضار بصورة ربما اربكت توجهات المزارعين نحو المزيد من الانتاج وحتى لا يتكرر ما عرض في العام الماضي فقد توسعت شركة المنتجات الزراعية في

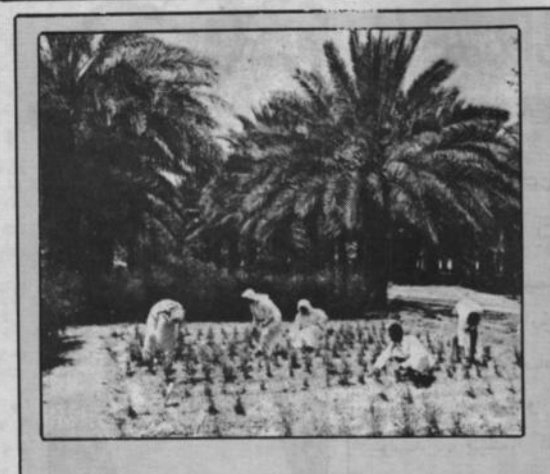
تصرف مبالغ كبيرة على شراء المواد الاولية للوجبات الا ان اسلوب اختيارها لا يتضمن التغيير والابتكار.. كذلك فان طريقة اعداد الوجبة يفقدها احيانا قيمتها الذوقية بل والناحية الصحية حيث يشعر بعض الركاب خلال الرحلة او بعدها باضطرابات في الجهاز المضمي.

ويقال بان مطابخ الكويتية تلجأ الى اسلوب الاعداد المسبق وتجميع الطعام تحت درجات حرارة منخفضة ثم اعادة تسخينه قبيل الرحلة، وقد ينجح هذا الاسلوب في انواع معينة من الطعام لكنه لا ينجح في انواع اخرى وخاصة الوجبات الكويتية التقليدية.

من ناحية اخرى فان بعض الوجبات التي تقدم لا تتناسب في وضع الركاب في الطائرة، فاذا كانت الطائرة تحلق في رحلة تستغرق ٧ ساعات فان وجبة ثقيلة ستكون غير مناسبة لهم بالتأكيد حيث ان الراكب حبيس المقعد ولن يستطيع التحرك بصورة جيدة لهضم الطعام بصورة صحية.

تصدير الانتاج المحلي وبما ان الكمية المصدرة كانت اكبر بكثير من الفائض المتوقع فقد شهدت الاسواق هذا الارتفاع وتبعا لذلك فقد وقع المحذور الذي تخشاه الهيئة العامة للزراعة، فقد توسعت دائرة الضرر لتشمل كافة قطاع المستهلكين واكثر من ذلك فان ارتفاع الاسعار لم يقف في حدود المنتجات الكويتية بل تعداها ليشمل كافه المعروضات بما في ذلك الفواكه التي لا تتصل بالامر الا بوضعية الجوار.. ويتفاقم الضرر بصفة خاصة على الفئات ذات الدخل المحدود من الموظفين والعمال. مما يدعونا لضم صوتنا للفئة المتضررة حتى تعتدل الامور وتعود الى نصابها.

١٩ مليون للتشجير كثيرة



في مؤتمره الصحفي الذي عقده الاسبوع الماضي حول الخطة الآنية لتطوير التخضير وتحسين البيئة، ذكر وزير الاشغال العامة المهندس عبدالرحمن الحوطي ان اللجنة العليا للتخضير قد قررت البدء باعداد خطة آنية تغطي الفترة من ١٩٨٨ الى ١٩٩٠، بكلفة تقديرية تبلغ ١٩٫٠٧٩٫٢٣٧ دينار. وبذلك فقد بدأ مشروع التخضير وتحسين البيئة الدخول في سنته الاولى وفقا للخطة التي ذكرها الوزير، وابتدأت ساعة التوقيت في احتساب الثواني والدقائق والساعات في تحقيق الحلم الذي طالما داعب خواطر الكويتيين في ان يشاهدوا ارض الكويت وهي تلبس الثوب الاخضر، وجاءت دعوة سمو امير البلاد الى مزيد من الاهتمام بزيادة الرقعة الخضراء في البلاد وتشكيل لجان حكومية لهذا الغرض لتعطي هذا الموضوع صبغة رسمية تدفع المشروع للخروج الى حيز التنفيذ.

وعلى الرغم من اهمية هذا المشروع وحيويته، الا اننا نرى ان الميزانية المخصصة للخطة الآنية للتخضير والتي تزيد عن ١٩ مليون دينار، هي ميزانية كبيرة للغاية تزيد عن حاجة هذا المشروع في خطته الآنية، ذلك ان قطبي رحى الزراعة في اي مكان هما المياه والتربة والادارة ونحن هنا في الكويت لا نعاني من مشكلة بالغة بالنسة لهاتين الحيويتين، فالمياه الصالحة للاستغلال الزراعي متوافرة فلدينا اربع محطات لتنقية مياه المجاري واستخدامها في مجال الري والجزء الاكبر مخصص لمشاريع التشجير وبذلك تنخفض كلفة توفير المياه وهي تمثل نسبة لا بأس بها من كلفة الزراعة عموما.

اما في مجال توفير التربة المناسبة للزراعة فالكويت تعتبر احد الدول المنتجة للاسمدة وبالتالي فليس هناك حاجة لاستيرادها من السوق الخارجي، وتكلف المبالغ الطائلة في هذا الخصوص، بالاضافة الى ضرورة توفير احتياجات التربة من الاسمدة المنتجة وطنيا تشجيعا للصناعات الوطنية.

وحتى لا تتكرر السلبيات والمخالفات التي رافقت تنفيذ المشاريع الاسكانية ذات الميزانيات الطائلة في مجال تنفيذ مشروع التخضير، يتوجب ضبط عملية توزيع مقاولات التشجير على الشركات الوطنية، بحيث لا يطغى هدف تحريك الاقتصاد المحلي باسناد المشاريع الزراعية الى هذه الشركات على الهدف الرئيسي وهو تنفيذ عملية التخضير على الوجه الاكمل، ان يكون ذلك ضمن الحد الذي لا يرهق ميزانية الدولة ويصون المال العام من الصرف غير المبرر.

* *

• رسالة الى قمة موسكو



بعث سمو امير البلاد رسالة الى الرئيسين الامريكي والسوفياتي بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الثنائي بينهما في موسكو اشار فيها الى الآمال التي تعقدها البشرية في تجنب اخطار الحرب الشاملة والصراعات الاقليمية.

وجاء في الرسالة «انها تصدر من موقع المسؤولية التي شرفني العالم الاسلامي بحملها وهي رئاسة الدورة الخامسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي».

وقد اشار سمو الامير في رسالته الى قضية حقوق الانسان المطروحة للنقاش في القمة مؤكدا على ان هذه الحقوق تنتهك بشدة على ارض فلسطين المحتلة حيث يمارس الكيان الصهيوني ممارساته القمعية المستمرة ضد شعب فلسطين.

كما اشار الامير في رسالته الى اهمية الدور المطلوب من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة في وقف الحرب العراقية ـ الايرانية على اساس القرار ٥٩٨ لمجلس الامن، كما اكدت رسالة سموه على اوضاع الشعب اللبناني ومعاناته والى الانتهاك المستمر لحقوق الانسان في جنوب افريقيا.

• في بولندا اعتداء على شابين كويتيين

ذكرت صحيفة السياسة الكويتية بان شابين كويتيين قد تعرضا الى حادث اعتداء اليم في مدينة وارسو عاصمة بولندا.. بينما كانا يغادران احد المطاعم هناك هجم عليهما فجأة ثلاثة من الشباب البولنديين واخذ احدهم وهو يحمل سكينا يطعن المواطن الكويتي خالد احمد المحبوب عدة طعنات في البطن والخاصرة ونقل على الفور الى احد المستشفيات هناك حيث مكث عدة ايام في العناية المركزة.

وتقوم الشرطة البولندية بالبحث عن المعتدين الذين هربوا على الفور.. وقد عاد الشابان الكويتيان الى البلاد.

* * *

• فتوى باطلة

نشرت جريدة الوطن بحثا حول الفوائد البنكية لشخص يدعى ابراهيم عبدالله الناصر وذكرت انه استاذ في الجامعات السعودية وان بحثه نشر في مجلة «اللواء الاسلامي» الاردنية.. وهذه ثاني مرة يخرج فيها رأي عن اجماع الامة بحرمة الفوائد البنكية لصفتها الربوية... فقد افتى الشيخ شلتوت شيخ الازهر ابان الستينات وقيل انه تراجع عنها بعد نهاية فترة مشيخته للازهر. واذا كان شلتوت شخصية ازهرية معروفة فان هذا الشخص الذي كتب هذا البحث لا يعرف له اي نشاط في مجال الافتاء او الاجتهاد او الدعوة.. ولا ندري بأي دافع تجرأ على الفتوى ليخرق اجماع الامة بحرمة الفوائد البنكية... ولا ندري كيف تنشر مجلة «اللواء الاسلامي» بحثا لشخص غير مختص بالفتوى ليفتي بأمر يخرق فيه الاجماع.... وعلى الرغم من ذلك فان مراكز الافتاء في السعودية تصدت لمثل هذا العبث بدين الله وكتب فضيلة الشيخ بن باز مفندا المزاعم والاباطيل التي احتواها هذا البحث.. كما كتب الشيخ صالح الحصين مفندا هذه الدراسة... ونحن نقول لا حول ولا قوة الا بالله.. ان البنوك الربوية ستظل تحاول اضفاء الشرعية على نفسها بكل الطرق... وتبحث عن كل رأي شاذ او مغامر بعلمه ليقدم لها فتوى شرعية تجيز اعمالها.

• الشيخ عبدالرحمن عبدالصمد في ذمة الله

تلقينا ببالغ الاسى والحزن نبأ وفاة الشيخ عبدالرحمن عبدالصمد امام وخطيب مسجد الوفرة في الكويت على اثر حادث مروري في استراليا اثناء قيامه بمهمة الدعوة هناك.

والشيخ كان له اثر طيب في الدعوة في الكويت فنسأل الله له جزيل الثواب والرحمة وان يسكنه فسيح جناته، ولا حول ولا قوة الا بالله.. وانا لله وانا اليه راجعون.

* * *

يقال

• ان وكيل وزارة مهمة قدم اجازة خاصة طويلة جدا على غير عادته !!

• ان النية تتجه الى عدم التجديد لاعضاء لجنة شؤون البلدية والتي تنتهي مدتها هذا الشهر، نفس المصادر تتوقع ان يبدأ تطبيق نظام بلديات المحافظات في اكتوبر القادم.

• المطعم الدوار!

كتبنا في العدد الماضي عن موضوع المطعم الدوار وما يدور فيه من منكر... وقد طالبنا الجهات المعنية والمسؤولة في الدولة بان تتدخل في هذه القضية.

ولكن !! حتى الان وحتى طباعة هذا العدد لم نجد اي

عزيزي : جمعية الصحافيين

يجب ان يكون دور جمعية الصحافيين اكثر وضوحا للعاملين فيها ولغير العاملين فيها مثل : الشركات والمؤسسات والوزارات الحكومية.

نقرأ ونسمع من حين لاخر في حالة وجود حوادث لا سمح الله او تغطية اخبارية فيعامل

صدى او اي تحرك من قبل وزارة الداخلية !!

سؤال نرجو ان نجد الاجابة عليه سريعا من الداخلية.. وان تتدخل في ازالة الفساد والمنكر الذي يدار من قبل هذا المطعم !

* * *

• نشرة شهرية للهيئة الخيرية



بناء على رغبة سمو امير البلاد في تقديم الدعم والمساندة للهيئة الخيرية العالمية فقد اصدرت وزارة الاعلام قرارا بمنح الهيئة ترخيصا باصدار نشرة شهرية تختص باخبار الهيئة ونشاطاتها الاسلامية الخيرية.

وقال الدكتور عادل الفلاح مدير الاعلام والعلاقات العامة بالهيئة ان النشرة الجديدة ستختص بالنشاطات الاسلامية المختلفة التي تقوم بها الهيئة في العالم الاسلامي ومناطق الاقليات المسلمة لخدمة المسلمين اقتصاديا واجتماعيا وصحيا..

والمعروف ان الهيئة الخيرية العالمية قد قامت في العام الماضي بناء على رغبة الحريصين من ابناء الكويت والاقطار الاسلامية في دعم العمل الاسلامي عن طريق منظمة عالمية واسعة، وقد لقيت من سمو امير البلاد الدعم والتشجيع منذ انشائها.

الصحفي معاملة لا تليق بمكانته الصحفية، كحجب الخبر عنه، او منعه من التصوير، او من تغطية الحادث في مكانه كما حصل في شارع الهلالي اثناء الانفجار الاخير، يقول له رجل الامن هذه العبارة (لا يحوشك صحفي) ومن حين يعرف انه صحفي يبدأ التشديد عليه اكثر من غيره.

فعلى الجمعية ان تدرس هذه الامور وان استدعى الامر اصدار قانون يحفظ للصحافة حقها وللعاملين فيها حقوقهم، او مرسوم ينشر في الجريدة الرسمية يوضح دور الصحافة وحقوق الصحافيين حتى لا يتلقى الاهانات ويحجم دوره وبعدها ينتهي دور الصحافة والصحف، ويقل الاداء والانتاج. كل ذلك بسبب بعض الممارسات والمفاهيم غير الواضحة من الجهات الرسمية وغير الرسمية.

تمنياتي بدور اكثر فعالية وبخاصة مع القانون الجديد المعروض الان على مجلس الوزراء.

• ابو الحسن

الجسور المقطوعة
تكليف الزامي

قضية مد الجسور الى الحكومات قضية جماعة والاصل فيها التكليف الالزامي

وقصة «الهدهد» مع سليمان تلقي ضوءا على هذه القضية: اجتهد الهدهد ومد جسرا الى بلقيس الملكة دون استئذان الجماعة فكان نصيبه التهديد الشديد من سليمان عليه السلام (وتفقد الطير فقال ما بي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين؟!. لاعذبنه عذابا شديدا او لأذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين) ٢٠ النمل.

وبعد عودته من مملكة «سبأ» والتحقيق معه رأى سليمان امير الجماعة الاسلامية في ذلك الوقت ان من مصلحة الدعوة مد جسر الى حكومة بلقيس ودعوتها للاسلام فكان التكليف الالزامي للهدهد بعد ان تيقن سليمان ان هذا الهدهد ولاؤه له ولدعوته، ولا مصلحة له عند بلاط بلقيس، وعنده علم التوحيد وحسن العقيدة وتعظيم رب العرش العظيم الذي تهون في سبيله كل العروض !!

(اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) ٢٨ النمل.

نعم تول عنهم ولا تكثر المخالطة للظالمين فان لهم تأثيرا خفيا يقول ابن المبارك: واني ارى السلطان يلقي علي التحية فاجد لها في قلبي اثرا فكيف بمن يخالطهم ويمازحهم

احمد القطان

قال بعضهم

احصائية التبشير

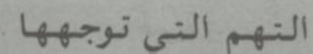
في الاحصائية السنوية التي يخرجها الدليل العالمي لبحوث المبشرين في الويلات المتحدة MISSIONARY RESEARCHE BULLETIN OF INTERNATIONAL جاء ان عدد المبشرين لعام ١٩٨٧ بلغ ١٠٠ر٣٫٩٩٨ مبشر والدخل المالي للكنائس لعام ١٩٨٧ بلغ ٧٩ مليون دولار والعناوين الجديدة التي الفت في مجال النصرانية عام ١٩٨٧ بلغ ٦٢٫٨٠٠ عنوان وعدد ما يوزع من الاناجيل لعام ١٩٨٧ بلغ ١١٢٫٥٦٤٫٤٠٠ انجيل. وعدد محطات الاذاعة والتلفزيون لعام ١٩٨٧ بلغ ١٫٦٢٠ اذاعة.

هذه بعض الارقام في هذه الاحصائية السنوية، اهديها لجميع الهيئات الخيرية في العالم الاسلامي، ولجميع حكومات الدول الاسلامية، ولجميع دعاة الخير في العالم حتى يتبين لنا كمسلمين حجم الذي نقدمه لخدمة ديننا وما يقدمه الاخرون لدين محرف، وليتبين حجم التضحيات التي نقدمها، ونحن على الدين الحق، وما يقدمه اصحاب الباطل من اجل غايات استعمارية واضحة، فهل تكون مثل هذه الاحصائية، دافعا لنا لاعادة حساباتنا وزيادة تحركنا ودعمنا لنشر ديننا الحنيف،؟؟ نأمل ذلك.

عبدالحميد البلالي

في مصر:

الجدل حول برنامج الجماعات الإسلامية



المجتمع ـ اسيوط

تشن الصحافة القومية في مصر حملة شعواء على انشطة شباب الجماعات الاسلامية في الساحة المصرية كما تحذر من نشاطات هذه الجماعات مؤلبة اجهزة الامن المصرية على مجموع التيار الاسلامي ودعاته من سائر الجماعات الحركية والاتجاهات الاسلامية و يعتبر المراقب الاسلامي ان موقف الصحافة القومية لا يخرج عن كونه موقفا تحريضيا سافرا هدفه حمل الحكومة المصرية على ضرب القوى الاسلامية العاملة في الساحة المصرية وعلى رأسها جماعة الاخوان المسلمين..

والقضية التي ستتناولها هذه الدراسة تشمل على التهم الموجهة لشباب الجماعات الاسلامية ثم رأي هذه الجماعات بالتهم... اضافة الى نقطة تنويرية تبين موقف جماعة الاخوان المسلمين في مصر من اسلوب شباب الجماعات الاسلامية كما ستشمل هذه الدراسة على رأي بعض العلمانيين المتحفظين بالنسبة لقضية الجماعات الاسلامية وانشطتها... واخيرا يبقى السؤال: اين الحل؟

من اشكال التحريض

ولكن مع تزايد انتشار الجماعات الاسلامية في الشارع المصري تتصاعد الحملة الشرسة عليها ـ دون استثناء ـ من وسائل الاعلام ـ وخاصة الصحافة ـ التي نهجت في تعاملها مع ظاهرة انتشار الجماعات الاسلامية ومطالبها بتطبيق الشريعة الاسلامية منهجا غير موضوعي من شأنه زيادة الهوة بين السلطة وهذه الجماعات. واذا كنا لا نعجب من مواقف المحسوبين على السلطة من المفكرين والكتاب او حتى شيوخ الازهر، فاننا نعجب من مواقف بعض المفكرين الذين انساقوا وراء الحملة الاعلامية، بل ان بعضهم استعدى السلطة على الاسلاميين، وطالب باستخدام العنف كوسيلة من وسائل مواجهة انتشارهم!... وها هو احمد بهاء الدين يطالب في «يومياته» التي يكتبها في احدى الصحف بان تقام الحفلات الغنائية ـ التي تعارض الجماعات الاسلامية قيامها ـ بأي وسيلة، حتى لو كانت في حراسة الدبابات!!... اذن القضية اخذت حجم التحدي، في وقت يفترض معالجة ازمات الشباب ومشاكلهم معالجة موضوعية وعقلانية.

امثلة من التهم الموجهة

ان التهم التي توجهها الصحافة القومية في مصر للجماعات الاسلامية التي تؤمن باسلوب التغيير باليد، والاصلاح بالقوة، فيها كثير من المبالغات.. بل ان بعض الاقلام العلمانية والنصرانية التي تكتب في مجلات المصور واخر ساعة وروز اليوسف وصباح الخير اضافة الى الصحف اليومية. وهذه الكتابات واصحابها يحرضون الحكومة على كافة العاملين في التيارات الاسلامية وفي تهويلاتهم الصحفية يصورون في بعض الكتابات ان الجماعات الاسلامية قادرة على احداث انقلاب على الحكم.

ولئلا يساق القارىء وراء المبالغات الشديدة للاقلام العلمانية والنصرانية نحدد التهم الحكومية الموجهة الى شباب الجماعات الاسلامية ولا سيما في المناطق الوسطى كما اوردها **محافظ اسيوط اللواء محمد عبدالحليم موسى** وذلك في مقابلة له مع جريدة الوطن الكويتية نشرتها يوم الخميس الماضي ١٩٨٨/٦/٢ حيث قال عن اخر ما حصل من احداث في اسيوط:

١ ـ قام هؤلاء بتخريب صالة الالعاب الرياضية في الجامعة، وتم القبض على (٦٩) طالبا، مات احدهم اثناء التحقيق، وهم جميعا في حوزة النيابة بتهمة اتلاف ممتلكات عامة.

٢ ـ منع العروض المسرحية ومنها ما تم في قرية (كودية الاسلام) التابعة لمركز ديروط... حيث



هل اصبح الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جزاؤه السجن

الصحافة في مصر للجماعات الاسلامية التي تؤمن باسلوب التغيير باليد فيها كثير من المبالغات.

حاولوا منع عرض مسرحي تقدمه فرقة ساحل سليم بالقوة، وحاولوا الاعتداء بالقوة على الفرقة، وعندما حاولت قوة شرطية منعهم قاوموها فاطلقت عليهم قنابل الغاز وبعد هروبهم اكتشفت جثة احدهم مصابة بطلق ناري.

واذا كان ما ذكره محافظ اسيوط من تهم عملية اعترف بها المحتجزون من الشباب المتدين في اسيوط، فان تهم رجال الحكومة الاخرين ترقى الى ان مجموع تنظيمات الجماعات الاسلامية على علاقة بدول خارجية مثل ليبيا وايران، وهذا ما تنفيه قيادات وامراء الجماعات الاسلامية. وقد وردت هذه التهمة في شهادات اللواء النبوي اسماعيل في المحكمة.. وذلك كما نشر في مجلة اخر ساعة يوم ١٩٨٨/٥/٢٥... بينما ينفي اللواء حسن ابو باشا تهمة الاتصال بدول اجنبية والارهاب عن الشباب المتدين فقد قالت مجلة الشعب المعارضة التي يصدرها حزب العمل: «نفى اللواء حسن ابو باشا وزير الداخلية الاسبق ان يكون الشباب المتدين ارهابيا او متطرفا، واكد انه من خلال عمله كوزير للداخلية لم يثبت لديه اتصال هذا الشباب بأية جهات خارجية».

على ان المطالع لملفات النيابة العامة في مصر بشأن قضايا الجماعات الاسلامية يلاحظ ان التهم الموجهة لشباب الجماعات الاسلامية تندرج في قسمين:

الاول: قضايا العنف التي تشمل محاولات اغتيال سفراء اسرائيليين وبعض الشخصيات المصرية المتحاملة على الاتجاه الاسلامي كقضية اللواء ابو باشا واللواء النبوي اسماعيل والصحافي محمد احمد مكرم.

الثاني: قضايا الشغب التي تشمل محاولات شباب الجماعات الاسلامية منع حفلات الفساد التي تتضمن الرقص والغناء وشرب الخمر.

دور السلطة

ويبدو ان هناك مجموعات للعنف لا علاقة لها بشباب الجماعات الاسلامية انشأتها السلطة السابقة ايام السادات لتنفيذ مآربها باستعداء شعب مصر على الاسلاميين.

يقول اللواء محمد عبدالحليم موسى مدير الامن السابق في مصر، ومحافظ اسيوط الحالي وذلك في تصريح للوطن الكويتية يوم ١٩٨٨/٦/٢:

«ان الجماعات المتطرفة كانت تحظى بدعم ورعاية السلطة في فترة سابقة، وتأسس على ذلك اوضاع وامتيازات معينة حصلوا عليها.... ولما جئت الى اسيوط عرفت ان نشأتها يرجع الى عهد الرئيس انور السادات لمقاومة نشاط التيارات اليسارية في الجامعة والتي كانت تناهض نظام الحكم في ذلك الوقت... ولكنهم خرجوا على النظام وقتلوا الرئيس في حادث مأساوي».

ويفرق محافظ اسيوط بين الاخوان المسلمين وجماعات التغيير باليد فيقول: «الاخوان متعقلون.... والاخوان الان يدعون الى الدين بسلام ودون عنف، وبدأوا بالانخراط في العمل السياسي المتعقل...»

من خلال ما سبق نستطيع ان نصحح لمحافظ اسيوط.. حيث ان الاعتقاد الاصح هو ان ما فعلته السلطة ايام السادات لا علاقة له بمجموعات الشباب الطاهر المتحمس،

وقد شهدت بعض صحف المعارضة على اساليب السلطة في تدبير بعض اعمال العنف، فقد نقلت جريدة الشعب المعارضة يوم ١٩٨٨/٤/٥ ان قوات الامن في اسيوط قامت باستفزازات مدبرة للشباب المتدين. وقالت الصحيفة ان تحت (قانون الطوارىء سقط الطالب محمد قطب قتيلا برصاصات الامن» وذلك عندما هاجمت قوات الامن تجمعا من الشباب الذي كان يريد منع عرض مسرحي بالقرية.

ماذا يقول الامراء؟

اعلن امراء الجماعات الاسلامية موقفهم على صفحات الصحف، وفي ندوات الحوار وعلى منابر الجمعة بشأن اسلوب التغيير باليد.

– أسامة رشدي امير جماعة الجهاد بأسيوط قال للوطن: يوم ٨٨/٥/٨ عن برنامج الجماعة: نشاطاتنا تشمل «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح والتوجيه والتربية وتنقية العنف والخدمات الاجتماعية والمشاريع الاقتصادية واختراق الحواجز التي توضع امامنا في المؤسسات الثقافية والتعليمية ومواجهة النظم التي تتصدى للحركة الاسلامية...»

ويقول ايضا «ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه هلاك لنا جميعا بل ولكل مسلم صالح».

ويحدد درجات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقول:

«تبدأ بالتعريف ثم اللفظ اللطيف ثم التعنيف واغلاظ القول ثم الضرب او المنع بالقوة وهذه الدرجات ملزمة لكل ناه عن منكر وآمر بمعروف ولا يجوز ان يتخطى درجة الى التي تليها الا بعد استيفاء هذه الدرجة والمهم الا يأتي المنكر الذي يراد تغييره بمنكر اكبر منه والامام ابن تيمية يقول بقاعدة المصالح والمفاسد بحيث اذا رجحت المفسدة على مصلحة فلا يجب التغيير».

ويرد على علماء السلطة فيقول:

«العلماء الرسميون يحرفون هذا الفهم لارضاء السلطات على حساب الشرع والمفتي يقول بعدم جواز تغيير المنكر باليد لغير السلطة بالرغم من ان الامام النووي ينقل الاجماع على جواز التغيير باليد لآحاد الرعية».

ويبين ان «هناك منكرات لا نقدم على تغييرها ولكن نسعى لنصح الناس لمقاطعتها، ونوادي الفيديو والسينما مثال واضح ويحدد مجال التغيير بالقوة فيقول:

ـ نسعى لتغيير منكر الحفلات الفنية والموسيقية بالقوة لعلمنا ان الجامعة ليست مؤهلة للصدام كل يوم كما اننا مؤيدون بعدد كبير من الطلبة.

تفسير لموقف السلطة:

يحمل د. احمد عبده نائب امير جماعة الجهاد المسيطرة في اسيوط وذلك كما ورد في الاهرام يوم ١٩٨٨/٤/١ وزارة الداخلية مسؤولية تصعيد الاحداث مع الجماعات الاسلامية وذلك باسلوب خطر هو اسلوب الاستفزازات المستمرة للتيار الاسلامي.

ويقول امير جماعة الجهاد في اسيوط اسامة رشدي:

«ان اظهار الوضع الداخلي بانه غير مستقر وخطير مسألة لها ابعادها الخارجية، فالنظام يريد توصيل رسالة معينة للدول الغربية وامريكا لتأييد مطالبه لدى صندوق النقد الدولي والدول الدائنة، وعندما قوبلت مطالبه بفتور قرر ان انسب شيء هو التلويح بان الحركة الاسلامية تهدد النظام فعليا، وانهم اذا لم يقفوا بجانبه فسوف تقع مصر في براثن المتطرفين الاسلاميين».

رأي علماء السلطة

• في مقابلة مع جريدة الوفد ٨٨/٣/١٧ قال وزير الاوقاف د. محمد علي محجوب: «نتفق مع الجماعات الاسلامية ولكن الخلاف بيننا يتعلق بالاسلوب»

• د. محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية يجيب الوفد: ٨٨/٣/١٧ على سؤال حول «تقصير الحكومة في تغيير المنكر باليد، دفع بعض افراد الجماعات الدينية الى استخدام العنف.. فهل يقتصر دور المفتي فقط على اصدار الفتاوى».

أجاب:

«تغيير المنكر واجب علينا جميعا ولكن تغيير المنكر باليد كان على الحاكم او من ينوب عنه. واذا قصر الحاكم فعلينا ان ننصحه والله يحاسبه على هذا التقصير».

العلاج:

عند الحكومة: تتعدد اقتراحات العلاج... ففي نظر الدولة هناك اساليب تتراوح بين زج الشباب في السجون.. وفتح لغة الحوار بينهم وبين العلماء ولا سيما الموالين للحكومة من رجالات الازهر.. يقول محافظ اسيوط في الوطن ١٩٨٨/٦/٢ ان الحل الذي ينهجه:

«استهدف كشف قيادات هذه الجماعات امام اعضائها عن طريق اللقاءات المتوالية التي عقدها معهم مفتي الجمهورية د. محمد سيد طنطاوي، ووزير الاوقاف، محمد علي محجوب، وكبار رجال الدين. وبهذا تقلص مؤيدو هذه الجماعات.

• بغض النظر عن بعض الممارسات الخاطئة للجماعات الاسلامية فان الشباب يلمسون صدقها واخلاصها في تطبيق الشريعة.

واذا كان هذا الاسلوب مشابهة (للبرنامج التلفزيوني.. ندوة للرأي) في محاولات تنفير المجتمع المصري من شباب الجماعات الاسلامية واسلوب التغيير بالقوة فان الاسلوب المعتمد بشكل واسع في مصر هو الحجز في الاقبية التابعة لمباحث أمن الدولة لمدد لا يعلمها الا الله، واثناء الحجز يتم تعذيب شباب الجماعات الاسلامية وليس ادل على ذلك من القضية الشهيرة المرفوعة ضد (٤٢) ضابط شرطة بتهمة تعذيب المعتقلين.

وفي وسط هذه الركام من الهجوم على التيار الاسلامي تظهر بعض الآراء التي تستحق الوقوف عندها والاشارة اليها.. وهي آراء فيها جانب كبير من الصواب، وتحتاج من السلطة في مصر ان تدرسها وتسبر اغوارها.

وسنحاول في هذه المقالة ان نقف عند حوار شيق اجرته مجلة (صباح الخير) المصرية في عدد ٨٨/٥/١٩ مع (نجيب محفوظ) ونجيب محفوظ معروف بعلمانيته.

• اسامة رشدي امير جماعة الجهاد الاسلامي في اسيوط

قضايا مهمة يثيرها محفوظ

من ثنايا الحوار الطويل مع نجيب محفوظ يمكن الوقوف عند قضايا مهمة جدا اثارها، وهي:

ـ قدرة الجماعات الاسلامية على استقطاب الشباب والشارع المصري عموما.

ـ عجز كبار العلماء مثل رجال الازهر وشيخ الازهر والمفتي في اجتذاب الشباب والتأثير عليهم.

ـ مطالبة السلطة في التعامل بلغة الحوار مع الجماعات الاسلامية.

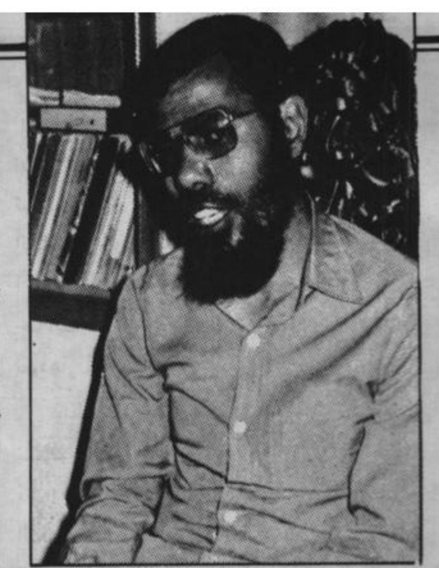
ـ المطالبة بالتربية الدينية للشباب، وهي المستقبل والامل.

قدرة الجماعات الاسلامية وعجز السلطة

وحول قدرة الجماعات الاسلامية على استقطاب الشباب يقول محفوظ:

«ازاي الامير (يعني امير الجماعة الاسلامية) قدر ياخذهم معاه... وانت بكل ما معك من اجهزة اعلام وعلماء دين كبار مش قادر تأخذهم... دي مصيبة! اللي قدروا يخلقوا الشباب بالشكل ده... يستحقون الاعجاب.. حتى لو كانوا قطاع طرق!».

وعن اسباب عجز رموز وشيوخ السلطة في اجتذاب الشباب، يرجع محفوظ السبب الى كون هؤلاء لم يظهر من بينهم من يملك سحر الزعامة!



• احمد عبده سليم نائب امير جماعة الجهاد في اسيوط.

لغة الحوار

ويرى محفوظ ان الحوار هي اللغة التي ينبغي من خلالها التعامل مع الجماعات الاسلامية، فيقول ردا على السؤال التالي: وكيف نكسب هذه القوة بالحوار؟ يجيب: «انا عارف انها مهمة صعبة.. ولكن ابذل كل قوتك حتى لا تضيع هذه القوة من يديك... لا تتوقف عن الحوار حتى لو كانت جدواه قليلة... الجيل المتطرف ضد الفن محبط... لان الفنون التي نعرضها تعذبه وتشعره بحرمانه... ولذلك يرفضها... انا شخصيا لا الومه على هذا الرفض فكل انسان حر في رفضه.. احب الفنون.. اكرهها... ما تشوفهاش... انت حر... انما لومي الاساسي لانه يحاول فرض رأيه على الغير بالقوة... هذا هو العيب الذي لا يمكن الدفاع عنه...».

الامل بالتربية الدينية للشباب

ولعل القضية المثيرة حقا ان يكون امل نجيب محفوظ في التربية الدينية للشباب اذ يقول:

«انا وضعت املي في المستقبل في التربية الدينية للشباب الدين مع العلم والمعرفة والشورى، والاسلام ليس فيه عائق واحد ضد الحضارة، كان الخلفاء يبادلون الاسرى بالكتب بدلا من دفع الفدية، عمر بن الخطاب كان متفتحا لدرجة انه اخذ تنظيماته الادارية للجند والدواوين من الاعداء، والثقافة الاسلامية اعتمدت على ثقافة الهند وفارس والاغريق، عمر الاسلام ما اغلق النوافذ، لم تغلق النوافذ الا في العصر التركي والعصور المتأخرة، والتربية الدينية التي تتوافق مع حقائق العصر سوف تعيد فتح النوافذ».

ملاحظات هامة

لا شك ان اجابات نجيب محفوظ ـ ان كانت عن قناعة ـ تشكل نقلة وتطورا في فكر الرجل الذي لم يعرف عنه ـ سابقا ـ الحرص على التربية الدينية التي يذكرها في اجابته... وهي تعني ان تجربته الطويلة قادته الى هذا الامل، وهو اساس المعركة الدائرة الان في مصر بين الجماعات الاسلامية والقوى الاخرى.

ـ لا تزال هناك نظرة عامة الى الجماعات الاسلامية جميعها، على اساس انها جماعات «متطرفة» وبغض النظر عن صحة مصطلح «التطرف» فان الانصاف يقتضي الاشارة الى ان الجماعات الاسلامية ليست كلها متطرفة، او على درجة واحدة في مناهجها في التعامل مع الواقع في مصر.

ـ دعوة نجيب محفوظ الى الحوار في محلها، واذا كانت بعض الجماعات تلجأ للعنف، فلا يعني ذلك ان تبادلها السلطة المثل... ونأمل ان يحذو المفكرون والكتاب حذو محفوظ، ولاداعي لاساليب الاستعداء والتأليب.

ـ وبالنسبة لاجابته حول قدرة الجماعات الاسلامية على اجتذاب الشباب، في وقت عجزت رموز وشيوخ السلطة عن اجتذابهم فنظن ان اجابة محفوظ لم تكن دقيقة، ولا نظنها تحتاج الى عناء، فموقف اولئك المنحاز للسلطة واتجاه شيوخ الازهر الى الوعظ، وتنصيب المفكرين انفسهم كمدافعين ومبررين للسلطة فقط، رغم وجود اخفاقات وتراجعات مستمرة على جميع الاصعدة!... كلها عوامل ساهمت في نفور الشباب وعدم تقبلهم لما يطرح، حتى لو كان ذلك من كبار العلماء!

والنقطة الاهم ان هناك تقاعسا واضحا من معظم شيوخ الازهر ووعاظه في تقديم النصح للسلطة، وعدم وضوح مواقفهم بخصوص تطبيق الشريعة الاسلامية بل ان بعضهم يبرر للسلطة عدم تطبيق الشريعة !!

واما الجماعات الاسلامية ـ بغض النظر عن بعض الممارسات الخاطئة لبعضها ـ فان الشباب يلمسون صدقها واخلاصها على تطبيق الشريعة، وجعل الاسلام مدار الحكم، وهو ما تنطق به فطرة الشعب المصري.

هذه ملاحظات سريعة ونأمل ان تبسط هذه القضايا للحوار، وتعالج بالهدوء والحكمة، ولا مصلحة من تصعيد العداء بين السلطة والجماعات الاسلامية فهذا لن يكون في مصلحة مصر ابدا.

موقف الاخوان المسلمين:

الاخوان المسلمون في مصر لا يحملون شباب الجماعات الاسلامية كالجهاد وغيرها مسؤولية العنف بل يحملونه للسلطة التي لا تزيل المنكر، وفي اخر رأي طرحه الاخوان المسلمون في العدد الاخير من مجلتهم لواء الاسلام ـ العدد الثاني من السنة الثالثة والاربعين ـ غرة شوال ١٤٠٨ هـ ناقش فضيلة الاستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للجماعة اسلوب (استعمال القوة في التغيير) وذلك في سياق حديث شامل عن وحدة العمل الاسلامي في القطر الواحد، وبعد ان قرر الاستاذ مصطفى مشهور النقطتين التاليتين:

١ ـ وجوب التوازن بين العمل السياسي والعمل التربوي.

٢ ـ مبدأ التضحية والاستعداد له هو مقياس قوة اي تجمع.

قال موضحا اسلوب التغيير بالقوة: «ان اللجوء الى استخدام قوة الساعد والسلاح قبل تحقيق قوة العقيدة والايمان وقوة الوحدة يمكن ان يؤدي الى تطاحن من يحملون السلاح بين بعضهم البعض لاي خلاف يحدث بينهم وقد لمسنا على الساحة صورا من ذلك».

اعداد القاعدة اولا:

ويبين الاستاذ مصطفى مشهور ان اعداد القاعدة الاسلامية القوية مقدم على اسلوب التغيير بالقوة، ويناقش الاستاذ مشهور اصحاب رأي التغيير بالقوة الذين يحتجون بان الاتجاهات الاخرى استخدمت اسلوب القوة حتى في الانقلابات العسكرية فلم لا نكون مثلهم»..

ويردد الاستاذ مصطفى مشهور مخاطبا اصحاب هذه الحجة بقوله: «لو امعنتم النظر لوجدتم ان معظم هذه الانقلابات ان لم يكن جميعها هي من تدبير ومساندة قوى خارجية من شرق او غرب لتؤدي دورا لتلك القوى، ونحن نؤمن ان القوة التي يستند اليها العاملون في حقل الدعوة هي قوة الله موهب القوى، ولكن الله يأمرنا ان نأخذ بالاسباب الصحيحة وذلك بان نعد اولا القاعدة الاسلامية القوية التي يقوم عليها البناء كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل».

لا للحماس الاهوج:

ويلفت الاستاذ مصطفى مشهور النظر الى ضرورة وضع ضوابط لحماس الشباب فيقول:

«نحن الذين خبرنا طريق الدعوة لا ننكر حماس الشباب واستعداده للجهاد والبذل والتضحية ولسنا ممن يريدون كبت هذا الحماس او اماتته في نفوس الشباب، ولكننا نريده حماسا مبصرا منضبطا يمكن التحكم فيه، ولا نريده حماسا اهوج مندفعا يورط في اعمال مقهورة غير مسؤولة تضر ولا تنفع.

النسر الامريكي في الخليج:

هل تحمي أمريكا الخليج حقاً ؟

بقلم: صالح ابراهيم

هذا المهرجان الامريكي للسفن والطائرات الامريكية في الخليج العربي وهذا التواجد العسكري المكثف والطلبات الامريكية التي لا تنتهي من دول المنطقة لايجاد قواعد دائمة لها في المنطقة او على الاقل تسهيلات غير مشروطة، مع التنسيق السياسي والعسكري مع دول المنطقة، هل هو لحماية الخليج فعلا، وهل هو لصالح دول المنطقة وحسب كما تدعي الولايات المتحدة وانها لا تجني من ذلك اي نفع مادي سوى الانزلاق في الخطر كما تنفخ بذلك ابواق الدعاية الامريكية ؟ تعالوا بنا نستعرض بعض الحقائق ونستجلي الامر حول هذه الادعاءات الغامضة.

بعض هذه الحقائق تفرض نفسها كما يقولون وهي التي تتحدث عن نفسها رغم التصريحات الامريكية، فالولايات المتحدة التي بدأت فجأة تقلق من استمرار حرب الخليج بعد نشوبها بسبع سنوات ونصف، موقفا غريبا بحاجة الى شرح وتعليل للاسباب التالية:

١ ـ القوات البحرية الامريكية موجودة في الخليج منذ عام ١٩٨٠ وتشرف على دخول البواخر والسفن من والى مضيق هرمز، كما ان الفرقاطات والطائرات الامريكية كانت تستوقف العديد من السفن للسؤال عن اسمها وجنسيتها ومصدر بضاعتها وخط سيرها في الخليج في داخل الخليج العربي. كما ان حاملات الطائرات الامريكية كانت تتناوب المراقبة على المنطقة من المحيط الهندي منذ عام ١٩٧٨ مع انشاء قوة التدخل السريع ثم اعلان مبدأ كارتر والذي جعل من الخليج منطقة حيوية للمصالح الامريكية في عام ١٩٨٠.

فهذا الوجود ليس جديدا.. فلماذا لم تتدخل الولايات المتحدة في ذلك الوقت المبكر لحماية مصالح الدول الخليجية من خطر الحرب التي كانت في بدايتها آنذاك ؟

ان الاجابة على ذلك نجدها في السياسة الامريكية والتي تقضي بان يكسر الفخار بعضه اولا، ثم التدخل في النهاية لفرض النفوذ الامريكي على الفرق المتصارعة، بعد ان تكون تلك القوى قد استنفذت معظم قواها. وقد انتظرت الولايات المتحدة حتى استنفذت دول الخليج معظم مواردها البشرية والمادية ثم جاءت في نهاية الحفلة لتعلن وجودها وتفرض نفوذها المرفوض.

والجواب نجده في قول مورفي في تصريح له نشرته القبس الكويتية في ١٩٨٧/٦/١٧ عندما قال: انني لا اتقاضى راتبي للدفاع عن مصالح الكويت ! وهذا بالضبط هو سلوك الادارة الامريكية والتي عبر عنه قول مورفي اصدق تعبير، فالمصلحة الاولى هي للادارة الامريكية وليس لدول المنطقة كما تباهي بذلك الولايات المتحدة عبر جولات موفديها امثال (جورج بي كرست) قائد القيادات المركزيةو الامريكية وغيرهم... وقد عبر عن ذلك احد القادة العسكريين الامريكيين بقوله: ان الكويت بيئة صحراوية مكشوفة دون اي موارد مائية او زراعية ولا يمكن القتال فيها، ان قتالنا فيها بمثابة انتحار.. وقال بان امريكا تفضل ان تترك مهمة الدفاع عن الكويت للقوات الخليجية المرابطة في حفر الباطن دون ان يكون لقوات التدخل السريع الامريكية اي دور!

اذن فلو مات ابناء المنطقة في الدفاع عنها



• المهرجان الامريكي والاطماع في المنطقة:

فلا بأس، لكن ليس الامريكيين.. الم تترك الولايات المتحدة الحرب العراقية الايرانية لتحصد فوق المليون قتيل قبل ان تعلن ان هذه الحرب قد طالت!

٢ — ان امريكا مهتمة بالحصول على قواعد عسكرية وتسهيلات لبسط نفوذها اكثر من اهتمامها بالدفاع عن المنطقة، ويبرز ذلك انصباب اهتمامها وطلباتها اثناء المفاوضات والمناقشات عن امن الخليج على هذه النقاط، بالرغم من وجود تسهيلات للطائرات والسفن الامريكية في جزيرة مصيرة جنوبي عمان في بحر العرب، وميناء قابوس البحري، وفي ميناء سلمان في البحرين، وبالرغم من تواجد السفن العسكرية الامريكية وسفن التنصت (لاسال ١ و٢) باستمرار في المنطقة منذ عام ١٩٧٨ وحتى الان (حوالي ١٠ سنوات)!

والجواب نجده في حرص الولايات المتحدة على الحصول على المزيد من النفوذ العسكري والسياسي في جزيرة العرب والذي تعتبره مكسبا استراتيجيا، فباتمام ذلك يكون للولايات المتحدة وجود بحري قوي في الخليج والبحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط، وتشرف على كافة مضائق العالم الاسلامي البحرية والتي تسيطر على طرق التجارة العالمية بين الشرق والغرب (هرمز — المندب — قناة السويس — البسفور — جبل طارق) بصورة مباشرة او حضور قوي مؤثر.

وحول الخليج الان يوجد للولايات المتحدة تسهيلات في كراتشي في الباكستان وعمان والبحرين وقاعدة في المحيط الهندي في دييغو غارسيا، بالاضافة الى قاعدة في سيناء، وعدة مطارات غرب القاهرة وتسهيلات في قناة السويس.

فلماذا اذن المزيد من القواعد والمزيد من الوجود الامريكي في الخليج؟

٣ — ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تقول في السابق ان تدخلها في الخليج يعني حماية مصالحها في النفط الذي كانت تعتمد عليه بنسبة ٢٠٪ من الخليج، ويوم كانت السعودية هي المصدر الاول للنفط المستورد في امريكا. لكنها قللت من الاعتماد على النفط العربي حتى صارت المكسيك هي المصدر الاول للنفط الامريكي المستورد، وتراجعت السعودية الى المرتبة السابعة. واذا بالولايات المتحدة الان تقول بانها تتدخل في الخليج لحماية المصادر النفطية للدول الحليفة لها مثل اوروبا واليابان والتي تعتمد على الخليج في امداداتها النفطية بنسب ٢٣٪ و٥٠٪ على التوالي. ان امريكا تحارب اوروبا واليابان تجاريا في واقع الامر، ولو اتيحت لها الفرصة الحقيقية لاقتصت من الاقتصاد الياباني ايما قصاص والذي ينافس التجارة الامريكية عالميا، فكيف تحرص على حمايته؟

بريطانيا هي الدولة الوحيدة المستعدة لمجاراة الولايات المتحدة في مغامراتها الخليجية.



ولماذا تدخلت امريكا في الخليج اولا لحماية مصالحها، ثم تبرر ذلك الان بحماية مصالح الحلفاء.

والاجابة الاكيدة لمثل هذا التساؤل ان مثل هذه التبريرات التي تستخدمها الولايات المتحدة غير مقنعة، وان الاسباب الاكيدة غير تلك التي تبديها الولايات المتحدة الامريكية في العلن... انها بصراحة تريد ان تحصل على البطة النفطية التي تبيض ذهبا.

وان بريطانيا هي الدولة الوحيدة التي على استعدادات تامة لمجاراة الولايات المتحدة في مغامرتها الخليجية، لعلها تستعيد بعض ذكرياتها الغابرة في المنطقة، فبقية الحلفاء ينظرون الى الامر نظرة شك في نجاحه، وخاصة اليابان التي لا تريد المشاركة في مغامرة عسكرية تحصد امريكا نتائجها السياسية والعسكرية لوحدها. ويبدو ان لدى اليابان معلومات خاصة بها عن ايران والحرب.

٤ — حتى لو لم يحدث اي خطر مباشر على الكويت وشقيقاتها الخليجيات من جراء استمرار الحرب في منطقة الخليج وبقيت آمنة باذن الله، فان اكبر خطر نجم عن التحركات الامريكية الكثيرة في المنطقة هو تخوف اوروبا واليابان من عدم استمرارية الامدادات النفطية لها نتيجة الاوضاع المتردية في الخليج والتدخلات الامريكية التي تزيد الامر سوءا وتعقيدا، مما سيعني بالنسبة لهذه الدول البحث عن مصادر نفطية بديلة في دول اخرى ومناطق اخرى من العالم وبالتالي خسارة دول الخليج للاسواق الاوروبية واليابانية، مما يشكل ضربة خطيرة لاقتصاد دول المنطقة والتي عانت سلفا من الاثار السلبية لهذه الحرب بشكل حاد.

وهذا يعني ان التدخل الامريكي العلني الفاضح والمقصود بهذه الطريقة قد اثر سلبا على اقتصاد المنطقة وحتى سنوات طويلة مقبلة، وحتى تنتهي الحرب بشكل حاسم.

فبالاضافة الى امكانية فقد اهميتها كسوق معتمدة للنفط، ربما اضطرت دول المنطقة لبيع نفطها باسعار منخفضة للغاية لجذب المشترين مما سيؤثر كذلك على مدخولاتها النفطية واقتصادها وهو ما حاولته امريكا من قبل حين حاولت شق صف الاوبك والاضعاف من قدرتها على تحديد الاسعار عالميا.

وفي النتيجة والمحصلة النهائية لتساؤلنا الاول حول الحماية الامريكية التي تفرضها امريكا على الخليج وهل هي لصالح الخليج حقا؟ ان هذه الحماية هي حماية للمصالح الامريكية واطماعها في المنطقة، وانها اولا واخيرا قد اضرت بالخليج اكثر مما افادته.

من أين خرج الجيل الثالث الذي أشعل الانتفاضة

كتب: يحيى محمد رسام:

«في وسط المخيمات التي تحيطها الاسلاك الشائكة، نشأت بين الشباب علاقات حميمة لم يعرفوها من قبل ابدا، و يلتقي الشباب ذووالافكار المتشابهة الذين يمثلون الجيل الثالث من ابناء المخيمات من انحاء قطاع غزة المختلفة.. وذلك لاجراء اتصالات بين بعضهم» !!

ذلك بعض ما كتبته صحيفة التايمز اللندنية ضمن مقال لها حول الاحداث في فلسطين، بعد اسبوعين من بداية الانتفاضة وعلى وجه التحديد في عددها الصادر يوم ١٩٨٧/٢/٢٢.

وقد عللت الصحيفة نفسها ــ نشوء مثل هذه العلاقة «الحميمة» بين الشباب في المخيمات والتقائهم من انحاء قطاع غزة المختلفة لاجراء اتصالات بينهم ! بانه ناتج عن فقدانهم للامل ! فقد فقدوا الامل في كل شيء ــ كما عرفت التايمز.

١ ــ فقدوا الامل في الدول العربية، وخاصة بعد مؤتمر عمان الذي كان للقضية مكانة ثانوية في جدول اعماله.

٢ ــ وفقدوا الامل في الدول الكبرى وخاصة بعد قمة «ريغان ــ غورباتشوف» التي تجاهلت القضية اساسا !

٣ ــ وفقدوا الامل حتى في المنظمات الثورية. ير ورئيسها ياسر عرفات !

ولكنهم ــ كما قالت الصحيفة ايضا ــ «قد وجدوا الامل في الاسلام !! في المسجد!» «الذي تربى فيه معاني الجهاد».

تساؤل وتفسير :

لقد حاول الاعلام الغربي ــ والبريطاني على وجه الخصوص ــ كعادته ــ اخفاء شيء اسمه «المبادىء الاسلامية» وصلتها بالاحداث ! فقد كان القوم يحلمون بان الاحداث ستنتهي على ارض الاسراء... خلال ايام قليلة ! وان كان حلمهم ذلك قد جاء بناء على :

١ ــ تقديرات لبعض خبرائهم ! عضدتها حسابات بعض المختصين منهم ! وايدتها ــ من وجهة نظرهم ــ تجارب سابقة في بقاع كثيرة !

٢ ــ وعلى اعتبار ان من يقوم بالانتفاضة و يتزعمها جيل نشأ وترعرع في ظل الاستيطان اليهودي الذي عمل بكل جهده على طمس هويته وشخصيته ! وبالتالي فقد فقد الكثير من خصائص جيل العشرينات او الثلاثينات وحتى الاربعينات ان لم يكن قد فقدها كلية !.. وبالتالي فلا طاقة لديه على الاستمرار ولا قدرة عنده على تحمل نتائجها الجسيمة والخطيرة !

ولكن استمرار جيل الانتفاضة اثبت للعالم انه بايمانه وتلاحمه الحميم ثم تعاونه وحجارته اقوى من جنود العدو، ومدرعاته ورشاشاته بل وغازاته وطائراته ! وقد ابطل الله ــ بثباته وتضحياته واخلاصه تقديرات الاعداء ــ في الغرب ــ وخيب آمالهم، وافشل حساباتهم !!

الـ بي بي سي ٢ والافصاح عن الحقيقة

كان لا بد ــ والحالة كما علمنا ــ من ان يضطر الاعلام ــ هنا ــ ان يخرج عن صمته، و يتخلى عن طبعه فاذا بالمشاهدين لبرنامج ــ اخبار المساء ــ في الـ بي بي سي ٢ يوم ١٩٨٧/١٢/٢١ يفاجأون بتقرير ارسله مراسلهم في الاراضي المحتلة قال فيه: «ان الاحداث الاخيرة لم تكن من صنع منظمة التحرير الفلسطينية» كما قد يتبادر الى الاذهان... وانما هي من صنع الاصوليين الاسلاميين !! وهم من الشباب الفلسطيني المتشبع بتعاليم الاسلام... ثم نقل للمشاهدين صورا حية لجنود اسرائيليين يحاولون فتح متاجر غزة عن طريق كسر الابواب والمغالق !! ثم



• الجامعة الاسلامية في غزة.

قال معلقا: «بان هذه المحلات التجارية قد اغلقها اصحابها استجابة للنداء الذي اطلقه والذي وجهه اليهم «المتطرفون الاسلاميون» للاضراب العام !! واضاف قائلا وموضحا «ان من المواقع الهامة لتواجد الاسلاميين هو الجامعة الاسلامية بغزة» !! وحينها رأى المشاهدون منظرا لمجموعة من المباني اغلبها دور ارضي ــ عدا واحدا ــ كان مكونا من دورين وفي احد واجهاته لوحة مكتوب عليها «الجامعة الاسلامية ــ غزة».

علاقة واضحة

ذلك ما كشفته الاخبار في الاسابيع الاولى للانتفاضة يوم كان كثير من الغموض يلف حقيقة الاوضاع هناك !! بل وكثر حينها ادعاء كثير من

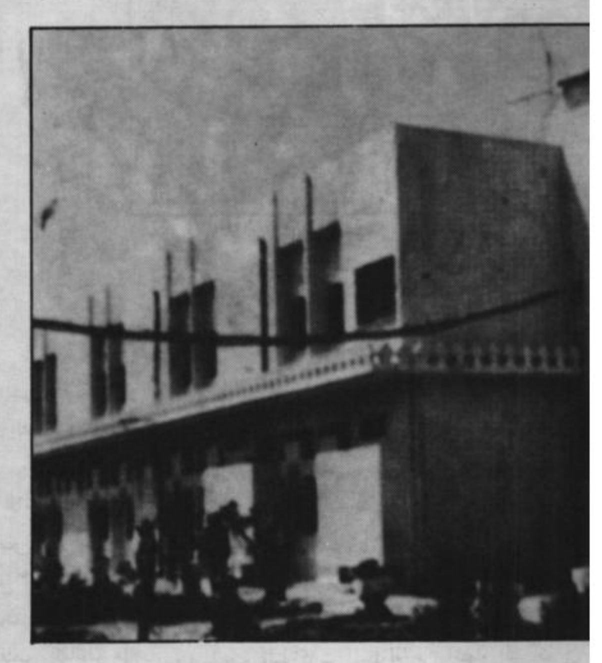
الجهات صلتها بالاحداث او تبنيها لها او التنسيق مع القائمين بها!

ولكننا نظن ان العلاقة بين خبر «التايمز» المتقدم وما اوردته الـ بي بي سي ٢ وبين موضوع حديثنا جد وثيقة ومترابطة.

واذا كنا اليوم وبعد مرور نصف عام على الانتفاضة نرى ان الشعب الفلسطيني بكل فئاته قد شارك في الانتفاضة بطريقة او باخرى.

دور متميز

فان الدور المتميز الذي تفردت به الجامعة الاسلامية بغزة والذي اهلها لان تلعب الدور الرئيسي في الانتفاضة يبقى ذا دلالة خاصة! وحتى لا نتهم بالتحيز... «وان كان التحيز محمودا عندما يكون للحق وحده. نقول: ان من يقرأ الحوار الذي اجرته ـ صحيفة الثورة اليمنية ـ مشكورة ـ مع رؤساء الجامعات الفلسطينية الذين شاركوا في فعاليات مؤتمر الجامعات العربية الذي عقد بصنعاء في اول رجب الماضي وفي عددها الصادر يوم السبت ٣ رجب ١٤٠٨ هـ الموافق ١٩٨٨/٢/٢٠ يدرك دون عناء صحة ما ذهبنا اليه!



• الدور المتميز الذي تفردت به الجامعة الاسلامية بغزة أهلها للعب الدور الرئيسي في الانتفاضة.

فراغ كبير... وهدف عظيم:

بل ان المطلع على ذلك الحوار المذكور يدرك من خلال اجابات السادة رؤساء الجامعات الفلسطينية على اسئلة صحيفة الثورة... ان هنالك فراغا كبيرا لم تسده تلك الجامعات!! وان هدفا عظيما ومهما وخطيرا لم يكن على قائمة اهداف واولويات تلك الجامعات ايضا!

وفي الجهة المقابلة يستطيع القارىء ادراك العكس من ذلك عند اطلاعه على الحوار الطويل الذي اجرته ونشرته صحيفة «الصحوة» مع الدكتور محمد الصقر رئيس الجامعة الاسلامية بغزة على حلقتين وخاصة الجزء الثاني منه والذي نشر في عددها الصادر يوم الخميس ٢٩ رجب ١٤٠٨ هـ الموافق ١٩٨٨/٣/١٧ وذلك ان قارىء الحوار يخرج بنتيجة مفادها ان هذه الجامعة الاسلامية بغزة قد تميزت عن الجامعات الاخرى بامور كثيرة من الاهداف والوسائل وبالتالي جاء تميزها في الثمار والنتائج.!

١ ـ فمع ان الجامعة هي احدث الجامعات الفلسطينية انشاء، فبعض تلك الجامعات يرجع تاريخ انشائها الى العقود الاولى من هذا القرن! وهذه نشأت عام ١٩٧٨.

٢ ـ ومع انها الجامعة الوحيدة من بين الجامعات الفلسطينية التي رفضت دولة الكيان الاعتراف بها حتى هذه اللحظة.

٣ ـ ومع انها الجامعة الوحيدة التي لم يعترف بشهاداتها ولا يسمح بتوظيف خريجيها في الوظائف الحكومية! مع ان كثيرين من خريجي الجامعات الاخرى تقدم لهم المغريات ليلتحقوا بوظائف حكومية.

٤ ـ ومع انها افقر تلك الجامعات فبعض تلك الجامعات تمولها هيئات تبشيرية وصليبية وفئات حزبية قومية وبعضها يمولها الفاتيكان مباشرة!

مع ذلك فانها تبقى:

١ ـ الجامعة الوحيدة التي أسست على التقوى من اول يوم...!

فهي الجامعة الوحيدة ـ ليس في فلسطين ـ او البلاد العربية او الاسلامية بل في العالم التي يتخرج فيها الطالب في الكليات العلمية متخصصا في الفيزياء او الكيمياء، الرياضيات او أي من التخصصات العلمية الاخرى وقد فهم دينه حق الفهم، وحفظ ما يقرب من ربع القرآن الكريم، كمقرر اجباري او الزامي... كعامل فعال في مواجهة التحدي الحضاري.. والهجمة التتارية الجديدة على حد تعبير الدكتور الصقر رئيس الجامعة المبعد.

٢ ـ وقد كان من اهم نتائج هذا النظام الفريد ان يزداد الاقبال عليها من ابناء الضفة والقطاع فيصبح عدد طلابها حد السقف المحدد لها خمسة الاف طالب! كما ذكر ذلك الدكتور الصقر في مقابلته مع الصحوة... وذكر كتيب الجامعة الصادر عام ٨٦ ان عددهم ٤٤٩٣ طالبا.. وهذا العدد يمثل نصف عدد طلاب جامعات فلسطين كلها حسب تقدير نائب رئيس جامعة بير زيت في اجابته على اسئلة صحيفة الثورة الذي قال بان عدد طلاب جامعات فلسطين يصل الى عشرة الاف طالب.

٣ ـ اقسام خاصة للبنات.

فعلى الرغم من فقر الجامعة ماديا وقلة امكاناتها فقد خصصت اقساما خاصة في كل الكليات للبنات.. بحيث يمكن القول بان الجامعة الاسلامية بغزة... عبارة عن جامعتين منفصلتين... جامعة للشباب واخرى للشابات!! وذلك يمثل اعظم تحد واقوى رد يدحض حجج الذين يعتذرون بقلة الامكانات لفصل تعليم الفتيات عن الفتيان في بعض الجامعات العربية!!

٤ ـ وقد بقيت بعض النقاط يجدر الاشارة اليها:

١ ـ الجامعة الاسلامية بغزة عضو في اتحاد الجامعات العربية من عام ١٩٨٠. اي ان عضويتها او قبولها عضوا قد تم بعد سنتين من انشائها فقط.

٢ ـ وهي عضو ايضا في رابطة الجامعات الاسلامية منذ عام ١٩٨٤.

٣ ـ مع ذلك كله فقد رفض الازهر الشريف الاعتراف بالجامعة!! كما صرح بذلك رئيس الجامعة الدكتور الصقر في مقابلة له مع الاهرام الشهر الماضي عند زيارته للقاهرة.

وعلى ذلك تصبح الجامعة الاسلامية بغزة معترفا بها من قبل الجامعات عربيا ودوليا وغير معترف بها من قبل حكومة اليهود!! والازهر الشريف!

في الساحة المصرية:

لماذا تماطل الحكومة في السماح بعودة مجلة «الدعوة» للصدور؟!



القاهرة ـ من مراسل المجتمع:

لا نحتاج الى بذل جهد كبير، لنثبت مدى تعنت السلطة وسوء استخدامها للقانون تجاه كل ما يتعلق بالحركة الاسلامية، الا انه ـ مع ذلك ـ تستخدم الحكومة اسلوب التعنت والمماطلة في تنفيذ هذه القوانين، مستخدمة في ذلك كافة الاساليب.

فمن يصدق مثلا ان الشركة الاسلامية للصحافة والنشر والتوزيع التي انشأها الاخوان المسلمون لاعادة اصدار «مجلة الدعوة» لم تسمح الحكومة حتى الان باعطائها ما يثبت الموافقة على اشهارها رغم استيفاء كافة الاوراق الخاصة بها منذ اكثر من ثلاث سنوات. مع ان القانون يضع حدا اقصى للموافقة على اشهار اي شركة مدته ستون يوما!.. ومن يصدق ان عددا من الاحكام القضائية واجبة النفاذ، قد حصلت عليها الشركة الاسلامية للصحافة توجب اشهارها واعتمادها كأي شركة من الشركات، ولكن الادارة الحكومية تتذرع دائما بحجج لا اساس لها من الصحة لتعطيل التنفيذ، مستغلة قانون الطوارىء الذي يبيح لها المماطلة في تنفيذ احكام القضاء!

لقد حددت محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة جلسة الثلاثاء ٣١ مايو لنظر القضية التي رفعها الاستاذ محفوظ عزام محامي الشركة ضد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، لتعنته في اشهار الشركة وقيدها بالسجل التجاري.

وبداية الحديث عن الشركة الاسلامية، ترجع الى قانون الصحافة نفسه فهو احد القوانين الاستثنائية التي صدرت قبيل اغتيال الرئيس السادات بعام، وقد تكفل قانون الصحافة بقتل الصحف والمجلات الاسلامية، فنص القانون على سقوط ترخيص الصحف والمجلات التي يملكها افراد بمجرد وفاتهم، دون انتقال ملكيتها باية صورة من الصور الى غيرهم سواء اثناء حياتهم او بعد مماتهم، وكان واضحا ان القانون يقصد مجلات الدعوة والاعتصام والمختار الاسلامي ولواء الاسلام وغيرها من المجلات الاسلامية... وبالفعل سقط ترخيص مجلة الدعوة بوفاة الاستاذ المجاهد الشيخ صالح عشماوي صاحب الامتياز كان ذلك في ديسمبر ١٩٨٣.

وبدأ الاخوان في محاولة الحصول على ترخيص جديد، حسب القانون، لاصدار مجلة الدعوة من جديد، حيث اشترط القانون ضرورة تكوين شركة مساهمة تعمل في مجال الصحافة واستغرق الحصول على نموذج عقد تأسيس الشركة عاما كاملا! وتبين ان القانون الذي صدر عام ١٩٨٠ لم يتم اعداد النموذج الذي اشترطه لاشهار اية شركة، حتى حصول الاخوان على حكم بحبس رئيس مجلس الشورى، الذي يتولى رئاسة المجلس الاعلى للصحافة، اذا لم يتم تسليم النموذج... وفي بداية عام ١٩٨٥ حصل الاخوان على نموذج عقد التأسيس، وقبل مرور اسبوعين، كان قد اكتمل عدد المؤسسين وكافة الاوراق المطلوبة وتسلمتها مصلحة الشركات المسؤولة عن اشهار الشركة في ١٩٨٥/٢/٥، وبعد مرور اكثر من ستين يوما دون اعتراض من مصلحة الشركات، رفع وكيل المؤسسين دعوى امام القضاء الاداري لاشهار الشركة، وصدر الحكم لصالحه في جلسة ٨٦/٤/٨،

حيث امرت المحكمة بالغاء القرار السلبي بالامتناع عن اشهار الشركة وتحميل الجهة الادارية المصروفات... ولكن وزارة الاقتصاد قدمت استشكالا في تنفيذ الحكم فرفض الاستشكال في ١٩٨٧/٦/٣٠ والزمت المحكمة الجهة الادارية بالمصروفات... وفي ٨٧/٧/١٣ تقدم وكيل المؤسسين بطلب الى رئيس مصلحة الشركات لتنفيذ الحكم الصادر لصالحه، ولم يتم التنفيذ... وازاء ذلك تقدم وكيل المؤسسين بانذار السيد وزير الاقتصاد ورئيس مصلحة الشركات بانه سيلجأ الى

رفع الدعوى المباشرة اذا لم يتم تنفيذ الحكم خلال مدة ثمانية ايام من تاريخ الانذار طبقا للقانون... وفي ٨٧/١٢/٢ ارسلت مصلحة الشركات الى وكيل المؤسسين تخطره بعرض الحكم الصادر على اللجنة المختصة وانها وافقت على التنفيذ بجلسة ٨٦/٥/١٣ اي قبل اكثر من عام ونصف! وبالتالي فقط طلب وكيل المؤسسين صورة من العقد والنظام الاساسي للشركة معتمدين لاشهار الشركة ولكن المصلحة استمرت في المماطلة!

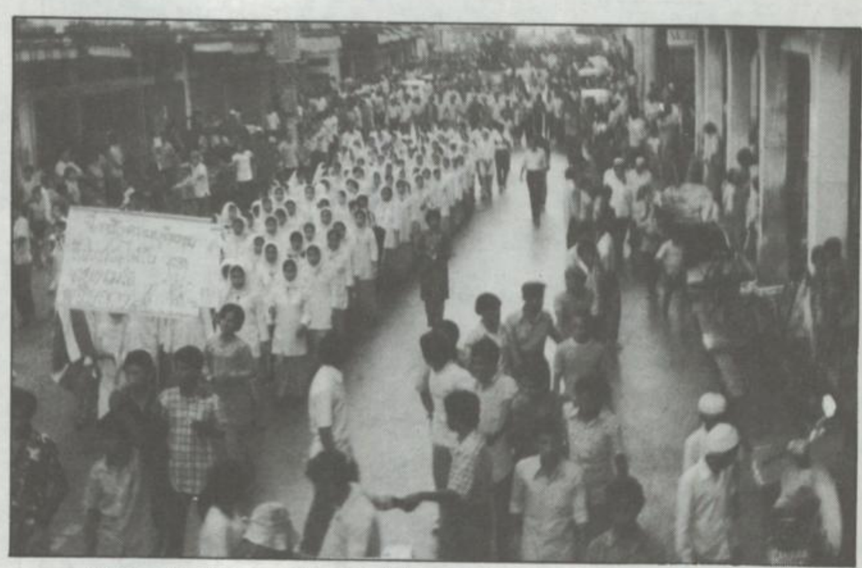
ورفع محامي الشركة الامر للقضاء مرة اخرى طالبا وبصفة مستعجلة وقف القرار الاداري السلبي بالامتناع عن الموافقة على تعديل عقد الشركة الاسلامية للصحافة والنشر والتوزيع والنظام الاساسي فيما تضمنه من استبدال بعض المساهمين الواردة اسماؤهم في الطلب المقدم من الشركة للجهة الادارية في ٨٨/١/١٣، وكذلك وقف القرار الاداري السلبي بالامتناع عن تسليم وكيل المؤسسين ما يفيد تقديم الاوراق مستوفاة الى المصلحة واللجنة ومرور ستين يوما دون البث في الطلب، وهو ما يعني الموافقة على اشهار الشركة قانونا كما طالب المحامي بتعويض قدره نصف مليون جنيه عن التأخير في اشهار الشركة وقد تحددت جلسة الثلاثاء ٨٨/٥/٣١ لنظر هذه القضية.

لماذا كل هذه المماطلة والتسويف في الموافقة على اشهار الشركة الاسلامية للصحافة والنشر والتوزيع في حين ان هناك بعض الشركات قد اشهرت في نفس المجال مثل شركة «دار الحرية» بالرغم من انها لم تكن قد قدمت اوراقها لمصلحة الشركات حتى وقت قريب اي بعد الشركة الاسلامية بنحو عامين، وبالرغم كذلك من ان عدد المساهمين فيها اضعاف الشركة الاسلامية وهو ما يعني اداريا، مزيدا من الصعوبة والتعقيد.

واذا كان الخوف من انشاء شركة اخوانية تعمل في مجال اصدار الصحف والمجلات هو الحائل، فقد يسر الله لجماعة الاخوان المسلمين الحصول على مجلة اخرى تصدر الان وهي مجلة لواء الاسلام وهي شهرية وقد صدر منها حوالي خمسة عشر عددا حتى الان من الاصدار الجديد لها... فلماذا الخوف من ان يكون للتيار الاسلامي الصحف والمجلات التي تعبر عنه، وتوضح آراءه في القضايا، باعتباره اكبر تيار شعبي يسري في كيان الامة، وله اكثر من خمسة وثلاثين نائبا في البرلمان؟! ام ان اسلوب التعنت والتسويف والمماطلة اصبح هو الحل!

القضاء على الشخصية الإسلامية هدف البوذيين في تايلاند

تايلاند ـ مراسل المجتمع:



• لمدة ٤٥ يوما استمرت تظاهرات الطلاب المسلمين في فطاني في تايلند عام ١٩٧٥.

ازدادت في السنوات القليلة الماضية الهجمة العنصرية على مسلمي تايلند من قبل البوذيين الذين يشكلون غالبية سكان هذا البلد (٨٧٪ مقابل ١٠٪ من المسلمين) ولم يقتصر الامر على التضييق على المسلمين ومحاصرتهم في اطار استراتيجية القضاء على الشخصية الاسلامية والهوية الاسلامية شيئا فشيئا خصوصا في فطاني بل تحداه الى سفك الدماء وارتكاب المجازر لارهاب المسلمين والمعروف ان التايلنديين ضموا فطاني بعد سلسلة من الحروب الدامية مع سكانها المسلمين في اواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر واجبروا سلاطينها على دفع الجزية لهم واعلنت تايلند رسميا عام ١٩٠٢ بان فطاني جزء منها واصبحت تسمى جنوب تايلند بعد ان الغت جميع حقوق سيادة السلاطين الفطانيين ومنذ ذلك الوقت وحكام تايلند البوذيون يعملون جهدهم لطمس المعالم الاسلامية لفطاني واذابة قومية سكانها ولكن ريح الصحوة الاسلامية العالمية أتت لتفسد خططهم وتعطل مشاريعهم العلمانية حيث زاد الفطانيون تمسكا بدينهم وتشبثا بثقافتهم وعاداتهم الاسلامية وظهر جليا ان ممارساتهم الاسلامية آخذة في الانتشار والتعمق ومن هنا بدأت الاحتكاكات والتحرشات بالمسلمين وافصح البوذيون عن عنصريتهم المقيتة وتعصبهم الاعمى ضد المسلمين. ومنذ اشهر قليلة حدثت ازمة بسبب لبس الفتيات المسلمات في تايلند للحجاب وسرعان ما تطورت الاحداث دخل كلية التربية للبنات باقليم «يالا» فطردت ١٢ طالبة بسبب اصرارهن على ارتداء الحجاب ومعارضة الادارة لذلك بالرغم من ان دستور الدولة لا يمنع احدا من ممارسة عقيدته الدينية حيث تنص المادة ٢٩ منه على انه: «لكل شخص الحرية الكاملة بان يعتنق اي ديانة او مذهب ديني او معتقد وان يمارس الشعائر الدينية التي تتفق مع معتقداته....» وتفاعلت الاحداث بسرعة لتؤدي الى مظاهرات بوذية عنصرية واضرابات ومظاهرات اسلامية مضادة تعكس تدهور الحالة وخطورتها.

كيف يحارب البوذيون الاسلام في تايلند ؟

ازمة الحجاب التي ذكرناها ليست الا مظهرا من مظاهر الحرب الباردة احيانا والساخنة احيانا اخرى التي ما انفك البوذيون يشنونها على الاسلام في تايلند فمما لا شك فيه ان مظهر المسلم وسلوكه ونظام حياته كلها تتفق مع عقيدته وتميزه عمن يعتنق ديانة اخرى ـ اي البوذيين هنا ـ ولهذا لا يروق للسلطات التايلندية هذا التمايز لانه يعوق الدمج التام لفطاني التي تسعى اليه ويؤكد وجود قومية مستقلة. ولم يعدم البوذيون طرقا خبيثة ومراوغات شيطانية لبلوغ مآربهم الا وهو طمس الكيان الاسلامي من ذلك مثلا:

١ ـ تغيير نظام التعليم واستبدال لغة الملايو التي يتكلم بها جميع مسلمي الجنوب باللغة التايلندية وجعل هذه اللغة رسمية في جميع المدارس ويضطر اولاد المسلمين الى تعلم التايلندية للدراسة مع انهم يتكلمون في بيوتهم الملايوية.

٢ ـ ادخال الاصنام الى المدارس الحكومية ففي ولاية فطاني ادخلت الاصنام والتماثيل التي يعبدها البوذيون الى المدارس مع ان الغالبية العظمى من تلاميذ تلك المدارس هم من ابناء المسلمين.

٣ ـ انشاء مستعمرات استيطانية للبوذيين في الجنوب واصرار الحكومة على تغيير الحياة الاجتماعية لسكان الجنوب المسلمين بالترغيب في الاختلاط مع البوذيين وتشجيع المسلمين بالتزوج منهم.

٤ ـ اجبار المسلمين على تغيير اسمائهم الاسلامية باسماء تايلندية بدعوى «تجنب الاخطاء في وثائق الحكومة».

٥ ـ شراء بعض الذمم في الوسط الاسلامي حتى يكون من المسلمين من يدافع عن مخططات الحكام البوذيين و يبرر براجمهم و يؤثر على المسلمين و يقنعهم بطروحات أولئك الحكام.

٦ ـ عدم اشراك المسلمين في الحركة الاقتصادية للبلاد حيث يسيطر البوذيون على كل المحلات التجارية الكبيرة والفنادق الكبيرة حتى في الجنوب ذي الغالبية المسلمة.

٧ ـ اصرار الحكومة في جميع نشراتها الرسمية على التقليل من عدد المسلمين في تايلند اذ انها تؤكد دائما ان كل مسلمي تايلند لا يبلغون المليونين مع ان مسلمي فطاني وحدها (اي ولايات الجنوب الاربع) يزيدون عن اربعة ملايين نسمة.

٨ ـ الحيلولة دون توظيف مسلمين في وظائف ادارية كبيرة فمثلا هناك سبع وعشرون مركزا اداريا في فطاني ولا يوجد من بين مديري هذه المراكز مسلمون عدا رئيسا بلديتين والحكومة تعتذر بعدم وجود كفاءات في المسلمين رغم ان هنالك عددا كبيرا من خريجي الجامعات في الدول العربية والاسلامية.

٩ ـ عدم ايصال المعونات الخارجية لمسلمي فطاني الى اصحابها ومستحقيها حيث يعمل الحكام البوذيون على توزيعها على من يدين لهم بالطاعة ويمشي في ركابهم من الوصوليين واصحاب النفوس الضعيفة.

واذا كانت هذه سياسة البوذيين في تايلند التي تهدف الى الابادة الثقافية الجماعية ومسخ الهوية الاسلامية تحت اسم الاندماج فانه من الطبيعي ان تحدث مجابهات بين المسلمين والبوذيين لان مسلمي تايلند المتمسكين بدينهم الرافضين لعملية تبويذهم وتذويبهم الواعين بما ترمي اليه الخطط البوذية الماكرة لم يعد بامكانهم السكوت والخنوع.

واذا كان مسلمو تايلند يميلون الى التسامح و ينبذون العنف بطبعهم فانهم لا يجدون مناخا من ان يتحركوا تحركا نضاليا عندما يصبح معتقدهم ودينهم الاسلامي هو المستهدف وها اننا نسمع ان النساء قبل الرجال يعطين المثل في الشجاعة والتضحية في سبيل دينهن فيطردن من الجامعات و يعزلن عن زملائهن وزميلاتهن و يرمى بلباس صلاتهن الذي يحتفظن به في المسجد في الساحة على الارض ولكنهن ينتصرن في الاخر بعد ان يقمن الدنيا و يقعدنها على كل المسؤولين بدءا من مدير الجامعة وحتى رئيس الحكومة و يصدر قرار السماح لهن بارتداء الحجاب باعتباره جزءا من ممارسة الشعائر الاسلامية التي كفلها دستور البلاد. ولكن اذا انتصر المسلمون في تايلند في هذه القضية فمن يضمن انتصارهم مستقبلا على ما يفتعله لهم البوذيون من أزمات؟ وبالتالي هل يترك اخواننا في الله في هذه البلاد يواجهون بمفردهم هجمة البوذيين العنصريين المتسلطين؟

أفريقيا تبحث عن طوق النجاة

بقلم: عبيد الامين



• مؤتمر القمة الافريقية الرابعة والعشرين.

اختتم زعماء افريقيا القمة الرابعة والعشرين لمنظمة الوحدة الافريقية باديس أبابا بعد اجتماعات استغرقت ثلاثة ايام تخللتها لقاءات ثنائية لفك ما تشابك من منازعات حدودية وتنقية لعلاقات شابتها عداوات التمرد ولعل ابرز تلك المنازعات التي وجدت طريقها لحل نهائي هو النزاع الليبي — التشادي الذي اسدل ستاره — بصورة درامية — الزعيم الليبي معمر القذافي على طريقته المعهودة.. وقد اصدر بيانه الختامي بتبني قرارات الدورة السابعة والاربعين لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية والبالغ عددها ١٨ قرارا المعها القرارات والتوصيات الخاصة بمشكلة الديون الافريقية وضرورة تأجيل المؤتمر الدولي الخاص ببحث مشكلة المديونية الى ديسمبر من العام القادم ١٩٨٩ لاتاحة الفرصة الكافية لاجراء الاتصالات والمحادثات مع الاطراف المعنية مما يساعد في تحقيق افضل النتائج. وتعد مشكلة الديون الافريقية هي الاكثر الحاحا وصعوبة في آن واحد اذا ما اريد لها الحل في الظروف السائدة سواء على المستوى الافريقي او على مستوى النظام الاقتصادي الدولي المهيمن.. فالقارة الفتية قد اصابها داء الشيخوخة المبكر فما كادت تتخلص من السيطرة الاستعمارية حتى داهمتها امراض التفتت والانقلابات العسكرية الجفاف فكان لا بد في مثل هذه الاجواء من تنامي الديون وتورمها حتى أصبحت تشكل غولا خرافيا يكاد ينقض على الجسد الهزيل — اقتصاديا — فيفترسه. وقد اهتمت الدول الدائنة والامم المتحدة بمشكلة المديونية الافريقية غير انه اهتمام على طريقة الدائن والوسيط وما كان له ان يكون اكثر من ذلك لافريقيا بالطبع تصورها واهتمامها فهي تتطلع لحل جذري تظلله العدالة حسب ما تدرك هي وتريد فهل تجد مبتغاها ؟

الفساد وسوء التخطيط :

نسبت مجلة «كاونترا سباي» الى وكالة الاستخبارات الامريكية (C. I. A) قولها «انها فخورة بجودة المعلومات التي جمعتها حول الفساد في صفوف الجيش الزائيري، وتضيف وعلينا ان نعزز الفساد فيها، ولكن علينا ان نحصل على تقارير عن الفساد عند المدنيين واسماء الشخصيات واصحاب مراكز النفوذ» نشر هذا في مطلع الثمانينات وهو يوضح نوعية الارضية التي كونت اسباب ونشوء الديون كما ساعدت في تفاقمها وعلى الرغم من الظلم المصاحب لعملية القروض سواء في شكله المتصل بالفوائد والربا او في نوعية القرض من حيث الاستهلاكية والانتاج فان الفساد السياسي والاداري يأتي في مقدمة اسباب نشوء الديون... فقد نشأت طبقة من الحكام عقب الاستقلال تطمح في تحقيق التقدم واللحاق بركاب الحضارة وفقا للنهج الرأسمالي الغربي ولما كانت موارد البلاد تعتمد اساسا على المنتوجات الزراعية والمواد الاولية الاستخراجية فقد لجأت هذه الطبقة الى الاستدانة الخارجية لتعويض نقص حصيلتها من العملة الصعبة.. غير ان ما انشأت من هياكل انتاجية لا ترقى لاستيعاب ما تتطلع اليه من تغير كلي في العملية الانتاجية سواء في ميكنة الزراعة او احداث التصنيع الانتاجي... وقد ساعد في تدمير تلك التجارب، سوء التخطيط الاقتصادي والاداري مما جعل التجارب اكبر بكثير مما تتحمله القاعدة التحتية من خطوات... كما ان تلك الخطط لم تجد الوقت الكافي لكي تأخذ حظها من النضوج ومن ثم استقراء الايجابيات فيها حيث ان عدم الاستقرار السياسي الذي صاحب الفترة التي اعقبت فترة ما بعد الاستقلال والانقلابات العسكرية حتمت تغيير الخطط الاقتصادية واحيانا تغير النهج الاقتصادي المتبع من رأسمالي هو الى اشتراكي موجه مركزيا مما ارهق بدوره ميزانية الدولة وهذا امر يكاد لا تنجو منه ايا من دول منظمة الوحدة الافريقية.

الدين سلاح الدائن:

افريقيا ليست وحدها التي تضع قدمها على نار الديون فحسب النظام الدولي الاقتصادي وسلوك الرأسمالية لا بد من دول دائنة واخرى مدينة حتى تكتمل الدورة الاقتصادية. فنظريات الاقتصاد الرأسمالي تنادي بدعوى التخصص وتقسيم العمل الدولي وهذا يقتضي ان تبقى بعض الدول منتجة لمواد اولية - زراعية كانت او استخراجية - البعض الاخر يقوم بدور التصنيع وفي اشكاله المختلفة وكان نصيب العالم الثالث بصفة عامة وافريقيا - ضلعه الاطول - انتاج المواد الاولية اللازمة لاقتصاديات الدول المتقدمة - العالم الاول والثاني - ومن الطبيعي ان يكون المحتاج هو الدول الصناعية الا ان المقادير السياسية الاقتصادية شاءت ان يكون هذا المحتاج هو سيد السوق خلافا لكل القوانين الطبيعية وبذلك استمرأت الدول الصناعية سيطرتها على اسواق المواد الاولية فتدنت اسعارها وفي المقابل ارتفعت اسعار المواد المصنعة والسلع الصناعية مما ضاعف هموم العالم الثالث وافريقيا ويضاف لهذا ان مطلع السبعينات شهد ارتفاعا قياسيا في اسعار النفط مما ارهق الميزانيات الافريقية في توفير حاجتها من الطاقة خاصة بعد ان وسعت في استخدام القطاعات الخدمية والاستهلاكية مما اضطرها الى اللجوء للبنوك الخارجية من اجل الاستقراض الربوي.

الديون والحلقة مفرغة

تعد المديونية الافريقية التي لا تتجاوز ٢٠٠ مليار دولار رقما متواضعا اذا ما قيست بمديونية امريكا اللاتينية الا ان ثقل هذه المديونية على افريقيا اشد وطأة حيث ان انتاجها هو الاخر يسجل عجزا سنويا يتجاوز ١٥ مليار مما دفع بالامم المتحدة الى دعوة الدول الاخرى لضرورة توفير هذا المبلغ سنويا حتى تتجاوز حالة العجز التام وفي جانب المديونيات فان اغلب دول افريقيا لا تسدد ما استحق من قروض بل وتعجز بعضها حتى في سداد الفوائد وخدمة الدين والتي تتجاوز مدخولها السنوي مما يمكن معه ان يكيف الوضع الاقتصادي للديون كالاتي (زيادة القروض الاستهلاكية - قروض للجدولة - قبول شروط قاسية - زيادة الاسعار - انهيار اجتماعي - انهيار اجتماعي وسياسي) فاكثر الدول تجاوزت المراحل الاولى لقروضها واصبحت على حافة الانهيار الاجتماعي وهذا تقريبا يشمل افريقيا شمال وجنوب الصحراء واذا استثنينا جنوب افريقيا فان الوضع الامثل لاستخدام الديون ينعدم تماما وحتى بين الدول البترولية مثل نيجيريا ومصر والجزائر فهي تعني نفس الاشكالات غير ظروفها الاقتصادية بحكم النفط افضل من بقية الدول غير النفطية. وقد ساعد في اثار المديونية هذا التضخم الركودي الذي ساعد في بداية الثمانينات مما ضاعف من الفوائد الربوية على الديون واصبح السداد امرا اشبه بالمستحيل كما ان طبيعة الفوائد الجمركية تضاعف رأس المال وتزيد بالتالي في نسبة الفوائد وخاصة عند عدم السداد مما جعل دولة مثل السودان لا يتجاوز اصل ديونها ٥ مليارات وعليها ان تسدد ١١ مليارا وما زالت الحلقة تتسع لتبتلع المزيد... وقد كان يمكن للديون ان تخرج من هذه الحلقة اذا ما تابع الاقراض نظام حماية للمنتجات وخلق نشاط اقتصادي (سلعي) لتكون المعادلة كالاتي:

(قروض لسلع اقل - نظام حماية وتشجيع للانتاج المحلي - نشاط اقتصادي نحو القطاعات السلعية - ازدهار اقتصادي واجتماعي).



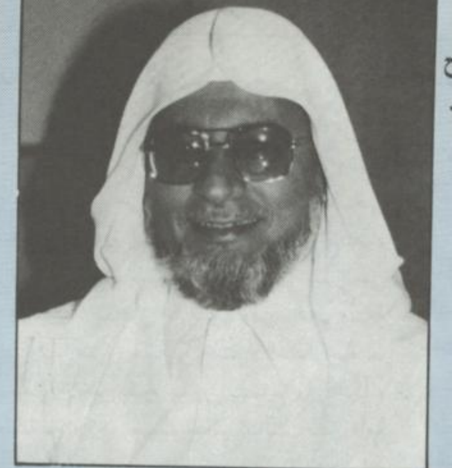
● منغستو يستغل المعونات لتثبيت حكمه!

المستقبل المجهول

في سنة ١٩٨٦ اقرت منظمة الوحدة الافريقية في قمة هراري برنامجا اقتصاديا اطلقت عليه «برنامج اولويات الانعاش الاقتصادي» وهو دعوة لاعادة تشكيل النظام الدولي مما يساهم في ايجاد حل ازمة المديونية الصعبة وتبني في ذلك اطارا فضفاضا يضم العوامل الداخلية والخارجية لازمة المديونية وان كان لا يعمل على وضع النقاط على الحروف - كما يقولون - الا انه عدد المبررات والدواعي التي استند اليها في اعادة النظر بصورة كلية في المديونية الافريقية... وترى في الاطار الداخلي لا بد من انشاء صندوق افريقي يتولى تمويل حالات العجز المؤقت بسبب الكوارث الطبيعية او الجفاف مما يقلل من تراكم ازمة الديون على الدول كما دعت الى مؤتمر دولي خاص بازمة الديون الافريقية يأخذ في الحسبان الظروف الاقتصادية والبيئية التي تعيشها القارة الافريقية مما يتحتم معه تشجيع ابرام اتفاقيات جديدة تضمن حقوق الدول الافريقية في استكمال بنيتها الاساسية ولا يتضرر برنامج الاصلاح الاقتصادي لديها واما كيفية تحقيق تلك المعادلة الصعبة فان الامر مرهون بالمؤتمر الدولي وما يمكن ان يسبقه من اتصالات واجراءات ومحادثات. وقد اهتمت بعض الدول الدائنة بالدعوة للمؤتمر كما هو الحال بالنسبة للاتحاد السوفياتي وفرنسا التي ترجمت تضامنها الى الدعوة باقتسام عبء الديون الافريقية ام لم يكن التنازل الكلي عنها.

المعادلة الصعبة

في مطلع الستينات تنبأت بعض الدوائر بان الهند حالة ميؤس منها الا انها حصلت على بعض المعونات المباشرة وهي التي تعد اكثر سكانا من افريقيا وبدأت في تنفيذ برنامج طموح وصعب تمثل في زيادة صادراتها مما اورثها هذا الوضع المميز وبالنسبة لافريقيا فان حكوماتها كما ذكرت - الايكونومست - تعتقد انها تستطيع خلق الثروة بمرسوم - وهي حالة غير قابلة للقياس عليها فلم يفدها الاستقرار السياسي كما لم تفدها ثورات العسكر فالتخلف الاقتصادي داء يتصل بالبنية الاجتماعية والثقافية كما تتصل هذه بدورها بالانظمة الادارية والبيروقراطية المهترئة التي تؤثر تنفيذ الاجراءات على تحقيق الاهداف وبالرغم من ان بيانات القمم الافريقية تذكر باستمرار بضرورة الاعتماد على الذات في احداث التنمية واقامة اقتصاديات متكاملة ومتعاون مع دول المنطقة الا ان الخطط ومشاريع التنفيذ لا يؤكد ذلك العزم الذي يزيل البيانات ولكي يتم الاصلاح الاقتصادي وسد الفجوة الناجة عن العجز في الميزان التجاري فلا بد من تسيير دعوة الاكتفاء الذاتي في المواد الغذائية وتطوير الانتاج في مجال الاستخراج والزراعة وزيادة كفاءة الامكانات المتاحة حتى تزول حالة العجز السلبية في الموازين التجارية... فالسودان - مثلا - الذي كان في الستينات ينتج ١١٣٪ اصبح عاجزا في الثمانينات من انتاج ٥٠٪ من حاجاته الغذائية والامر ينسحب على كل الدول الافريقية بما في ذلك دول الساحل والشمال الافريقي وربما كان الحل في ايجاد فترة سماح جديدة تجمد فيها الديون لعشر سنوات ويعفي اغلب فوائدها وتقوم المؤسسات الدولية بقروض ميسرة لتعديل الوضعيات الاقتصادية واقامة هياكل اقتصادية فعالة مما يساعد في الخلاص من تمددات الازمة التي تنذر بالانهيار السياسي والاجتماعي.



• د. ابو الفتح البيانوني.

المجتمع تفتح حوارا حول

وسائل تغيير المنكر

ابو الفتح البيانوني:

الأساليب ثلاثة والتغيير باليد ليس منهجاً ثابتاً

اعداد: محمد عبدالهادي

في العدد الماضي فتحت المجتمع حوارا حول قضية «اساليب تغيير المنكر» حيث دعت عددا من كبار المشتغلين في حقل الدعوة الاسلامية للحوار حول هذه القضية، وكان لقاؤنا الاول مع السيد عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي، وفي هذا العدد ننشر اجابات الدكتور محمد ابو الفتح البيانوني الاستاذ المشارك بالمعهد العالي للدعوة الاسلامية في المدينة المنورة وذلك كما يلي:

المجتمع: هناك جماعات اسلامية في مصر وغيرها تدعو بل تمارس عملية تغيير المنكر باليد، ما هو رأيكم بهذا المنهج ؟

البيانوني: ان تغيير المنكر باليد في الاصل اسلوب دعوي شرعي من اساليب الدعوة والتغيير، اوضحه الشارع ودعا اليه، فليس لاحد ان يمنعه او يرفضه فقد جاء في الحديث الشريف: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان».

وجاء في الحديث الشريف الاخر:

«فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن....»

اما ان يتخذ هذا الاسلوب الدعوي منهجا ثابتا، او يحصر الدعاة انفسهم فيه، فهو من باب التزام ما لا يلزم، وكثيرا ما يوقع الدعاة في الحرج... ومن هنا تتجلى حكمة الشارع في تعداد الاساليب الثلاثة معا، ليكون للدعاة المؤمنين متسع، كما تتجلى حكمته في تقييده بالاستطاعة لكل اسلوب من هذه الاساليب، ولعل خطأ البعض في فهم الاستطاعة جعلهم يخطئون في تطبيق هذه الاساليب. فليست الاستطاعة هنا — في رأيي — مجرد امكان الفعل وحصوله، وانما في تحقيق الفعل غايته ووظيفته وهي (التغيير) كما صرح بذلك النص، وليست الاستطاعة في مجرد التذكير بالمنكر، والدعوة لتركه، او في مجرد ازالته مؤقتا ازالة عارضة، وانما الاستطاعة في امكان تغييره والقضاء عليه. ومن هنا جاء التعبير في الحديث الشريف (فليغيره) بدلا من قوله: فليزيله، او يذكر به وهكذا...

فالتغيير، ولا سيما باليد، عملية دعوية متكاملة، تتطلب بيانا واقناعا، كما تتطلب مشاركة عملية وعونا لصاحب المنكر على تركه، فهي تستلزم المرور بدرجات الاحتساب كلها، ولا يصح ان تقتصر على العمل الحسي المجرد، وقد بدأ الحديث الشريف هنا بذكرها، لا لأنها اول خطوة من خطوات الداعية، بل لانها اقوى الاساليب والسبل المؤدية الى الغرض، ولانها الغاية والغرض من معالجة المنكر... والله اعلم.

المجتمع: يعطي هؤلاء الاولوية في العمل

الدعوي، لمحاربة الفساد الاخلاقي، ويتجلى عملهم بمحاولات منع الحفلات الغنائية ومحاربة اماكن اللهو بوسائل عديدة فهل هذا العمل هو في مكان الاولوية بالنسبة لظروف الدعوة في الوقت الحالي؟

البيانوني: ترتيب الاولويات في العمل الدعوي، مسألة اجتهادية دقيقة، لا يحسنها الا ذوو العلم والفهم من الدعاة، ولو ترك هذا الترتيب الهام لكل داعية او شاب متحمس، لخرجت الدعوة عن مسارها، وادت الى عكس نتائجها. وان ترتيب الاولويات من اولى مظاهر التخطيط في العمل الاسلامي، الذي يقوم على ضوابط عديدة من اولاها:

١ ـ ان يكون التخطيط من اهله.

٢ ـ ان يكون جماعيا.

٣ ـ ان يكون متصلا بعيدا عن ردود الافعال.

٤ ـ ان يكون متوازنا، يوازن بين الواجبات والامكانات.

٥ ـ ان يكون شرعيا منضبطا بالاحكام الشرعية.

اما ان يترك التخطيط لكل من احب ان يشارك في الدعوة، او توفرت لديه رغبة في الخير، فقد يخرب بعض الدعاة فيه على بعض، ويهدم البعض فيه ما يبنيه الاخرون...

اما تغيير مثل هذه المنكرات عن طريق بث الرعب والفزع في النفوس، فقد ينفع لزمن مؤقت، او لحالة عارضة، وقد يقابل هذا العنف بالعنف، فيمنع الخير واهله عن فعل الخير بمثل هذه الاساليب ـ كما جرى وحدث في بعض البلدان

ومن هنا: كان منهج القرآن الكريم في دعوة (فرعون) منهجا فريدا في التركيز على قلبه، وهو المتأله في الارض، والخارج عن العبودية المطلقة لله، فكان من قول الله عز وجل لموسى وهارون عليهما السلام: «وقولا له قولا لينا، لعله يذكر او يخشى» فاذا كان هذا هو المنهج مع فرعون فكيف بالمنهج مع غيره من الحكام مسلمين وغير مسلمين!!

المجتمع: اذا كان منهج جماعات التغيير باليد لا يناسب الظروف الحالية فما هو المنهج البديل في رأيكم؟

البيانوني: اولا: لا يصح ان يكون اسلوب التغيير باليد وحده منهجا ثابتا لجماعة من الجماعات، وانما هو اسلوب من اساليب الدعوة الثلاثة المذكورة في الحديث، فمن الخطأ ان تتخذ جماعة من الجماعات احد هذه الاساليب شعارا لها، وتلتزم به وتعرض عن غيره، والا تكون قد جانبت منهج الله الذي رسمه لعباده.

وثانيا: البديل عن ذلك: هو اختيار الاسلوب الانجح لكل موقف من المواقف مهما قوي او ضعف، ومن هنا تظهر حكمة الشارع في الحكم بالايمان على كل من اختار اسلوبا من هذه الاساليب حسب قدرته واستطاعته، فقال: «فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن...» ونفى الايمان عمن سلك غير هذه السبل واهملها جميعا.

د البيانوني: الداعية الذي يعرف الطريق الى قلوب الحكام ومنهج التأثير فيهم هو المؤهل للتغيير.

: تغيير المنكر عن طريق بث الفزع في القلوب قد ينفع لمدة وجيزة وقد يقابل هذا بعنف مضاد.

: على الدعاة ان يأتوا البيوت من ابوابها ويتذكروا انهم دعاة لا قضاة.

ولا يعني هذا: ان يختار كل لنفسه ما يحلو، وما يسهل عليه، وانما يكون الاختيار حسب الامكان والاستطاعة المصرح بها في النص الآخر: «فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه....»

فهذه الاساليب الثلاثة الفطرية الشرعية كفيلة بتحقيق رفع الاثم عن الدعاة ـ على الاقل ـ ان لم تكن كفيلة بتحقيق المعالجة في كل حال... ولا بديل عن ذلك ـ فيما ارى.

المجتمع: الحركة الاسلامية عالميا، تضررت من حماس بعض الجماعات التي يطلق عليها الاعلام الغربي والرسمي في بعض البلدان العربية صفة (التطرف) فما هو دور الحركة في تبيان هذا الخلط، وما اسبابه؟ ومدى اهمية ان يعرف المحايدون والاعداء هذه الحقيقة؟

البيانوني: اولا: لا ارى مصلحة في وصف جماعة من الجماعات بالتطرف وغيره، واود ان نبتعد عن تبادل الاتهامات والتنابز بالالقاب، ونكتفي بالحكم على المواقف بالصحة او الخطأ.

فالتطرف لا يصلح طابعا عاما لأي جماعة، وانما هو موقف واتجاه يقفه الفرد او الجماعة في حال من الاحوال او وقت من الاوقات لسبب من الاسباب، وقد لا يخلو منه فرد او جماعة.

ثانيا: لا شك ان كثيرا ما تركت امثال تلك المواقف الخاطئة للافراد او الجماعات آثارا سلبية على العمل الاسلامي بشكل عام، لان كثيرا من المسلمين مع الاسف، لا يزالون ينطلقون في دعوتهم ومواقفهم من الاجتهادات الفردية، ويستجيبون في مواقفهم لنداء القلوب والعواطف، اكثر منهم لنداء العقول والعلم ولم يعتبروا حتى الان بما جرّت اليه تلك المواقف من محن ومصائب على المسلمين بوجه عام وعلى الدعوة بوجه خاص.

ثالثا: واجب الدعوة والعاملين تجاه هذه المشكلة الواقعة كبير وواسع، يمكن اجماله فيما يأتي:

١ ـ توعية العاملين والدعاة بواجباتهم، عن طريق التناصح والتواصي بالحق والصبر.

٢ ـ توضيح الخطأ والصواب لهم وللناس عامة، ليكون المسلمون على بصيرة من امرهم، فيحددون مواقفهم من مثل هذه الاخطاء.

٣ ـ تبني المنهج السليم في الدعوة نظريا وعمليا ليكون قدوة عملية للاخرين.

٤ ـ تطوير اساليب الدعوة ووسائلها بما يحقق للدعوة الاصالة والمعاصرة في وقت واحد، ويقطع الطريق على الاخرين بالدعوة الى التطرف باسم الاصالة او الى التفريط باسم المعاصرة.

٥ ـ الوضوح في المواقف والآراء، بحيث يعرف الجميع المبادىء والمواقف، ويميزون بين اصحابها، ولا يؤخذ فرد بخطأ اخر، ولا جماعة بوزر اخرى.

وعندئذ يعرف الناس الحقائق، ويطمئن المحايدون لما يجري من حولهم، فيفرقون بين المصيب والمخطىء، والحكيم والمتعجل، والمعتدل والمتطرف..

اما الاعداء فلن تنفعهم الحقائق شيئا «وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا» «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم....».

مشروع كاثوليكي لترميم الموقف الأوربي

في مواجهــة

تحديات الصحوة الإسلامية

نداء من أجل ايجاد صيغة لبعث أوربي مضاد للبعث الاسلامي

بقلم: د. احمد ابراهيم خضر

مشروع كاثوليكي لامتصاص الاسلام تقدم به القس YAKIM MOUBARAC لدول اوروبا يطلب منها تبنيه . نشر هذا المشروع في المجلة الكاثوليكية البلجيكية ثم اعيد نشره في مجلة الصليب المعاصر.

كان «القس» يحفز قادة الغرب والشرق على تبني المشروع على المستوى السياسي ويذكرهم بما اعتاد البابا جون بول الثاني ان يقوله مرارا حينما كان مطرانا في وطنه بولندا وما زال يقوله دائما في مناسبات مختلفة «لا يوجد اليوم سياسة اوروبية قادرة على اعادة توحيد اوروبا تمسح بضربة واحدة هذا الحائط الذي يقسمنا من البلطيق الى البحر المتوسط».

ومطالبة القس والبابوات باعادة توحيد اوروبا ليس الا من منطلق مواجهة الاسلام. فالقس صاحب المشروع ينادي بوحدة القارة الاوروبية المسيحية لتكون اوروبا قادرة على قبول ما يسميه «بتحدي الاسلام الجديد» فهو ينادي ببعث اوروبي مساوٍ للبعث الاسلامي. ويحاول «القس» اخفاء مراميه الحقيقية وتغليفها بثوب اخر تحت ستار التعاون مع الاسلام، فيقول في ذلك «انا لا احلم بحملة صليبية تحت رعاية البابا ولا بمحاولة بناء امبراطورية اوروبية، لكننا نريد ان ننفذ مع الاسلام برنامجا هائلا للسلام والمدنية ليس فقط من خلال بناء مؤسسة اوروبية ضرورية قادرة على الحوار مع الاسلام وايجاد منطقة مشتركة من الاهتمام نتدافع عنها سويا وانما عبر استئناف سلطة روحية عالمية مستقلة يعترف بها العالم المسيحي كله.. ولعلنا نستفيد من وجود هذا البابا البولندي في هذه المحاولة» ويستطرد «القس» قائلا «انه اذا لم يكن كافيا ان نحرر انفسنا من كل المخاوف التي تصاحب هذا العالم الذي يتحرك بسرعة فانه لا بد على الاقل من ان نفكر في تصميم كوكب يوفق بين المسلمين والمسيحيين لمستقبل مشترك كهدف نسعى اليه جميعا»

وكان «القس المذكور» قد شارك طويلا فيما يسمى بالملتقى الاسلامي المسيحي وكتب كثيرا عن القيم الدينية في الاسلام، ولعل دعوته للتعاون مع الاسلام كانت بحكم عضويته في هذه اللقاءات. لكن السؤال هنا ايعني ذلك ان النصارى قد رضوا عنا حتى انهم يودون ان نشاركهم في مستقبل افضل؟ ان ذلك لا يمكن ان يكون ولن يكون لان الله تعالى قد اخبرنا عن الحقد الذي يحملونه لنا في كتابه عز وجل «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا»

ويبدو هذا الحقد في مشروع «القس» لا يستطيع ان يخفيه مهما غلفه بعبارات تمدح الاسلام وتطلب التعاون معه.

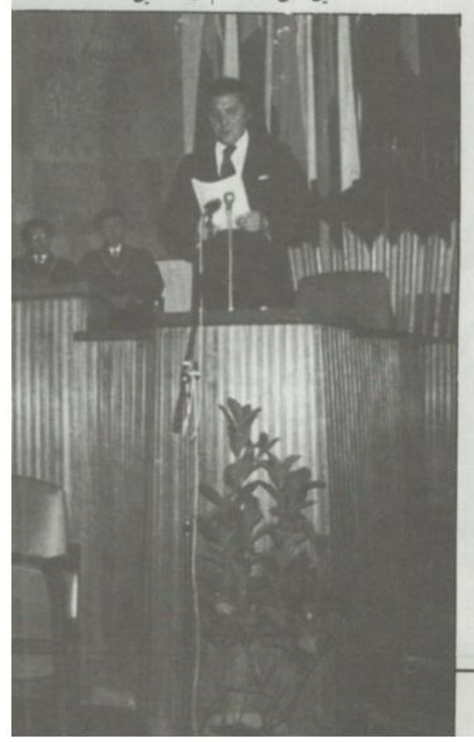
يصدر «القس» مشروعه بالتنويه الى التعامل مع الاسلام كدول مختلفة بدلا من كيان واحد وعدم اعتبار ذلك استعمارا جديدا او تدخلا على النمط القديم، فيقول «تحتل اخبار الاسلام دائما واجهات الصحف، كما يشغل عقول الناس جميعا بالرغم من ذلك فان المراقبين يكررون دائما نفس الصيغ القديمة التي تثير الشك وتدعو الى عداء المسلمين الصريح، وفي مشروعنا هذا سنتخلص من النظرة الواحدة الواضحة لعالم المسلمين ونتبنى نظرة تركز على البلاد الاسلامية — **مختلفة** — دون ان نبدو في صورة استعمار جديد مبعث او نظهر كدخلاء على النمط القديم»

ويحذر القس من ازدياد عدد المسلمين وتقلص اعداد النصارى فيوجه انتباه اوروبا الى هذا التطور الديموجرافي السكاني الاسلامي فيقول: «ان الحقيقة الملفتة للنظر هو ان المسلمين قد تضاعفوا عبر ثلاثين سنة من ٣٥٠ مليون نسمة الى ٧٠٠ مليون نسمة فشكلوا خمس سكان العالم بعد ان كانوا يشكلون السبع فقط» ثم يحمل على اوروبا ان عدد سكانها يأخذ معدلا ثابتا ان لم يكن يتناقص وذلك على عكس اعداد المسلمين.

ويشير القس ايضا الى توالي تضاعف الدول الاعضاء في الجامعة العربية مع نهاية الحرب العالمية الثانية والى عضوية اكثر من اربعين دولة في المؤتمر الاسلامي بعد ان كان العالم الاسلامي تحت السيطرة الاجنبية تماما عند بدء الحرب العالمية الاولى.

وصحيح ان العالم الاسلامي قد تخلف طويلا بسبب استعماره بالمقارنة مع الدول الصناعية لكن «القس» يشير الى ان هذه المرحلة ذاتها قد طورت

• حقد دفين على الاسلام والمسلمين.



نخبة تمتد الى جيلين او اكثر من العلماء والفنيين الذين يحتلون اوضاعا رائدة في كل دولة اسلامية كما يشير ايضا الى هذه الاقليات التي يراها — اقل حظا — كالمسيحيين، و يرى انها ساهمت في تحديث العالم الاسلامي نحو الاتجاه الغربي او الاتجاه الماركسي دون ان يبين ان ذلك من شأنه ان يعوق الاسلام الصحيح. لكنه من زاوية اخرى يندب حظ الاسرائيليين ويحسد الفلسطينيين على حصولهم على درجات اعلى من الاسرائيليين وعلى تواجدهم في مختلف المستويات الادارية في دول الخليج العربي التي يعملون بها. وقد تعني اشارته هذه انه لا داعي لان ينزعج الاسرائيليون فدول الخليج قد امتصت الفلسطينيين وهم بدورهم احسن حالا من الاسرائيليين سواء في درجاتهم او رواتبهم.

ولم ينس القس بالطبع ثروة المسلمين البترولية الدولارية واحتياطيه الهائل منها لكنه على الجانب الاخر يرى ان هذه المزايا التي يتمتع بها العالم الاسلامي تضم بداخلها نقائص ايضا، فالعدد السكاني الهائل يعيش معظمه في مستوى الفقر كما ان البلاد الاسلامية هي من اكثر مناطق العالم اضطرابا. كما ولد تعدد الدول الاسلامية مفاهيم تتناقض مع مفهوم «الامة» في الاسلام. كما زاد اعتماد المسلمين على الغرب وعلى الكتلة السوفياتية. و يرى القس ان تقدم العالم الاسلامي لم يمح من نفوس المسلمين ذكريات احتلالهم وما ترسب في اعماقهم بان حرماتهم قد انتهكت.

يذكر القس اوروبا بدور التناحرات الداخلية والهجوم الخارجي في اذلال المسلمين فيقول مشيرا الى مشكلة المسلمين مع اسرائيل «لم يعبر الاسلام عن نفسه مطلقا في اشكال متناقضة كدين تسامح وضيافة الا اذا نجح الاخرون في تقسيمه او اذلاله بهجوم خارجي» و يقول عن اسباب تحول هذه الروح المتسامحة المضيافة الى روح الرفض والعنف «اننا لا نعجب من رد فعل العالم العربي نحو الصهيونية، فان انشاء دولة لليهود في فلسطين اعاد فتح جرح عميق كاد ان يندمل بعد ان اعتقد المسلمون انهم افاقوا من حقبة استعمارية طويلة»

قس كاثوليكي يعترف:

• البعث الاسلامي هو بحث متحمس عن الهوية الاصيلة والعودة الى المصادر الاساسية للاسلام.

• البعث الاسلامي بعث غير عادي ظهر في وقت يقول فيه الغرب ان الله قد مات.

ربط القس الاسلام بالارهاب دون ان يستخدم مدلول الارهاب صراحة وانما اسماه «محاولات الهجوم على المبادىء المستقرة والقوانين الاساسية للعلاقات الدولية كاحداث تجري في العالم الاسلامي» و يستخدم القس كثيرا كلمة «اذلال الاسلام» فيقول «حينما يشكو الغرب اليوم من هذه الاحداث فانه يجب الا ينسى انه اذل الاسلام لاجيال عديدة وحول اشكاله التسامحية الى اشكال عنيفة».

وواضح تماما ان القس يخشى من قيام انظمة على اساس من القرآن، ولهذا فهو يحاول ربطها بالثيوقراطية و يعتقد ان قيام انظمة اسلامية يعني القضاء على مفهوم التسامح والضيافة الذي يتميز به الاسلام من وجهة نظره. كما يعتبر ان قيام دولة لليهود في فلسطين هو الذي اطلق العنان لهذه الانظمة واعطاها شرعية لاقامة دولة على اساس من القرآن بطريقة توازي تلك التي قامت عليها اسرائيل.

والبعث الاسلامي كما يراه «القس» — بعث غير عادي — ظهر في وقت يقول فيه الغرب ان الله قد مات — تعالى الله عما يقولون — و يرد القس هذا البعث تارة الى ما يسميه بالاحباطات التي اصابت المسلمين وتارة اخرى يرده الى تحليلات ماركسية كأفيون يعطيه الدين دائما للمقهورين ثم يعود ثالثة فيقول «انه لا يمكن ان نفسر هذا البعث ببساطة كرد فعل للصهيونية او كعذر يبرر فيه المسلمون هزائمهم» ثم يعترف اخيرا «بان هذا البعث هو بحث متحمس عن الهوية الاصيلة والعودة الى المصادر الاساسية للاسلام مكنه من تحدي ورفض النماذج الاشتراكية والليبرالية» و يقول ايضا «ان البعث الاسلامي في اعتماده على المصادر الدينامية الدينية قد اكتشف المجرى الاكيد في صراعه للاستقلال،

ان هذا الاسلام ما كان ابدا قطاعا منفصلا عن الحياة في هذا العالم لكنه قاعدة تقيم اساس الدولة والقانون والمجتمع المدني» فيقول «تمثل السمة الدينية للاسلام عاملا ايجابيا في وحدة بلاد المسلمين بدلا من تشتتها لانها تقدم لهم تجربة حية لوحدة حقيقية لشعوب مختلفة جدا لكنها ذات معتقد واحد هو مصدر فخر لها. ويجب ان نعترف بان الاسلام في العصر الحاضر عامل من عوامل التحرر كما كان في الفترات الاولى من تاريخه وان بعثه الديني الان هو من اشد العوامل قوة في تحريره ولقد عايشت الثورة الجزائرية — والكلام هنا للقس — فتأكد لي بما لا يدع مجالا للشك كيف كانت المشاعر الدينية الاسلامية من أهم العوامل التي ساعدت على تحرير الجزائر».

ولا يفوت «القس» ان يبرز الخلاف بين الشيعة والسنة حينما يتحدث عما يسميه بالاصولية الاسلامية التي يراها عند المسلمين السنة في العودة الى القرآن والتطبيق الصارم للشريعة الاسلامية و يراها عند الشيعة في اعتمادها على نموذج شخصي لا يعود الى كتاب ولا يهدف الى تطبيق قانون لكن «القس» يركز على ما يسميه بالخصوصية الفارسية المعارضة لما يسميه ايضا «بالسيطرة العربية للاسلام».

اما عن جوهر المشروع الذي يطرحه «القس» على اوروبا فلا نراه الا تذكيرا للغرب بفاعلية الاساليب القديمة في مواجهة الاسلامي وامتصاصه واعادة تركيز الاضواء عليها مرة اخرى ثم توجيه نظر اوروبا الى قطاعات من المسلمين يعيش فيها لكنها تشكل خطرا على تكاملها مثل المهاجرين في فرنسا وبلجيكا والاتراك في المانيا والباكستانيين في بريطانيا من العمال والمثقفين المسلمين.



قراءات

• تشير الدلائل الى ان تعداد المسلمين داخل الولايات المتحدة الامريكية البالغ الان ٤٫٦ مليون نسمة سيتزايد خلال الثلاثين عاما القادمة ليحتل المرتبة الثانية في تعداد السكان بعد المسيحيين، وعزت مجلة «التايم» الامريكية في عددها الصادر هذا الاسبوع الزيادة في تعداد السكان المسلمين داخل الولايات المتحدة الى عنصري الهجرة وتزايد المواليد.

* * *

• هاجم مستشار النمسا السابق برونو كرايسكي الكيان الصهيوني بعنف وتنبأ الزوال لهذا الكيان تماما كما حدث للدول الصليبية في المنطقة.

* * *

• نواب المعارضة المصرية يجرون مشاورات بشأن اعداد مشروع قانون جديد يتم من خلالها تعديل قانون الاحزاب المعمول به حاليا وذلك بعد صدور حكم بعدم دستورية احد نصوصه الخاصة بضرورة تأييد الحزب لمعاهدة السلام مع الكيان الصهيوني كشرط اساسي لتأسيسه.

• جبهة مورو الاسلامية الفلبينية تقدمت بطلب لحكومة مصر للسماح لها بفتح مكتب في القاهرة.

• لاول مرة في تاريخ بريطانيا عقدت تاتشر رئيسة الحكومة البريطانية اجتماعا مع وفد يمثل المسلمين في بريطانيا فيما تجاهل الاعلام البريطاني النبأ تماما !!

• حاكم كابول نجيب الله يبذل جهودا حثيثة لدى الهند كي تساهم في وضع حد لعزلة نظامه عن طريق استخدام نفوذها في حركة عدم الانحياز.



• جماعة من فقراء المسلمين وقد تحولوا الى القاديانية !!

■ نشاط قادياني مشبوه في ساحل العاج

افادت اخر التقارير الواردة من ساحل العاج ان القاديانيين نشطون هذه الايام في صفوف المسلمين لصرفهم عن دينهم وانهم تمكنوا من اغراء اربع عشرة اسرة مسلمة في العاصمة ابيدجان وحولوا افرادها الى قاديانيين وذلك عن طريق تقديم مساعدات مالية لهم باسم الاسلام والجديد بالذكر ان القاديانية دخلت ساحل العاج عام ١٩٦١ عن طريق احد المبشرين الضالين ومنذ ذلك الوقت وهي تعمل ما في وسعها للنيل من عقيدة المسلمين هذا وقد تضاعف اتباعها في الآونة الاخيرة حتى بلغ عددهم ما بين ٨ — ١٠ الاف شخص بينما لم يتجاوز عددهم قبل اربع سنوات ٢٠٠ شخصا فقط كما انهم يملكون في العاصمة ابيدجان والمدن الداخلية ٤٥ مركزا من اجل نشر مبادئهم الهدامة.

ان المطلوب من الهيئات والمؤسسات الاسلامية العاملة في افريقيا ان تتصدى لنشاطات هذه الفئة الضالة قبل ان يستفحل خطرها ولن يكون ذلك الا باتباع الاساليب المجدية والعملية بعيدا عن الارتجال وردود الافعال خاصة وان الوقائع قد اثبتت ان اساليب المنصرين والضالين لا يمكن احباطها الا باساليب مضادة.

■ انتصارات جديدة للمجاهدين الافغان

افادت الانباء الواردة من داخل افغانستان ان المجاهدين قد قاموا مؤخرا بقطع الطريق العام بين جلال اباد والعاصمة كابل في منطقة (ماهي بر) القريبة من كابل وقالت مصادر وكالة الانباء الاسلامية الافغانية التي اوردت النبأ ان المجاهدين قد دمروا للقوات الشيوعية سيارتين ودبابة وقتلوا خمسة من الجنود الموالين لحكومة كابل في هذه العملية والجدير بالذكر ان المجاهدين كانوا يسيطرون على هذا الطريق منذ مدة طويلة لكنهم كانوا يسمحون بالمرور عليه وقد قدر عدد المجاهدين الذين قاموا بالعملية بحوالي خمسين مجاهدا.

من ناحية اخرى فقد افادت الانباء الواردة من جلال اباد طبقا لشهود عيان انه قد شوهدت قافلة من السيارات العسكرية تقدر بحوالي ٢٠ الى ٢٥ سيارة يوم ٣ مايو الجاري قد خرجت من منطقة سمرخيل القريبة من جلال اباد متجهة الى كابل وقالت مصادر وكالة الانباء الاسلامية الافغانية التي اوردت النبأ ان هذه السيارات كانت تحمل معدات وسيارات قديمة، ولعل هذا يعد تمهيدا لخروج القوات الروسية من منطقة (سمرخيل) التي تقع على بعد عشرين كيلومترا للشرق من جلال اباد وتعد من اكبر المراكز التي تتواجد فيها القوات الروسية في المنطقة

أسرار

• احتياطي دولة عربية شرقية من النقد الاجنبي انخفض الى مستويات قاربت مستوى احتياطي مصرف لبنان في اسوأ ايامه الامر الذي شجع هروب الارصدة المحررة بالعملة الوطنية لهذه الدولة الى الدولار الامريكي !

• في تصريح نشر مؤخرا وصف وليد جنبلاط زعيم الطائفة الدرزية في لبنان احدى الدول العربية بانها هشة وتقوم على حكم الرجل الواحد وانها معرضة للتقسيم واكد ان الصهاينة يعرفون ذلك جيدا وانهم يسعون الى ذلك.

■ مساعدات خليجية للقوات الامريكية

قال ادوارد غنيهم نائب مساعد وزير الدفاع الامريكي لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا: «ان الدول العربية في منطقة الخليج قدمت مساعدات كبيرة للقوات الامريكية العاملة في المنطقة». واردف المسؤول الامريكي قائلا «ان هناك حسب اعتقادي اجماعا سياسيا بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي على عدم السماح للاتحاد السوفياتي ببسط نفوذه على منطقة الخليج التي تعتبر حيوية للولايات المتحدة وحلفائها في الغرب عموما»

واوضح السيد غنيهم ان «الوجود العسكري في منطقة الخليج منذ بدأت سفن البحرية الامريكية في مواكبة ناقلات البترول الكويتية اثناء ابحارها في الخليج، كان يكلف الخزينة الامريكية ما بين ١٥ الى ٢٠ مليون دولار شهريا ولكن هذه التكاليف بدأت تنخفض الى ان وصلت الى ما بين ٨ الى ١٠ ملايين دولار شهريا بفضل المساعدات السخية التي تقدمها الدول العربية ودول الحلفاء لقواتنا في المنطقة» !!

■ مخططات صهيونية لايدزة مصر

تدرس الدوائر الامنية المصرية تقريرا خطيرا حول وجود مخطط اسرائيلي لتسريب الايدز الى مصر.

واكد التقرير ان التحقيقات التي اجريت على مدى الشهور الثلاثة الاخيرة حول شحنة الاغذية الملوثة بالايدز والتي تم اكتشافها بالحجر الزراعي بالاسكندرية قبل فترة كشفت عن مفاجآت ضخمة حيث اثبتت ان العدو الصهيوني قام بحقن الشحنة قبل شحنها في احد موانىء دولة اوروبية مستغلا صلته القوية ونفوذه في هذه الدولة.

كما اكد التقرير ان دولة العدو اعتمدت على معلوماتها المؤكدة بشأن عدم وجود الاجهزة الكافية بالموانىء المصرية لكشف الفيروسات الخطيرة بالاغذية.

ان الامر جد خطير والمطلوب من حكومة مصر ان تبادر قبل فوات الاوان الى قطع صلاتها مع الكيان الصهيوني الذي يستهدف من وراء ما يسمى بالتعايش السلمي تدمير المجتمع المصري من الداخل فهل نرى خطوة كهذه في المستقبل القريب ؟!

■ مواطنة بالتهويد !!

المواطن الامريكي ذو الاصل الفلسطيني مبارك عوض (نصراني) والمقيم في فلسطين المحتلة استأنف الدعوى ضد امر الحكومة الصهيونية بطرده واقسم في جلسة المحكمة يوم ٢٢ مايو الماضي انه اذا ما افلحت حكومة الصهاينة في ترحيله فانه سيعتنق الدين اليهودي و يعود مرة اخرى الى الكيان الصهيوني وفقا لقانون العودة. والجدير بالذكر ان القانون الصهيوني يمنح كل متحول الى الدين اليهودي حق المواطنة تلقائيا !!

■ دراسة

تصوروا ان دول العالم الثالث التي اصبحت معظم شعوبها تعيش تحت حزام الفقر، اشترت اسلحة قيمتها ٣٠٦٫٣ مليار دولار في الفترة من عام ١٩٨٠ الى عام ١٩٨٧ وان نصيب ايران والعراق من تلك الاسلحة بلغ ٢٠٫٩٪ من حجم المبيعات.

هذا ما اكدته احدى الدراسات التي اجراها الكونغرس الامريكي، وقال فيها ان دول الشرق الاوسط وجنوب اسيا هي اكثر دول العالم شراء للاسلحة، اشترت تلك الدول ثلثي كمية السلاح المصدرة من كافة الدول المنتجة

■ افغانستان في مرحلة الصراع على السلطة

بعد الضربات الناجحة والموجهة التي وجهها المجاهدون الافغان لمراكز النظام الافغاني بدأت تبرز على واجهة الاحداث في كابول صراعات حادة بين الاجنحة المتصارعة على السلطة ويتوقع المراقبون السياسيون ان تدور قريبا معارك مسلحة بين اجهزة أمن النظام لان هذه الاجهزة تعكس انقسامات الحزب الحاكم ولا شك ان تعيين محمد حسن شرق رئيسا للوزراء وهو المحسوب على جناح بارشام الجناح القوي في الحزب الحاكم يعزز هذه التوقعات

في الهدف

تحرير الانسان

انسان اليوم متخلف غير متحضر، رجعي غير تقدمي، جاهلي غير علمي وان أكل بالشوكة والسكين ولبس الرياش والفاخر من الثياب وان كان لا يواري سوى اسرتهم وركب المركبات الزاحفة والطائرة.

انسان اليوم مكبل بسلاسل المادة واغلالها، اسير الشهوات والاهواء، عبد للعبيد ومن هم دون العبيد.

انسان اليوم مسكين مسكين يعيش حياته مسلوب الارادة لا يملك من امر نفسه شيئا،

ان الذين يعيشون مدى التقدم والتحضر بمقياس التقدم الصناعي والاقتصادي والعلمي المادي مخطئون فكل هذا ينسب الى التمدن لا التحضر وفرق كبير بين الكلمتين.

وبفضل من اجهزة الاعلام والتوجيه وبفضل من اليهود وحكوماتهم الخفية غرقت المجتمعات الانسانية ـ الا ما رحم ربك ـ في وحل الجنس وسادت القيم والاخلاق الحيوانية يوم قالوا «ان الاتصالات الجنسية الحرة ليست رذائل اخلاقية» فكان الايدز سيل القرن العشرين العرم !!

مهمة الاسلاميين اليوم شاقة، عليهم ان يقودوا معركة تحرير الانسان كل الانسان في الارض كل الارض فتحرير الارض دون الانسان عبث وان ظنه البعض بعثا !!

نعم ! انه امر هائل ثقيل دونه صعاب جسام ولكن هذا هو الطريق.

محمد اليقظان



• ادمان على المخدرات

أبناء الشيوعية يقتاتون الأفيون

بقلم: احمد وارول

سؤال يطرح نفسه على تلاميذ الماركسية:
أيهما هو الأفيون.. الدين أم الشيوعية

اننا نسمع كل يوم جديدا عن الامراض الاجتماعية التي تنخر المجتمعات الرأسمالية الغربية والتي لم تظهر الا بفعل الاغراق في المادية والتحلل من كل القيم واطلاق ما سموه زورا وبهتانا بالحريات فعششت الاوبئة في تلك المجتمعات وفرّخت ولم تقتصر اثارها السيئة على تلك المجتمعات الرأسمالية الغربية بل تعدتها الى مجتمعاتنا النامية التي تتحسس الطريق للخروج من تخلفها. واذا كان كل هذا معروفا في المجتمعات الرأسمالية الرئيسية أي في اوروبا الغربية وامريكا فاننا حتى وقت قريب لم نكن نعرف ان الامراض الاجتماعية ذاتها تنخر كذلك المجتمعات الشيوعية فقبل ان يصعد غورباتشوف الى سدة الحكم في روسيا كان الروس يقولون عندما يسألون عن الجريمة في روسيا انها من آثار الماضي وعندما يسألون عن المخدرات يقولون انها رذائل البرجوازية ولكن ها هي صحافتهم اليوم وفي ظل ما يسمى بالانفتاح تميط اللثام عن التعفن الذي اصاب المجتمعات الشيوعية والذي لا يضاهيه الا تعفن المجتمعات الرأسمالية فالحشيش والافيون ينتج حتى في المزارع الحكومية ثم يهرب ويستهلك بكميات مهولة وله تجارة ومسالك توزيعه وممثلوه التجاريون والجريمة لها مافيا لا تقل قوة وسطوة عن مافيا صقلية الايطالية او شيكاغو الامريكية وعالم الجريمة مرعب ومهول بسبب من تورط فيه من البوليس ومن علية القوم من اعضاء الحزب الشيوعي.

لقد وصل الامر الى حد لم يعد يجدي السكوت عنه او التغطية عليه ولذلك جعلت حكومة غورباتشوف من اولويات مهامها القضاء على الفساد او على الاقل الحد منه وتضييق رقعته.

حملات بوليسية واكتشافات مذهلة

بعد ان استشرى الادمان على المخدرات في صفوف الشباب والكهول اخذت الحكومة تشن حملات تفتيشية رهيبة تجند لها وسائل ضخمة: طائرات عمودية وسيارات جيب وكلابا بوليسية واعدادا كبيرة من الميليشيا ومما اوردته الصحف السوفياتية ان حاجزا من سيارات الميليشيا اعترضت في مدخل مدينة «باكو» شاحنة قادمة من المجمع الفلاحي «Gosagropom» في تركملنستان وكانت حمولة الشاحنة من الطماطم ولكن تفتيشها ادى الى الكشف عن ٧٠٠ كيلوغرام من عجينة الافيون و٤٦ كيسا من نفس المخدر جاهزة للاستعمال ورغم التحقيق والتهديد والمحاكمة لم يعترف سائق الشاحنة بشيء لم يعط اي عنوان ولم يبح بأي اسم.

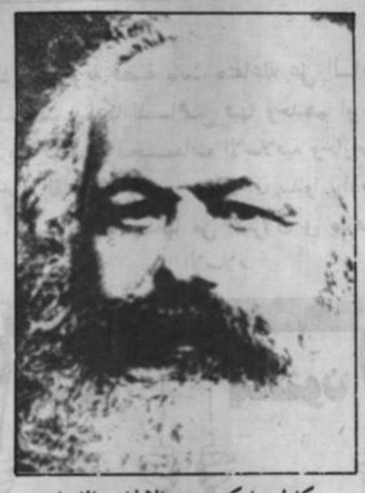
ومما اوردته مجلة «ازفستيا» انه تم اكتشاف ١٧٠ حقلا غير شرعي خلال حملة دامت ٢٤ ساعة فقط وانه في الستة الاشهر الاولى من عام ١٩٨٧ مقارنة بنفس الفترة من عام ١٩٨٦ زاد استهلاك المخدرات في اوزبكستان بنسبة ٦٢٪ وفي كامل الاتحاد السوفياتي تقدر زيادة المتاجرين بالمخدرات بنسبة ٤٢٫٩٪ كما ان الجريمة المرتبطة بالمخدرات هي في ازدياد بنسبة ١١٫١٪ ولكن الصورة لا تكتمل الا بذكر عناصر الفساد الاخرى واهمها ترويج الصور والكتب الاباحية وعصابات الممتطين للدراجات النارية والمختصين واللصوص والقتلة المأجورين. ولكل هؤلاء رؤوساء ومديرون من علية القوم تقول عنهم الـ «ازفستيا»: «انهم

يلبسون ملابس انيقة ويمتلكون سيارات خاصة وهم وان كانوا لا يضعون اقدامهم في حقول الحشيش ابدا الا انهم الاخطر على الاطلاق ومن الصعب الوصول اليهم فعلى ابوابهم يسهر حراس اشداء وفي خزناتهم تتكدس مئات الالاف من الروبلات ويحملون على ضمائرهم مئات الجثث».

فهل نصدق بعد هذه الاعترافات الصارخة ان المجتمع الشيوعي هو مجتمع لا طبقي؟ ام ان هؤلاء «الكبار» الذين يديرون عصابات اجرام على مستوى جمهورية او اكثر لا يشكلون طبقة؟ واي طبقة هي؟

ومما يلفت النظر وصف جريدة البرافدا الواسعة الانتشار لجنازة احد المع الوجوه في المافيا السوفياتية في اشقباد (كركمانستان) والذي قيل انه قتل في حادث سيارة حيث ذكرت الصحيفة ان اكثر من ٤٠٠ مجرم من مختلف المدن قدموا لحضور تلك الجنازة المهيبة وقد ارتدوا ـ حسب التقاليد المافيوزية البدلات السوداء وخيم عليهم الحزن.

ولا ادل على انتشار الجريمة المنظمة وغير المنظمة في المجتمعات الشيوعية من تخصيص الجرائد والمجلات ملحقات اسبوعية لها ولانحرافات الشباب عموما ومما يذكر في هذا الصدد انه يوجد بموسكو عصابات من الشباب الذين يمتطون الدراجات النارية على غرار ما هو موجود في الغرب يزرعون الرعب في المدينة واختصاصهم اغتصاب الفتيات والارقام الرسمية التي تعلنها الصحافة الغور باتشيفية تثير الفزع فمثلا وقع في موسكو اكثر من ٧٠٠ اغتصاب خلال ستة اشهر فقط وزادت السرقات الموصوفة والسرقات المسلحة بنسبة ٣٢٫٦٪ ويقول احد الاطباء المنشقين ـ مكذبا الاحصائيات الرسمية ـ انه في مدينة الاوديسية وحدها وهي تعد مليون ساكن وقعت ٢٠٠ جريمة قتل خلال سنة ١٩٨٠ (مما يعني ٢٠ جريمة قتل لكل ١٠٠٠٠٠ ساكن) ولا شك ان الجرائم والسرقات ليست منفصلة عن بقية الآفات الاجتماعية وفي مقدمتها الادمان على الكحول والمخدرات وتقول التقارير الصحفية السوفياتية ان الادمان وراء نسبة كبيرة من الجرائم فالمدمن الشيوعي بحاجة الى الف روبل شهريا وهو ما يعادل خمسة رواتب متوسطة فمن أين يأتي بهذا المبلغ؟



• كارل ماركس رمز الالحاد والفساد.

تحويل بعض الادوية الى مخدرات لسد العجز

من خلال الفوضى التي تعم المستشفيات والمصحات والمستوصفات السوفياتية تتسرب الحبوب والاقراص والحقن لتتحول الى مخدرات وتسد العجز وتزدهر بها السوق السوداء ولم لا، عندما تباع حقنة المورفين في هذه السوق بخمسين ضعف ثمنها الاصلي قد يقول قائل اليس هنالك مخاطرة وعقوبات ومحاكمات والجواب بلى ولكنها ليست رادعة مع ذلك فقد كشفت للصحافة ان مسؤولا في منطقة تولا سرق ٢٤٠٠ علبة اقراص مركبة اساسا من الكودايين وهو مهدىء وان طبيبا اخر يعمل في صيدلية في سيبيريا هرب ٥٠٠٠ حقنة مورفين ٣٦٠ علبة من المواد السامة المختلفة.

السلطات وعلماء النفس يتساءلون ما العمل؟

ان قضية الادمان على المخدرات وانتشار الجريمة المرتبطة بها من اخطر القضايا التي تتدارسها السلطات السوفياتية اليوم وهي حائرة لا تعرف الطريقة المثلى لمواجهتها وقد تطرق مؤتمر الحزب الشيوعي السوفياتي الاخير الى هذه القضية وبحثها بتعمق وقرر انشاء مجالس قادة في كل الجمهوريات للمخدرات ولكن الوزير «بوتابوف» يعترف بكل جرأة انه غير مرتاح للنتائج. ان الحقيقة لا يمكن اخفاؤها وان كانت مزعجة سياسيا وايديولوجيا. لقد كتبت مجلة «عامل باكو» عن هذه الحقيقة المزعجة والتي كان من الصعب على الشيوعية الاعتراف بها. لقد كنا نعيش سعداء معتقدين اعتقادا راسخا انه لا مكان لتجار الموت الابيض فوق ارضنا وليسقط ضحايا هذه الآفة الكبيرة الا وهي الادمان بالخارج ولكن ها هو الواقع ماثل هنا: ان عدد المصابين بيننا بهذا المرض الخبيث آخذ في الازدياد.

ويقول بعض المحللين الغربيين ان الشيوعيين السوفيات عاجزون عن مواجهة هذه الآفة لانهم لا يملكون الوسائل التقنية ولا يعرفون الطرق الحديثة والناجعة وليست لهم خبرة في هذا الميدان وكأنهم يوحون بذلك الى ان الاتحاد السوفياتي مضطر الى اللجوء الى تقنياتهم واساليبهم والاستفادة من خبراتهم ولكننا نتساءل ماذا فعل الغرب بخبرته وهل استطاع القضاء على المخدرات في صفوف شبابه وهل استطاع ان يضع حدا لتزايد الجريمة المنظمة وغير المنظمة وهل استطاع ان يوقف انتشار اخبث مرض افرزته المخدرات والجنس وهو مرض الايدز القاتل؟ ان الارقام تبين ان معدل الجريمة في باريس ونيويورك ليس بعيدا عن معدلها في موسكو ففي نيويورك مثلا يصل هذا المعدل الى ١٨ جريمة قتل لكل مائة الف ساكن وحتى علماء النفس والاكاديميين الشيوعيين لا يذهبون بعيدا في البحث عن اسباب هذه الظاهرة. انهم يطالبون بحرية اكبر للحديث عن هذه الافة وهم يعتقدون ان الصمت والتكتم عليها ساهم في تفشيها ولكن الذي لا يجرؤ احد على قوله في المجتمعات الشيوعية هو ان الشباب الذي يغرق في الخمر والكحول والمخدرات والجريمة انما يفعل ذلك نتيجة الفراغ العقدي وموت الاحساس والضمير. ان الشيوعية جعلت كل شخص كبرغي في آلة كبيرة يتحرك روتينيا الى ان يفنى انه غريب في مجتمعه لا يملك مصيره مثقل بماضيه والافق مسدود امامه في نفس الوقت ومهما ذكرنا من اسباب وعلل فانه يبقى لنا في الوقائع التي افرزتها الشيوعية اكبر عبرة فهل الدين افيون الشعوب ام الشيوعية أفيون الشعوب؟

قضية البنوك اللاربوية قضية باتت متفاعلة على الساحة الاسلامية وبما ان هذه البنوك ليست ملكا للمساهمين فيها وحدهم او القائمين عليها الذين ساهموا في نشرها داخل المجتمعات الاسلامية وخارجها فان المجتمع تفتح صفحاتها للاخوة القراء الذين من حقهم ان يبدوا اراءهم حول هذه البنوك اللاربوية من اجل ترشيدها ومنعها من الانزلاق في متاهات بعيدة كل البعد عن الاسلام



قضية البنوك اللاربوية

(٢)

نشرنا في العدد الماضي رسائل بعض الاخوة القراء الذين ابدوا ملاحظاتهم حول مسيرة البنوك اللاربوية.. وفي هذه الحلقة ننشر رسائل الاخوة القراء المؤيدين لمسيرة البنوك الاسلامية مع الاشارة الى انه بعد نشرنا للحلقة الماضية جاءتنا بعض المكالمات الهاتفية من الكويت وغيرها وانبرت للرد وبقوة على الشكوك والشبهات التي اثارها قراء الحلقة الماضية. والمجتمع وهي التي عودت قراءها الا تخفي عنهم الحقائق والا تكتم عنهم شيئا مما يدور في اذهان كل المهتمين بالقضايا الاسلامية يسرها ان تفتح صفحاتها لرسائل القراء المؤيدين لتجربة البنوك الاسلامية مع تقديم مقتطفات موجزة من مكالمات الاخوة الاخرين حتى لا يعتقد البعض اننا نؤيد فريقا على حساب الاخر او اننا منحازون لاحدهم... كل ما هنالك اننا احببنا ان ننقل الى حيز الواقع كل ما يدور في الخفاء حول تجربة هذه البنوك التي نأمل لها كل تقدم وازدهار على خطى ثابتة من شريعتنا الغراء.

* * *

• **من السعودية وصلتنا رسالة من الاخ القارىء محمد غازي يقول فيها:**

لا شك ان البنوك الاسلامية تعيش وسط بحار من الربا نظرا لان غالبية البنوك في الدول العربية والاسلامية تقوم على مبدأ الربا المحرم وبما ان هناك تداخلات مالية بين هذه البنوك سواء كانت اسلامية او ربوية فهذا يجعل عمل البنك الاسلامي صعبا جدا ويتطلب البطء والحذر لكن هذه البنوك الاسلامية باذن الله ستخوض التجربة بنجاح وما علينا الا دعمها ويستدرك الاخ عبدالقادر في رسالته قائلا:

ان دعمنا اللامحدود للبنوك الاسلامية لا يعني ان نسكت عن الخطأ ان وجد فكل تجربة معرضة للخطأ وتجربة المصارف اللاربوية حديثة العهد واحتمال الخطأ وارد جدا فيها شأن كل مبتدىء وعلى القائمين على هذه البنوك ان يتقبلوا كل نقد بناء بروح عالية خالية من التعصب ورحم الله امرءا عرفني بعيوبي..

وانني اذ اكتب هذا.. ارجو الله ان يسدد خطا القائمين على هذه البنوك بما يرضيه انه سميع مجيب.

• **اما قارئنا من كوبنهاجن خالد العبدالرزاق فكتب مستغربا:**

لا ادري كيف يبيح بعضهم لنفسه مهاجمة البنوك الاسلامية في الوقت الذي يسعى فيه الغرب الرأسمالي الى تقليد هذه التجربة الناجحة والسير على منوالها في معاملاته المالية خاصة بعد ان ثبت لديه فشل البنوك اللاربوية وتعرض بعضها للافلاس ؟؟

هل يريد منا هذا البعض ان نسير على خطى تجارب فاشلة ؟ لا شك ان العقل والمنطق يأبى ذلك ويرفضه تماما.... ويورد الاخ خالد في رسالته تقريرا مفصلا عن تجربة بنك لاربوي ناجح في ديار الغرب الا وهو البنك الاسلامي الدولي الدانمركي مع انه تأسس عام ١٩٨٣ وسط العاصمة كوبنهاجن فقد اكد تقرير هذا البنك بعد ثلاث سنوات من تأسيسه وذلك عام ١٩٨٦ نجاح التجربة وقدرة البنك على التعامل بموجب

الشريعة الاسلامية وبموجب قانون البنوك الدانمركي في وقت واحد. كما اورد الاخ خالد في رسالته خبرا مفاده ان مصرفيين مسلمين وامريكيين قد ناقشوا مرارا امكانية تطبيق المبادىء الاقتصادية الاسلامية في الغرب الرأسمالي.. ويختتم الرسالة بالقول: اليس من المستغرب بعد كل ما اوردته من حقائق ان يدعو بعضهم وفي ديار المسلمين الى اغلاق هذه البنوك الاسلامية بحجة انها فاشلة ؟!

● ويدافع الاخ أبوعبدالله من الكويت في مكالمته الهاتفية عن بيت التمويل الكويتي وينفي مسؤوليته عن ارتفاع اسعار العقار في الكويت فقال:

ان اسعار العقار المرتفعة في الكويت تخضع لاسباب ثلاثة اولها: ندرة العرض من الاراضي السكنية والاستثمارية والتجارية وثانيها زيادة مضطردة في الطلب على العقار وثالثها وفرة في السيولة. هذه الاسباب الثلاثة تولت رفع اسعار العقار باضطراد وحتى قبل ان يفتح بيت التمويل الكويتي ابوابه سنة ١٩٧٨ حيث ارتفعت اسعار الاراضي منذ الستينات وحتى اليوم بشكل متواصل في حين سعى بيت التمويل الكويتي للمساهمة في زيادة عرض العقار والاراضي فتولى شراء الاراضي بالجملة وقام بتقديمها للجهات المختصة في بلدية الكويت وتم تقسيمها وبيعها للمواطنين... فهل هذا يعتبر احتكارا ؟ الجواب طبعا لا....

● كما تلقينا مكالمة اخرى من السعودية من اخر نشير الى اسمه بالحرفين س. ص اكد فيها شرعية نظام المرابحة الذي تتعامل به البنوك الاسلامية فقال:

ان صيغة المرابحة التي تسير عليها البنوك الاسلامية اليوم هي صيغة شرعية لا غبار عليها ولها سندها الفقهي وما يقال من انها عملية مغلفة بغلاف الربا كلام مغلوط ولا يردده الا المشككون والحاقدون والمرجفون الذين غاظهم نجاح تجربة البنوك الاسلامية وتابع الاخ في مكالمته يقول: ان كثيرا من البنوك الاسلامية قد طبعت فتاواها وصيغ عملها الشرعية وهي امر متاح ومبذول لكل دارس وراغب ذلك ان الفتوى ليست مقصورة على اصحاب المصلحة في المصارف الاسلامية وانما هي امر لكل المسلمين وما على هؤلاء الذين يشككون في نظام المرابحة الا ان يعودوا لكتب الفتاوى الصادرة عن هذه البنوك ليروا بأم اعينهم صحة الاسس التي تسير عليها البنوك الاسلامية.

● ومن دبي في الامارات العربية المتحدة تلقينا مكالمة هاتفية من الاخ محمد عبدالله بوجدله قال فيها:

اذا كانت بعض البنوك الاسلامية قد احجمت مؤخرا عن تقديم القروض للمحتاجين وهي معذورة في ذلك لان بعض المقترضين ينوي من البداية الا يسدد القرض وهذا ما يكلف البنك جهودا كبيرة في تحصيل امواله وضياع قسم منها وما يترتب على ذلك من تفريط بحقوق المساهمين فان بنك دبي الاسلامي قد خاض تجربة ناجحة في هذا المضمار حين انشأ عام ١٩٨٢ صندوقا للقرض الحسن مهمته تفريج الكروب عن المحتاجين وقضاء حاجات الناس وخلال فترة لم تتجاوز الاربع سنوات اقرض الصندوق نحو ثمانية ملايين درهم مسح من خلالها دمعة الكثيرين وخفف الالام عن عدد كبير من المسلمين الذين اضطرتهم ظروف الحياة الصعبة الى الالتجاء الى الصندوق لمعاونتهم في مهمتهم.

وتابع الاخ قوله: ان على البنوك الاسلامية ان تستفيد من تجارب بعضها لتصل الى الصيغة المثلى التي تستطيع من خلالها ان تؤدي واجبها الاسلامي دون افراط او تفريط بحقوق الاخرين.

● ومن الكويت تساءلت الاخت حصة. ح عن سبب نشر المجتمع لرسائل القراء الذين يشكون في تجربة هذه المؤسسات الاقتصادية وقالت:

من الاجدى اهمال تلك الرسائل او جمعها للرد عليها فقط، واضافت الاخت حصة: ان بعض اعداء التجربة الاسلامية يحاربون مظاهر الصحوة الاسلامية ونتاجها العظيم، وقد يتسرب الى صفحات مجلتكم بعض هؤلاء الاعداء باسم القراء، وها أنتم غفلتم عن كيد هؤلاء وساهمتم في الحرب الشعواء المضادة للصرح الاقتصادي الاسلامي، وفي ختام مكالمتها دعت الاخت حصة لجنة الرقابة الشرعية في بيت التمويل لمناقشة ما طرحه القراء في العدد الماضي واعداد الردود عليها لنشرها في نفس المكان من مجلة المجتمع.

* * *

المجتمع: اننا اذ نشرنا حلقتين من اراء القراء حول تجربة المؤسسات الاقتصادية اللاربوية.. فاننا لا نستهدف إلا اثراء التجربة وصقلها وبامكان المؤسسات المعنية ان ترد على قرائنا بما تراه مناسبا... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



السلفية نتيجة طبيعية للصحوة الإسلامية

بقلم: عبدالقادر بن محمد العماري

في كتابات فهمي هويدي تجن على السلفين:

لا ريب ان الكاتب الاستاذ فهمي هويدي قد قام بجهد مشكور في تصديه للعلمانيين، الذين انقضوا على الاسلام في خبث وذكاء، يحطمون فيه ليستأصلوه من جذوره، وليجتثوه من قواعده، ويخرجوه عن محيط حركة المجتمع، بعضهم يزعم بانه يفعل ذلك حرصا على الاسلام وقدسيته، و يتظاهر باحترام الاسلام، والغيرة عليه، و يريده ان يكون تراثا مقدسا كصورة معلقة في اعلى الحائط لا تمسها الايدي، وبعضهم يفصح بعدائه للاسلام، وبالطعن في احكامه، ويعلن رفضه لمنهج الاسلام في قيادة المجتمع، وكلا الطرفين تصدى لهما الاستاذ فهمي هويدي في كتاباته وافحمها بالحجة والمنطق، وبالدلائل العقلية، والنقلية المقنعة، وباسلوب قوي ورصين، لا يملك المرء الا ان يعجب به، ويقدر صاحبه ولكن الاستاذ فهمي هويدي عندما يلتفت ليناقش فصائل الاسلاميين تختل عنده الموازين، ويضطرب في يده القلم فينحرف عن طريقه المستقيم، ويجانبه الصواب في كثير من ارائه، فيقع في هفوات، وبامكانه ان يتجنب الوقوع فيها لو حاول التغلب على عاطفته، وتحلى بالاعتدال والانصاف فنلاحظ انه يتهجم كثيرا على السلفيين، ويتجنى عليهم، ولا يذكر من محاسنهم شيئا، ويصفهم بانهم يهتمون بالتوافه، حتى اهتمامهم بالعقيدة يجعله من الاهتمام بالتوافه، وكان الاجدر به ان يحاول جمع كلمة الاسلاميين بالحكمة والموعظة الحسنة، وان يجادل بالتي هي احسن، فهم ليسوا من الذين ظلموا فيغلظ عليهم في القول، ويشن عليهم تلك الغارات في الصحافة، وليته سلك مسلك العالم الفاضل الدكتور يوسف القرضاوي الذي كثيرا ما يستشهد بكلامه في كتاباته، عندما دعا الى وحدة الصف بين الاسلاميين، وقال انه في امكان كل جماعة ان تهتم بجانب في الدعوة فيهتم السلفيون بالعقيدة ويهتم التبليغيون بالتربية، وليهتم الاخوان بالمجتمع والسياسة، ويتعاونون جميعا من اجل الدعوة الاسلامية وانتصار الاسلام من غير عراك ولا جدل فيما بينهم.

ونقول للاستاذ فهمي هويدي ان الدعوة السلفية بين الشباب قد جاءت نتيجة للصحوة الاسلامية فيه جزء مكمل للصحوة ومن لوازمها، واذا كان الاستاذ فهمي هويدي يتساءل عن اسباب امتداد السلفية الى بلدان مثل مصر وماليزيا، ويعتبرها من الظواهر الغريبة، وبتحير فيها، فتارة يرجعها الى الفراغ الديني وتارة الى الانفتاح فهو لم يفطن الى ان الشباب مع صحوتهم الاسلامية نظروا الى ما حولهم من بدع وخرافات منافية للتوحيد في بلدانهم فوجدوا في كل قرية ضريحا لميت يهرع اليه المسلمون ويلوذون به، ويطلبون منه حاجاتهم، ويرون مشايخهم الكبار وهم يشجعون هذه الخرافات، ويسكتون على المخالفات الصريحة، ويرون وزارات الاوقاف وهي تضع صناديق النذور عند ضرائح الاولياء ويضع فيها العوام المبالغ زاعمين ان هذه الضرائح هي وساطتهم الى الله، من غير ان يقوم العلماء الرسميون وغير الرسميين بواجبهم نحو توعية المسلمين لتنقية عقيدتهم ويرون اساتذة في الجامعات ومثقفين وعلماء دين يتحدثون في الاذاعة والتلفزيون عن آداب الخلوة، وعن موالد الاولياء ويبررون البدع والخرافات ويستغل مشايخ الطرق، وسدنة الضرائح جماهير المسلمين من العمال والفلاحين، ويرون علماء الدين يحضرون الموالد والمآتم، ولا ينكرون ما فيها من مخالفات ويرون الفتاوى التي تبرر هذه المخالفات، وتشجع على التفلت من الدين، ويرون التبرج والاختلاط، والسكوت عن الفسق والفجور، فكيف بصدد هذا كله يا استاذ فهمي لا تريد شباب الصحوة الاسلامية ألا يتأثرون بالدعوة السلفية، وقد عرفوا ان كل ذلك مخالف للاسلام ودعوة التوحيد؟

فدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في نجد كان المبرر لها هي ما كان عليه اهل نجد من بدع وخرافات، والتجاء الى القبور والاضرحة،

كما عليه الحال الان في كثير من بلدان العالم الاسلامي، وكان اكبر ضريح مشهور في نجد يؤمه الناس هو ضريح زيد بن الخطاب وكانت عندهم اشجار يتبركون بها ولو لم تقم دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لوجدنا ان نجدا والحجاز لا تختلف في شيء من البدع والخرافات المنافية للتوحيد من غيرها من البلدان ولا اعتقد ان الاستاذ فهمي هويدي يرى ان هذه البدع والخرافات التي عمت العالم الاسلامي هي من الاسلام في شيء وانه لا يجب ازالتها، لا شك ان سبب بقاء هذه البدع والخرافات وانتشارها بين المسلمين هو سكوت العلماء والحكام ومجاملتهم للعوام، ومع الاسف ان بعض الاسلاميين اليوم يريدون كسب الجماهير الى صفهم فقط، لذلك يسكتون عن كل شيء يتعارض مع رغبة الجماهير حتى ولو كان مخالفا للاسلام.

كان واجب الاستاذ فهمي هويدي اذا اراد الدعوة الى المشروع الحضاري الاسلامي كما يقول واراد للمسلمين ان ينهضوا جميعا، وان يكون الشباب قادرين على التعامل مع المستقبل عليه ان يكون معتدلا منصفا، فينتقد كل سلبيات المسلمين، ولا يستهين بامر العقيدة ولا يصب هجومه كله على السلفيين والتبليغيين، وكأنهم المسؤولون عن كل السلبيات، واذا كان منهم من شغل نفسه بالتوافه، واثارة الخلافات المذهبية، واستنكر الدخول في مجلس الشعب والف رسالة تسمى (القول السديد في ان دخول المجلس مناف للتوحيد) او ان احدهم سأل الشيخ الغزالي عن الحل، فليسوا كلهم على هذا المنوال، ولعل في غيرهم من هو اشد تخلفا في العقلية والفهم، والدعوة الى العزلة والتنطع.

اما مسألة الموسيقى والغناء فليس هذا الموضوع جديدا في تاريخ المسلمين، بدليل الكتب التي ذكرها الاستاذ فهمي هويدي والتي الفت منذ مئات السنين، فالخلاف على الغناء والموسيقى معروف بين الفقهاء والصوفية، وبين الفقهاء بعضهم بعضا، وما كان للاستاذ فهمي ان يقف عنده، ويطلب من السلفيين ان يوافقوه على رأيه، خاصة وقد اصبح القول المقبول الان والمعقول، والذي يتفق مع النصوص ان في الغناء ما هو جائز وما هو غير جائز، وذلك ما اوضحه فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه (الحلال والحرام) ولا يستطيع احد ان يقول ان الاسلام يبيح هذا الانهماك في الغناء واللهو، وان المجتمع الاسلامي يمكن ان تكون فيه هذه السيول الجرارة، ممن يسمون الفنانين والفنانات يملؤون المسارح والفنادق والشوارع، ويشغلون الاذاعات والتلفزيونات ليلا ونهارا، واذا كان الاستاذ فهمي ينكر على الشباب الماليزيين الذين يستنكرون الاحتفال بافتتاح مسجد باغاني فريد الاطرش من قبل الفنانات الشابات، فاعتقد ان هذا الاحتفال لن ينكره الشباب الماليزيون . فقط، وانما سينكره كل المسلمين حتى الذين يجوزون الغناء، لانه من الخلط بين الجد والهزل، والعبادة واللهو.

والاستاذ فهمي يستشهد بان الشيخ محمد الغزالي يطرب لغناء ام كلثوم وهي تغني ولد الهدى، وتدمع عيناه، فاني لا اظن ان الشيخ الغزالي يعتبر طربه هذا حجة، ولا اعتقد انه يبيح لنفسه وهو العالم الفاضل ان يجلس امام ام كلثوم وهي تغني، وتتمايل وتتهادى، وكاشفة عن رأسها وذراعيها، فاذا كانت تغني ولد الهدى فهي تغني ايضا (انا وانت لوحدينا)

وتعرض الاستاذ فهمي الى مسألة النقاب، ويصفه بانه مظهر شاذ لا يستند الى دليل شرعي، في نفس الوقت الذي استأذن في ان يعفى من الخوض فيه، وهو مع ذلك يقول فلا تثريب على من تتنقب اذا ما استراح ضميرها الى ذلك شريطة الا تلزم غيرها بما فعلت ولا تتهمها بنقصان في الدين، او خروج على تعاليمه.

ما كنت احب للاستاذ فهمي ان يصف النقاب بانه شاذ بعد ان اراد عدم الخوض فيه، وكان رأيه الا يعترض على المتنقبة اذا استراح ضميرها اليه، والمعروف في مسألة النقاب فيها للعلماء رأيان كما هو مبين في كتب الفقه والتفسير والحديث، رأي يقول ان على المرأة ان تستر بدنها ما عدا الوجه والكفين، والرأي الاخر يقول ان تستر ايضا الوجه والكفين، وذلك هو النقاب وقد عرف النقاب في التاريخ الاسلامي وليس صحيحا ما يقال انه عادة تركية، وهذان الرأيان جاءا نتيجة اختلاف العلماء في تفسير قوله تعالى (يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) ولا اريد هنا ان ادخل في تفاصيل الخلاف، وادلة الرأيين، ولست مرجحا احد الرأيين، وفي نظري ان يترك الامر لظروف المسلمة ما دام في المسألة قولان، وان نتفق على محاربة التبرج السائد الان، اذ تكشف المرأة عن صدرها ونحرها وساقيها، ولا يعترض عليها احد من الذين يحاربون النقاب، فاذا تحجبت المرأة وسترت جسمها، وكشفت عن وجهها وكفيها فليس للذين يؤيدون النقاب ان يعترضوا عليها، وليس للمسلم بأي حال من الاحوال ان يعترض على المتنقبة، بل يجب ان نقول انها قد احتاطت عليها لنفسها، ونشكرها على ذلك، وغاية ما في الامر ان نقول لها عليها ان تكشف وجهها عند اللزوم اذا اريد مثلا التأكد من شخصيتها لامر من الامور، فان العلماء الذين قالوا بستر الوجه والكفين ان لها ان تكشف وجهها عند الحاجة.

والغريب ان الفتاة التي تكشف عن مفاتنها، فتلبس القصير، وتتزين امام الرجال الاجانب لا ينكر عليها، ويعتبر ذلك منها امرا عاديا، ومن الظلم البين ان تمنع المتنقبة من دخول الجامعة في بعض البلاد الاسلامية، حتى لو كانت مستعدة ان تكشف عن وجهها للتحقق من شخصيتها عند الدخول، او عند الامتحانات، وهذا ظلم صارخ وتدخل في الحرية الشخصية، وهؤلاء الذين يفعلون ذلك يتشدقون بمناصرتهم للحريات الشخصية، ولكنهم يتعسفون فقط مع من يريد ان يطيع ربه، ويلتزم بالاسلام، ونحن نحيي هنا القضاء المصري الذي وقف الى جانب الحق، فمنع مدراء الجامعات من تعسفهم مع الطالبات المتنقبات وفي بعض البلاد الاسلامية الاخرى يمنعون حتى التي تتحجب بكشف الوجه واليدين وتستر سائر بدنها، فلا يرضيهم الا ان تكون متبرجة، فعلى الاسلاميين ان يتكاتفوا، وان يوسعوا صدورهم لبعضهم بعضا، وان يقفوا صفا واحدا امام اعداء الاسلام، وامام التحديات الكبيرة، وكلما كان الهدف هو الحق عند طرفين من غير عوامل نفسية اخرى كلما كان التقارب والاتفاق ممكنا، فنسأل الله ان يعيننا على انفسنا، وان يكون عملنا كله خالصا لوجهه الكريم.



أساليب وطرق التنمية الذاتية للقيادة ..١١..

بقلم فضيلة الشيخ جاسم مهلهل الياسين



كيف سَمَتْ الأمة وساد رجالها؟

في العدد الماضي ناقش فضيلة الشيخ جاسم مهلهل الياسين في الاسلوب السابع قضية التعود على حل المشاكل. وفي هذا العدد يتابع فضيلته التحدث في الاسلوب الثامن عن تهيئة المناخ الوظيفي للعمل والعطاء، والاسلوب التاسع عن الاتصال بالقرآن والسنة:

الاسلوب الثامن: تهيئة المناخ الوظيفي للعمل والعطاء:

من المقرر ان المناخ ليس بالضرورة ان يدركه الانسان و يكون خاضعا للرؤية ولا يقلل من فاعليته عدم رؤيته، فتهيئته ستدفع العاملين للاندفاع الذاتي، وتحقيق التوازن بين كمية الاداء والاستمرارية في تنمية المواهب والقدرات، وتهيئة المناخ تكون من خلال:

١ ـ الوضوح ومعرفة الاهداف والوظائف: فالسير بخطوات واضحة يقلل الوقت في انجاز المهمات ويحقق المراد بأقل التكلفات، فالواجبات كثيرة والاعمار قصيرة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: العلم كثير، ولن تعيه قلوبكم، ولكن اتبعوا أحسنه، ألم تسمع قوله تعالى: (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم اولوا الالباب) وقال المأمون: اكتب احسن ما تسمع، واحفظ احسن ما تكتب، وحدث باحسن ما تحفظ وهو بذلك لا يلتفت الى المشغلات من حوله مهما تكون. قال شبيب بن شيبة: من سمع كلمة يكرهها فسكت انقطع عنه ما يكرهه وان اجاب سمع اكثر ما يكره ولهذا سمعنا الامام البنا يتحدث للشباب فيقول: لا ترتادوا الاماكن التي لا تحيا فيها عقيدتكم (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) ولا تقرأوا الصحف التي لا تناصرها ولا تجالسوا الذين لا يزكونها ولا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا، وترقبوا ساعة النصر وما هي منكم ببعيد

٢ ـ الالتزام والمواصلة لتحقيق الاهداف في الواقع: فعلى سبيل المثال هدف تحقيق الاخوة الاسلامية في واقع المجتمعات لا بد له حتى يؤتي ثماره من متابعة ومواصلة، قال اخ

> الامام البنا يتحدث للشباب فيقول: لا ترتادوا

لأخيه: اما بعد.... يا اخي فقد زرعت في قلوبنا مودتك فتعهد زرعك بسقي الزيارة

٣ ــ حسن الاداء:

في تحقيق الاهداف، والعمل على انمائها لتصل لمستوى التحدي.

٤ ــ الشعور بالمسؤولية والتبعية الملقاة على عاتقه:

مع فهم لحقيقة التقدير والمكافأة، قال الامام احمد رضي الله عنه: كنت اصلي باهل السجن وانا مقيد، فهذا الشعور من الامام احمد بالمسؤولية ملك عليه نفسه فنسي ما هو فيه والتفت الى مهمته فتخطى بذلك الضعف البشري وتجاوز ذاته وهو ينظر الى المجتمع حوله، (هذه هي نفسية القادة الكبار، وانظر معي الى قول ابي قلابة الجرمي: اذا بلغك عن اخيك شيء تكرهه فالتمس له عذرا جهدك، فان لم تجد له عذرا فقل: لعل لاخي عذرا لا اعلمه فانه ظلم لاخيك ان تذكر منه اسوأ ما تعلم منه وتكتم خيره فبسلامة الصدر ساد القوم، قال الفضيل بن عياض: لم يدرك عندنا من ادرك بكثرة صيام ولا صلاة، وانما ادرك بسخاء الانفس وسلامة الصدر والنصح للامة وبهذا يصل الى ما وصل اليه الامام البخاري رحمه الله عندما قال: المادح والذام عندي سواء

٥ ــ تعويد المتدرب على العيش في دائرة القرارات:

مع عيشة في اجواء الاحداث والمشكلات يقول الامام البنا رحمه الله ونحن نعلم ان رواسب القرون الماضية ونتائج الحوادث الخالية لا يكمن ان تزول بأمنية تختلج في الصدور، او كلمة تكتب في الصحف، بل لا بد من طول الاناة ودوام المثابرة وعظيم المثابرة والدأب على العمل، وذلك ناموس الحياة الذي لا يختلف، فالعمل الاسلامي فضل من الله، والقيادة فيه اتخاذ واختيار فمن جاء وبذل فاز بالسبق، ومن تقاعد من المخلصين اليوم فسيلحق غدا، وللسابق عليه الفضل ومن رغب عن العمل الاسلامي زهادة وسخرية او استصغارا او يأسا من انتصار الدعوة فستثبت له الايام عظيم خطئه

٦ ــ التواضع وعدم الاستعلاء:

ان تواضع القائد وهو يمارس دوره يعطي الاجواء التي من حوله نمطا من السعة والبراح بحيث ينمو كل شيء من حوله، وبهذه الروح كان يعيش القادة في الامة الاسلامية لذلك فتدفقت الاجيال القيادية التي تحافظ على استمرارية الخيرية في الامة فما من امام الا وتجد من حوله ومن بعده أئمة اعلام، فهذا عمرو الناقد يروي فيقول: كنا عند وكيع وجاء الامام احمد بن حنبل فقعد وجعل يصف من تواضعه بين يديه، فقلت ــ عمرو ــ يا ابا عبدالله، ان الشيخ يكرمك فما لك لا تتكلم؟ فقال الامام احمد: ان كان يكرمني فينبغي لي ان اجلسه وبهذه الروح كان يتعامل القادة فاوجدوا جوا خاصا نمت وترعرعت خصلة القيادة فيه فقادوا الامة، وفي غزوة ذات السلاسل دليل على ما ذكرنا فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى ذات السلاسل ثم الحقه بالمهاجرين وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح، فلما قدموا على عمرو قال: انا اميركم وانا ارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استمده بكم، فقال المهاجرون: بل انت امير اصحابك وابو عبيدة امير المهاجرين، فلما رأى ابو عبيدة قال: تعلم يا عمرو ان اخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال: اذا قدمت على صاحبك فتطاوعا، وانك ان عصيتني لاطيعنك، فسلم ابو عبيدة الامارة لعمرو بن العاص

الاسلوب التاسع: الاتصال بالقرآن والسنة:

ان هذا القرآن أتي بتوجيهاته وأسسه لكي ينشىء الجماعة المسلمة الاولى وينمي القيادات البشرية من خلاله، وهذه التوجيهات والاسس ما تزال ضرورية لقيام الجماعة والقيادة المسلمة في كل مكان، وان المعركة التي دارت حول القرآن هي المعركة ذاتها التي يمكن ان تتكرر في كل زمان ومكان، فالقرآن الكريم هو كتاب هذه الدعوة ودستورها ووسيلتها كذلك. ويضرب الامام حسن البنا لذلك مثلا فيقول: القرآن مثله مثل التيار الكهربائي فيه شحنة كهربائية تؤثر في النفوس تأثيرا ماديا وروحيا، يظهر اثره الفياض على من هداه الله. «الله نزّل احسن الحديث كتابا متشابها، مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله، ذلك هدي الله يهدي به من يشاء» وهذا التيار بحسب الاستعداد فاذا كان الاستعداد قويا كان التيار قويا «انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم».

ان مثلنا مثل صانع الكهرباء الذي جعل بينه وبين الكهرباء حائلا فهو لا يتأثر بها، فمهمتنا ان نكسر هذا الحائل حتى نلامس هذا القرآن وذلك بقراءته والعمل به فانه ينبغي لمن كان عنده مصحف ان يقرأ منه كل يوم آيات يسيرة لئلا يكون مهجورا فبهذا القرآن سمت الامة وساد رجالها يقول الحافظ الاعمش: لولا القرآن وهذا العلم عندي لكنت من بقالي الكوفة

وقد بين الشافعي اثر القرآن والسنة فقال: من تعلم العلم عظمت قيمته، ومن نظر في الفقه نبل مقداره، ومن كتب الحديث قويت حجته والكتاب والسنة هما المشرب الاول الذي قال عنه ابن الجوزي: من ورده رأى سائر المشارب كدره فهما الصراط المستقيم الموصل الى حصول المقصود ومن سار عليه وصل، قيل للحسن: سبقنا القوم على خيل دهم ونحن على حمر معقرة، فقال: ان كنت على طريقهم فما اسرع اللحاق بهم

وهذا المنهج هو الذي فهمه عمر بن عبدالعزيز حين ولي يحيى بن يحيى الغساني قضاء الموصل فوجدها من اكبر بلاد الله تعالى تفشت فيهم السرقة والحيل، فكتب الى عمر بن عبدالعزيز يسأله: أآخذ بالظنة؟ فكتب اليه عمر بن عبدالعزيز: ان خذهم بالبينة وبالسنة، فان لم يصلحوا فلا اصلحهم الله تعالى فالسنة كما قال الامام مالك: سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق

الاماكن التي لا تحيا فيها عقيدتكم.

وقفات من السيرة

حيل الباطل في فتنة الدعاة



بقلم: عبدالحميد البلالي

عندما اسلم عياش بن ابي ربيعة، وهاجر مع من هاجر الى المدينة «خرج ابو جهل بن هشام، والحارث بن هشام الى عياش: وكان ابن عمهما واخاهما لامهما — حتى قدما المدينة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فكلماه وقالا له: ان امك قد نذرت ان لا يمس رأسها مشط حتى تراك، ولا تستظل من شمس حتى تراك. فرق لها، فقال له عمر رضي الله عنه: انه والله ان يريدك القوم الا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد آذى امك القمل لامتشطت، ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت. قال: فقال: ابر قسم أمي، ولي هناك مال فآخذه، فقال له عمر: والله انك لتعلم اني لمن اكثر قريش مالا، فلك نصف مالي ولا تذهب معهما، قال عمر: فأبى علي الا ان يخرج معهما، فلما ابى الا ذلك قلت: اما ان فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه، فانها ناقة نجيبة ذلول، فالزم ظهرها، فان رابك من امر القوم ريب، فانج عليها فخرج عليها معهما، حتى اذا كانوا ببعض الطريق، قال له ابو جهل: يا اخي والله لقد استغلظت بعيري هذا، افلا تعقبني على ناقتك هذه؟ قال: بلى: فاناخ واناخا ليتحول عليها، فلما استووا بالارض عدوا عليه فاوثقاه رباطا، ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن.

قال عمر: فكنا نقول لا يقبل الله ممن افتتن توبة. وكانوا يقولون ذلك لانفسهم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانزل الله «قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم.....» الاية. قال عمر: وكتبتها وبعثت بها الى هشام بن العاص.. فرجع هشام وعياش الى المدينة مع الوليد بن المغيرة» (١).

تكرر الصورة:

هذه الصورة تتكرر في كل عصر يشتد فيه ويعلو صوت الباطل على الحق. تتكرر في جميع زواياها من حيث محاولة اهل الباطل استخدام الحيل الكثيرة لفتنة الدعاة، ومن حيث محاولة اخوان المفتتن بصده وتحذيره من تصديق اهل الباطل، ومن حيث تصديق بعض الدعاة لحيل اهل الباطل، ومن حيث خيانة اهل الباطل وكذبهم على الدعاة، ومن حيث تكرر الخلاف الذي يحدث في الصف الواحد، عندما يحاول اهل الباطل استخدام احدى هذه الحيل لفتنة الدعاة، ومن حيث افتتان البعض ونكوصهم على اعقابهم حتى يكونوا هم اكثر عداء من اهل الباطل انفسهم على اخوانهم بالسابق.

انواع هذه الحيل:

انهم يدرسون كل فرد، او كل مجموعة على حدة، دراسة مستفيضة فيعرفون نقاط الضعف، ونقاط القوة في كل فرد، ومن خلال هذه الدراسة يبدأون بحياكة هذه الالاعيب ونصب هذه الشباك ليقع فيها من يقع من الدعاة، ومن اهم هذه الالاعيب:

١ — التركيز على الاقارب:

كما فعل ابو جهل، ذلك لانها اقوى علاقة يتعامل معها الداعية بسبب الحث الكثير من القرآن والسنة لتأكيد هذه العلاقة، خاصة فيما يخص الوالدين، فقد يرسلون لمن يريدون القبض عليه برقية مزورة باسم أمه او ابيه بان يحضر لتلك البلد — التي هاجر منها اتقاء للفتنة — بسبب مرض احد والديه او لاي امر طارىء يختص بهما فاذا ما جاء قبض عليه، او انهم يهددونه بامه او ابيه بان يمسوهما بسوء، او باخوانه، ذلك ليثيروا فيه الغيرة والعاطفة حتى يلقوه في شباكهم وكم من الدعاة سقط في مثل هذه الشباك، ونسأل الله الثبات.

٢ — التركيز على المال والمنصب:

اما باعطائه او منعه، فتتوقف الدرجات والعلاوات ويحرم من المناصب التي هو اهل لها، وتعطى لمن هو دونه لاغاظته، هذا الوضع يجعل البعض يفكر جديا بتغيير هويته الاسلامية والتنازل عن مبادئه في سبيل الحصول على ما فقده بسبب

التزامه وكم رأينا من أثرت فيه هذه الحيلة وابتعد عن الطريق من اجل شراء الدنيا، ونسأل الله الثبات.

او تكون بغرض هذه المناصب العالية، والدرجات من اجل التنازل عن مبادئه ولعمر الحق ان هذه الفتنة اقوى بكثير من اختها، ذلك ان الفتنة الاولى يصمد لها الكثير بسبب روح التحدي، ولكن الاخرى لا يصمد امامها الكثير بسبب الشهوة الجامحة في النفس البشرية للمنصب والمال، وكم من داعية خان الامانة بعد افتتانه بالمنصب والمال، وكشف ما لم يكشف، وسبب الكثير من الاذى لاخوانه، ثم بعد ذلك رماه اهل الباطل بعد ان استنفذوا ما عنده.

٣ ــ اظهار الثناء:

فتراهم يكيلون المدح في الاعلام لفصاحة الداعية «فلان» الذين يريدون فتنته او جمال افكاره وخصاله ويضربون به المثل على صواب خطه وخطأ خط اخوانه الدعاة الاخرين ويرمون من وراء ذلك الى ادخال العجب والغرور في نفسه، ليكون مع مرور الوقت اداة هجوم على اخوانه بما يرميهم به من تسفيه آرائهم وافكارهم وصواب رأيه هو الامر الذي يجعله يترك الصف، او يشقه فيتم لهم ما يريدون.

٤ ــ البعثات للخارج:

فاذا كان مؤذيا لهم فانهم يرسلونه للخارج لبعثة دراسية، او لتمثيل بلده بمؤتمر، او دورة، او تمثيلا ديبلوماسيا، او لاي غرض من الاغراض، ويتفقون هناك مع بعض من يقوم باغرائه بالفتيات، او ان الجو هناك يكون بذاته فتنة له ويبعده عن الجادة التي تربى عليها، او انهم يرسلون له من يخلصهم منه هناك بحادث ضد مجهول بعيدا عن قضية جمهوره في بلده.

٥ ــ الاستهزاء وتلبيس التهم:

وهذه الوسيلة هي اكثر الوسائل والحيل انتشارا، اذ ان كثرة الاستهزاء والتهكم والاتهام بالباطل لحملة الدعوة، من خلال الحملات الصحفية بمناسبة وبغير مناسبة يشكل ضغطا نفسيا على بعض الدعاة مما يؤثر على سيرهم في الدعوة، وثباتهم على طريق الحق. هذه بعض الحيل التي يستخدمها اهل الباطل لفتنة الدعاة ولكنها جميعها تتكسر امام الرجال الذين ربوا انفسهم على التضحية في سبيل الله، بعد ان قبلوا بيع النفس والمال ابتغاء لوجهه الكريم وجنته والابتعاد عن ناره وعرفوا حقيقة الدنيا وزينتها فلم تغرهم بعد أن زهدوا فيها، ورغبوا فيما عند الله.



السؤال في الإسلام

• بقلم الاستاذ
نادر النوري

قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم عفا الله عنها..) المائدة ١٠١

وفي هذه الاية توجيه وتربية للجماعة المسلمة وحصر اهتمامها بما ينفع (فكل مسألة لا نبني عليها عملا فالخوض فيها من التكلف المنهي عنه شرعا) نتعلم منها ادب السؤال، وحدود البحث، واسلوب النقاش، وطريقة المداولة، لا نشدد على انفسنا بتنصيص النصوص ولا بالجري وراء الاحتمالات والفروض.. كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: (ذروني ما تركتكم، فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم، واختلافهم على انبيائهم) وبوب البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في باب ما يكره من السؤال وتكلف ما لا يعنيه.

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر. فلما سلم قام الى المنبر فذكر الساعة وذكر بين يديها امورا عظاما، ثم قال: من احب ان يسأل عن شيء فليسأل عنه، فوالله! لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم به ما دمت على مقامي هذا، قال انس: فاكثر الانصار البكاء فاكثر صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني. فقام اليه رجل فقال: اين مدخلي يا رسول الله؟! قال النار... فبرك عمر على ركبتيه: فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا... فسكت رسول الله حين قال عمر ذلك.

قال الحافظ في الفتح: نزلت الآية بسبب كثرة المسائل اما على سبيل الاستهزاء والامتحان، واما على سبيل التعنت عن الشيء الذي لو لم يسأل عنه لكان على الاباحة. وقال ابن كثير: ظاهر الاية النهي عن الاشياء التي اذا علم بها الشخص ساءته فالاولى الاعراض عنها وتركها وما احسن الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه: لا يبلغني احد عن احد شيئا، فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر. حم ت د وفي البخاري عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ان اعظم المسلمين جرما، من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسألته. وقال: (لو ترك اشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها) رواه مسلم فالتكلف منهي عنه لذا كان الصحابة يفرحون لقدوم الاعراب من البادية ليسأل وهم يسمعون اجوبة سؤالاتهم فيستفيدونها

قال الشاطبي في الموافقات: والحاصل ان كثرة السؤال ومتابعة المسائل بالابحاث العقلية والاحتمالات النظرية مذموم، وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظوا في كثرة السؤال حتى امتنعوا منه.. ويتبين هذا ان لكراهية السؤال مواضع: نذكر منها:

• السؤال عما لا ينفع في الدين. ومنها: ان يسأل بعد ما بلغ من العلم حاجته تزيدا كقول بني اسرائيل في البقرة.

• ومنها: السؤال من غير احتياج اليه في الوقت (وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها).

• ومنها: ان يسأل عن صعاب المسائل وشرارها كما جاء النهي عن الاغلوطات. ومنها ان يسأل عن علة الحكم في ما هو من قبيل التعبدات (قضاء الصوم للحائض دون الصلاة). ومنها: ان يبلغ بسؤاله حد التكلف والتعمق (كحديث صاحب الحوض الذي ترده السباع) وفيها: ان يظهر من السؤال معارضة الكتاب والسنة بالرأي. ومنها: السؤال عن المتشابهات (فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه) ومنها: السؤال عما شجر بين السلف الصالح.. ومنها: سؤال التعنت والاقحام وطلبة الغلبة والخصام (ابغض الرجال الى الله الالد الخصم).



بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على تأسيس جمعية الاصلاح الاجتماعي، يسرها ان تعلن عن المسابقات الثقافية والمواهب التي تشمل ما يلي:

اولا: مسابقة احسن بحث:

يختار الباحث احد الموضوعات التالية:

أ ـ انحراف الشباب ـ الاسباب والحلول.

ب ـ الوحدة الوطنية بمنظور اسلامي.

ج ـ الارهاب في الكويت ـ ابعاده واهدافه.

د ـ الانتفاضة الفلسطينية ـ ابعادها وواجب المسلمين نحوها.

أسس التقييم:

١ ـ ان تكون عدد صفحات البحث بين ١٠ ـ ١٥ صفحة من الحجم العادي.

٢ ـ ستوزع درجات التقييم كما يلي:

أ ـ المادة العلمية ٥٠٪.

ب ـ المراجع ١٥٪

ج ـ وضوح الفكرة وتسلسل الافكار ١٥٪

د ـ الترتيب والنظافة ١٠٪

هـ ـ الالتزام بشروط كتابة البحث ١٠٪ (صفحة الغلاف ـ الاهداء ـ المقدمة ـ الموضوع ـ الخاتمة ـ المراجع).

ثانيا: مسابقة احسن مقال اسلامي:

ويشترط الا يتجاوز الصفحتين ويكتب باسلوب بسيط سهل القراءة والفهم وذو عبرة ويحبذ ان يكون معايشا للواقع الاسلامي المعاصر.

ثالثا: مسابقة احسن قصة قصيرة:

١ ـ ان تعالج موضوعا اسلاميا اجتماعيا بشكل مباشر او غير مباشر.

٢ ـ الالتزام بعناصر القصة مثل العقدة والخاتمة.

رابعا: مسابقة احسن صورة فوتوغرافية:

تكون الصورة في منظر طبيعي يدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى ويمنع تصوير كل ذي روح وتكون الصورة مصحوبة بتعليق اسلامي عليها لا يتعدى سطرين.

شروط عامة:

١ ـ التقيد بالاداب الاسلامية والابتعاد عن المحظورات الشرعية.

٢ ـ مراعاة الابتكار والتجديد.

٣ ـ يكون الحق لجمعية الاصلاح الاجتماعي في الطباعة والنشر للبحث والقصة والمقال... الخ.

٤ ـ المادة المقدمة للمشاركة في المسابقة تكون من حق الجمعية ولا يحق للمشترك المطالبة بها.

٥ ـ تقدم المسابقات الى اللجنة الثقافية بجمعية الاصلاح الاجتماعي، علما بان اخر موعد للتقديم هو ١٩٨٨/٩/٣٠ على العنوان التالي:

الكويت ـ جمعية الاصلاح الاجتماعي ـ الروضة ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي ـ 13049

ملاحظة: سوف تقدم جوائز قيمة للفائزين في المسابقات في احتفال الجمعية بمرور ٢٥ عاما على تأسيسها يحدد فيما بعد.

اوراق من دفتر سيدة مسلمة

معها في سن الصبا

طوال جلستنا.. كانت ساهمة، صغيرة هي، غضة الاهاب، لم تتجاوز بعد الثامنة عشرة، انتقلت الى جوارها وهمست لها: وحدوه... ضحكت والحياء يصبغ وجنتيها... اردفت، ما بك؟ قالت: لا شيء...

– ليس سؤال مجاملة، ما الذي يدفعك الى ترك الصاحبات والجلوس بمفردك؟

– وما الذي يدفعني الى مجالستهن؟

ادركت اني عثرت على انسانة فريدة، فمن النادر ان تجدي هذه الايام من تفكر هكذا وفي مثل هذا السن.. لكنني احببت المزيد من الاجابات المميزة... فقلت متابعة:

– السن المماثل، الاحاديث المتقاربة؟

تأملتني بنظرة مشوبة بشيء من السخرية، ونصف ابتسامة تترنح على الشفتين وقالت:

– احاديث؟ اتدرين عما يتحدثن؟

– لا... ولكن بالتأكيد احاديث تهمهن وتبعث السرور في نفوسهن، تأمليهن، كيف يتهامسن.. يضحكن.. انهن يعشن عمرهن الحقيقي.

– اما انا.. فلا... اهذا ما قصدت اليه؟

– لعلك تعيشين مشكلة ما؟

هزت رأسها ثانية ومسحة حزن تأتلق على محياها.. تابعت: الا اكون فضولية ان سألت عن السبب؟

ابتسمت قائلة: انت تعرفين قربك من قلبي، ولست غريبة، ولو كان ثمة مشاكل لعرفتها، فقط هو الملل، بصراحة احس كل ما حولي ممل... ملل قاتل.

– هو احساس عابر..

وبسرعة اجابت: لا... لقد اضحى احساسا دائما طاغيا يملأ كل حياتي ويطبع كل تصرفاتي، كثيرا ما اجيب الاخرين بنزق، واتصرف بطيش، وكثيرا ما اهمل في واجباتي ولا اقلق فما عاد ما يهمني.

– أسألت نفسك لِمَ؟

ارتسمت الدهشة في العينين الواسعتين: اسأل نفسي!؟

– نعم يا عزيزتي: اجلسي مع نفسك واسأليها بصدق.. لم هذا الاحساس؟

– ولكن ما من شيء يستدعي ذلك، فما جد جديد عندي حياتي هي هي، منذ ان ولدت حتى اليوم.

– اذا... هذا هو السر.

هتفت: اين؟

– في ان حياتك هي هي.. لم تتبدل ولم تتغير مع انك تكبرين يوما بعد يوم.

تسير على وتيرة واحدة... وما من شيء اكثر من «الروتين» تدميرا لحياتنا..

– استدارت الي بكليتها، وبريق الاهتمام في العينين الخابتتين وقالت مؤكدة:

– صحيح... صحيح والله.

– طيب... اما فكرت يوما بالقضاء عليه؟

– كيف؟ جربت ان اقرأ، ان اطرز، ان أتصفح المجلات باحثة عن اخر الازياء.. ان اخرج والتقي بالصديقات... جربت كل شيء... وكنت في كل مرة اعود اشد مللا واكثر سأما.

– وهل جربت العمل؟

– العمل؟ أنا بعد طالبة ماذا اعمل؟ ثم انا لست بحاجة الى العمل.

– لا اقصد العمل الذي تؤجرين عليه من البشر، بل قصدت العمل الذي يرضي الإله. سارعت مؤكدة: والله ما قصرت يوما في فروضي، لكنني وبصراحة منها ايضا كدت امل – استغفر الله –

– لا عليك... ما هذا الذي قصدت، قصدي ان تبحثي عما يشغلك وينتشلك من فراغك، ويكون في الوقت ذاته عونا لغيرك... فتشي عن زوايا جديدة في حياتك ابحثي فيما حولك وراقبي من حولك... ولا بد انك ستجدين من هم بحاجة اليك. وباستغراب قالت: انا؟ ما الذي يحتاجه الناس مني؟

– الكثير... لا تظني انك صغيرة او غير قادرة على عون الاخرين... فكري قليلا.. الا توجد لديك جارة، زميلة، اخت، صديقة تحتاج شيئا ما... اي شيء؟

– صحيح، لا بد انه يوجد، ولكن ما علاقة حاجتها بما اعاني منه؟

– يا ابنتي... ما انت فيه ناتج عن الفراغ..

وباستغراب اشد قالت: الفراغ؟ وقتي كله مملوء!!..

وبهدوء قلت: نعم مملوء... ولكن بماذا؟ بالفراغ... اسألي نفسك ما الغاية من كل ما تفعلين؟ انت تقرأين وتخرجين و... و.... لتقتلي الوقت ليس الا... والله سبحانه لا يريدنا ان نقتل الوقت بل يريدنا ان نملأه بما نعمر به هذا الكون..

لو فكرت في الغاية التي لاجلها تفعلين ما تفعلين لامتلأ وقتك.. لبحثت ونقبت عما يفيدك ويفيد الاخريات معك، وصدقيني يا ابنتي حين تبدئين بالعطاء لمن حولك لن تحسي الملل، لانك لن تجدي وقتا لهذا الاحساس، فأنت اما في عمل خير، او في التفكير فيه، او في الاعداد له.

صمتت قليلا ثم قالت: لعلك على حق... ولكن لو فعلت ما تقولين لن يكفيني وقتي كله.

ضحكت قائلة: ها انت الان تشكين من عدم الفراغ... حيرتني.. على كل حال لا تقلقي، سيبارك الله لك في وقتك... ثم انت تفعلين ما يناسب وقتك والاخرى تفعل، وغيرها تفعل فتبقى الحياة في عطاء دائم مستمر. قالت بحيرة: ولكنني قد اتعب... قد اواجه ما لا اطيق بمفردي؟

قلت: اذا ابحثي عمن يشد ازرك ويعينك في عملك، وستملؤك القوة كلما وهنت ومن جديد.

هتفت والارتياح باد على محياها الجميل: شكرا لك.

وهمت بمغادرتي.. امسكت بيدها قائلة: لا تنسي... الواجبات دائما اكثر من الاوقات، ويد الله مع الجماعة.

ابتسمت.. وغادرتني الى المجموعة الصغيرة الضاحكة.. ولعلها ستبدأ عملها منذ اللحظة.

لؤلؤة



أخبار ثقافية

• انجزت الامانة العامة للتعليم الخاص بوزارة المعارف السعودية طباعة المصحف الشريف بطريقة برايل ووزعته على معاهد النور للمكفوفين بالمملكة العربية السعودية وسيكون لهذا المصحف دور كبير في حفظ كتاب الله بين المكفوفين بسهولة و يسر.

• ضمن برنامج ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغات التي يتحدث بها المسلمون في مختلف انحاء العالم يتم الان في رابطة العالم الاسلامي ووزارة الحج والاوقاف في المملكة العربية السعودية الاعداد لطبع القرآن الكريم باللغة الاندونيسية بعد تمام ترجمة معانيه الى هذه اللغة.

• بهدف اصدار عدد من الموسوعات الاسلامية الشاملة تم في جامعة كراتشي مؤخرا انشاء مركز اسلامي للوثائق والمعلومات ومن المتوقع ان يباشر المركز اعماله قريبا في تصنيف بعض الموسوعات واولها موسوعة عن الزكاة.

• مكتب التربية العربي لدول الخليج اصدر الطبعة الثالثة من دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي وذلك تحقيقا لاهدافه الثقافية والتربوية والعلمية وقد اعتمدت معلومات الطبعة الجديدة على ما جاء في الطبعة الثانية مع ادخال كافة التعديلات والتحديثات على ضوء الملاحظات التي وردت من مؤسسات التعليم العالي والجامعات والكليات في الدول الاعضاء.

صدر حديثاً

غاية النفع



الرسالة الاولى في مكتبة ابن رجب البغدادي الدمشقي الحنبلي (٧٣٦ — ٧٩٥ هـ) حققها واخرج احاديثها الاستاذ ابو عبدالرحمن ابراهيم بن محمد العرف. الرسالة شرح حديث ثقل المؤمن بخامة الزرع فهي تعطي المسلم قوة وصلابة في دينه حينما يتأمل شرح هذا الحديث وتمثيله للمؤمن بخامة الزرع التي تقلبها الرياح يمنة و يسرة والرسالة فيها تسلية لاهل المصائب في المال او البدن او الولد ففيها تقوية للايمان والصبر على المصائب الى جانب البشارة للصابرين بالاجر العظيم والثواب الجزيل في الاخرة والراحة النفسية في الدنيا. تقع الرسالة في حوالي ٤٠ صفحة من القطع المتوسط وقامت بتوزيعها ونشرها مكتبة السوادي في جدة — ص. ب: ٤٨٩٨ — الرمز البريدي ٢١٤١٢.

الحكم والامثال الشعبية في الديار الشامية

الامثال الشعبية حكم منتزعة من صميم الحياة الواقعية وهي خلاصة خبرة السابقين ورثوها للابناء والاحفاد لتكون لهم منارة وذكرى في هذه الحياة المدلهمة بالخطوب والمليئة بالمتناقضات فيها ذكرى لمن اراد ان يتذكر وعبرة لمن اراد ان يعتبر. من هذا المنطلق وتحقيقا لهذه الاهداف جاء كتاب «الحكم والامثال الشعبية في الديار الشامية» لمؤلفه الاستاذ محمد سعيد المبيض الذي يضم بين ثناياه حوالي الف وثمانمائة وخمسة واربعين مثلا مرتبة حسب الحروف الابجدية وذلك مما اشتهر على السنة سكان بلاد الشام وقد استبعد المؤلف كل الامثلة التي يعافها الذوق السليم حتى لا يقع فيما وقع فيه غيره من اخطاء كما قام المؤلف بشرح بعض هذه الامثلة بايجاز واشار ايضا الى المناسبات التي يستشهد بها بالمثل احيانا معقبا على ما يجب التعقيب عليه.



اما خاتمة الكتاب فقد ضمت فهرسا موضوعيا للامثال الواردة في الكتاب حيث اورد فيه اهم ما قيل من امثال في القرابة والجيرة والصداقة والخطوبة والزواج وحسن الخلق والتعامل مع الناس وسوء الخلق والولائم والطعام والحكم والعبر والابتلاء والمتاعب والمداعبة والكنايات والتجارب الصحية والزراعة.
يضم الكتاب بين دفتيه ٣٦٣ صفحة من القطع المتوسط و يطلب من مكتبة دار الثقافة في قطر — الدوحة — ص. ب: ٣٢٣

قواعد وفوائد من الاربعين النووية

عن الدار السلفية للنشر والتوزيع في الكويت صدر هذا الكتاب وهو من تأليف الشيخ ناظم محمد سلطان يقع الكتاب في حوالي ٣٧٣ صفحة من القطع المتوسط وقد اعتمد المؤلف جزاه الله كل خير في شرحه للاربعين نووية على اقوال العلماء الاعلام ناقلا اقوالهم في شرح الحديث بالنص لان الدين كما ذكر المؤلف لا يؤخذ الا ممن عرف بمتانة دينه وكثرة حفظه وفهمه النير الثاقب لنصوص الكتاب والسنة وفق منهج سلف هذه الامة اما الطريقة التي سلكها المؤلف في شرح كل حديث فتبتدىء ببيان اهمية ومنزلة الحديث عند العلماء الاعلام ثم وضع كل قضية تعرض لها الحديث تحت عنوان مناسب وشرحها بايجاز ثم وضع ترجمة قصيرة للعلماء الذين نقل اقوالهم في شرح الحديث ثم الختام بذكر فوائد الحديث التي استنبطها العلماء بايجاز.
عنوان الناشر: الدار السلفية — حولي — ص. ب: ٢٠٨٥٧ — الرمز البريدي 13069 — الكويت تلفون: ٢٦١٧٤٢٠.

قصص اسلامي هادف:

مولود على الفطرة

تأليف: حسين احمد حسون

قصة تتحدث عن طفل لم يتجاوز الثانية من عمره، نسيته القافلة فالتقطته الضبع، وهمت بأكله، ولكن الله تعالى نجاه، اذ نشبت معركة بينها وبين ضبع اخرى.

وقد سماه الكاتب (محفوظ) وبقي محفوظ يعيش مع الغزلان، ويفعل كما يفعل، اي غزال صغير، ثم بدأ يفكر بما حوله، فكان يخاف من الشمس لانه ظن انها تسيّر الحياة!

ومع تجاوزه الخامسة عشرة بدأت تتفتح فيه رغبة الاطلاع عما حوله الى ان ساق الله له رجلا اسمه صالح، كانت سفينته قد تحطمت ورمت به الامواج الى شاطىء البحر، فتعرف عليه، ووجد محفوظ ان هناك من يشبهه! ومع مرور الايام علمه صالح الكلام واشياء كثيرة، وفسر له الظواهر، وصحح له مفاهيمه حتى آمن الفتى، وانشغل بالعبادة ثم رحل به الشيخ الى بلده بعد طول غياب وكان محفوظ لم يتجاوز العشرين. وخلال اختلاطه بالناس، وعمله مع الشيخ بالتجارة اكتسب محبة الناس واحترامهم، مما زاد في محبة الشيخ له، فزوجه ابنته الكبرى، وانجبت له (صالح وزينب) وكان عبدالله (محفوظ) خير راع لأسرة الشيخ وتجارته بعد وفاته. وظل سر نشأته مطويا حتى رأى غزالا يباع في السوق فتأثر كثيرا، ولاحظ ابنه ذلك فابتاعه، فأخذه الاب وقبله، واطلق سراحه، فألح الابن صالح على معرفة السبب، فحكى له قصة نشأته، وكيف التقى بجده الشيخ فلم يزدد الولد الا حبا لذاك الجد، واكبارا لهذا الاب.

والقصة تناسب الناشئة في ما تحدثت به عن مغامرات، وعن ضرورة الايمان بالله باسلوب بعيد عن المباشرة!!

وقد صدرت عن الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي ـ مكة المكرمة في طبعتها الاولى ١٤٠٢ هـ في «١٣١» صفحة من القطع المتوسط.

«ابو بشر»

أوقفوا الهرج...

شعر: محمود مفلح
عضو رابطة الادب الاسلامي

اوقفوا الهرج مرة والكلاما
واستفزوا للنائبات الحساما
واقرعوا الباب بالدماء ازيحوا
عن صدور العباد هذا الركاما
واستقيموا على الجهاد فانا
قد غدونا من دونه اقزاما
هذه ساعة الخلاص فان الارض
رجت واضرمت اضراما
كيف نستمرىء الهوان وهذا بقر
الوحش رافض ان يضاما!؟

* * *

يستبيح العلج اليهودي ارضا
ويذور القرآن والاسلاما
ويجر النساء جرا ويشوي
بسياط الجنون وجها حراما
يركل الطفل بالحذاء ويهوي
بالعصا فوق رأسه اجراما
ويدق الاعضاء دقا فظيعا
فكأن العظام ليست عظاما!؟

وحواليه أمة من غبار
تمضغ القات مرة والكلاما
وتدس الرؤوس في الرمل حتى
قد غبطنا في الكبرياء النعاما!

* * *

ينشب القط مخلبا حين يلقى
خصمه قادما يود خصاما
واقع يبعث الاسى وزمان يقصم
الظهر.. يزفر الالاما
والملايين عندنا في سبات
لا ترى واقعا ولا احلاما
ليلها بين «ناهد» و«نهاد»
فعلى أمتي قرأت السلاما

* * *

ايها الموغلون في الجرح إني
اتقرى خلف البروق رهاما
حولوا الارض اغنيات عذابا
وانزعوا من قلوبنا الاثاما
وامنحونا نبضا جديدا وكونوا
فوق صدر الفجر الوسيم وساما

واسكبوا في جفافنا كأس ماء
وازيحوا هذا الوجود الركاما
رقدت عندنا الحياة فرجوا
رقدة الموت وازرعوا الالغاما
حجر فجر الحياة ونذى
جبهة الحق عزة واحتراما
حجر امسك الزمام وانا
قد اضعنا مع الجواد الزماما
حجر اشرقت به الارض حتى
لا ترى ظلمة ولا ظلاما
حجر القدس حين اسرى بليل
شهد الكون ثغره ابتساما
حجر اكسب القصائد دفئا
وتحدى في عنفه الحاخاما
ايها الموغلون في الجرح سيروا
وارجموا بالحجارة الاصناما
جددوا عهد خالد وصلاح
واستضيفوا في عرسنا العشاما

مؤسسات اسلامية وكالة الانباء الأفغانية

ان وكالة الانباء الافغانية مؤسسة مستقلة غير تابعة لحكومة او هيئة سياسية، مقرها الرئيسي هو لندن، وقد انشئت لخدمة الدعوة الاسلامية والجهاد الاسلامي في افغانستان اثر الغزو الاستعماري للبلد المسلم العريق.

تهدف الوكالة الى نشر وتوزيع الانباء عن حركة الجهاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان لتحرير بلادهم من براثن الشيوعية وتعمل الوكالة على كشف النقاب عن جرائم الشيوعية والاحتلال في البلاد وعن الوسائل الوحشية التي يستخدمونها ضد الابرياء من النساء والولدان والشيوخ من الاهالي العزل.

وتسعى الوكالة كذلك لايقاظ الوعي العالمي تجاه الجرائم التي ترتكب في افغانستان باستمرار من قذف القنابل على المدن واستخدام الاسلحة الكيماوية وابادة القرى واتلاف المزارع والمواشي.

ولتحقيق الاهداف المذكورة قامت الوكالة بتوفير الخدمات التالية:

خدمات الانباء:

توزع الانباء يوميا على ما يقرب من ١٦٠ الجرائد والمجلات ووكالات الانباء والاذاعات والهيئات الاعلامية في اوروبا وامريكا واليابان والشرق الاوسط عبر التلكس وبالبريد.

ومصادر الوكالة للانباء هم المجاهدون في داخل وخارج افغانستان وهناك جهات مستقلة في داخل البلاد وللوكالة مراسلون في البلاد التالية: ماليزيا، تركيا، المانيا الغربية، الولايات المتحدة الامريكية، الهند، وفي باكستان، كما لها مكتب في اسلام آباد ومراسل في بيشاور ولاهور وكوئتة.

خدمات المقالات:

تقوم الوكالة بتوزيع المقالات الصحفية عن مشاكل اللاجئين الافغان والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لافغانستان.

خدمات الافلام:

تقوم الوكالة باعداد افلام وثائقية عن المجاهدين وعن بلاد افغانستان وكذلك افلام حول المقابلات الصحفية، وقد تم اعداد فيلم عن مقابلة مع الجندي السوفياتي الذي اعتقله المجاهدون.

طبع البطاقات واللوحات الاعلامية:

لقد قامت الوكالة بطبع بطاقات تذكارية ولوحات اعلامية للجهاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان، اضافة الى هذه الخدمات، فان الوكالة تنظم من حين لاخر المؤتمرات الصحفية والمحاضرات الاعلامية لقادة الجهاد الاسلامي في افغانستان.

عنوان الوكالة:

PAKISTAN BUREAU,
TOWN RAWALPINDI
F - 775 , SATELLITE
TEL, 844412
TELEX, 54133 AAP PK

اقصوصة:

حديقة الحيوانات في كابل

للكاتب الافغاني محمد حسن

عقدت الحيوانات اجتماعا في حديقة كابل للبحث في قلة الطعام الذي تقدمه الحكومة العميلة لها.. وبعد التداول والتشاور اجتمع الرأي على ان هجمات المجاهدين على القوافل التي تنقل الطعام الى كابل هو السبب فقررت ان تكتب رسالة الى الحكومة تشرح فيها ما وصلت اليه، وكان اهم ما جاء في الرسالة: «ان الحكومات السابقة كانت تعطينا طعاما كافيا، ولكن بعد وصول الشيوعيين الى السلطة، تمر علينا ايام وايام ولا نذوق طعاما! فاذا كان هذا بسبب الحرب فهذا امر لا يخصنا...

نطالبكم بمزيد من الطعام، وتحسين احوالنا المعيشية في ظل الثورة، وحمل رئيس المؤتمر (الاسد) الرسالة، وبقي المؤتمر منعقدا بانتظار عودته... لكنه لم يغب الا ساعة حتى رجع حزينا كاسف البال وكان جوابه للحيوانات التي سألته: ان سلطات النظام قالت: كيف نزيد حصتكم من الطعام، ونحن لا نأكل الا قليلا، شأننا في ذلك شأن الكادحين.

فحزنت الحيوانات، وابدت استياءها ولكن الحمار اصر على القيام بمحاولة اخرى، وطلب تكليفه بحمل رسالة جديدة.

خرج الحمار في مهمته، ولم يلبث الا ساعة حتى عاد فرحا مسرورا يستقل سيارة روسية، وثوبا احمر!

فتعجبت الحيوانات، ولم ينتظرها لتسأله عن النتيجة... اذ وقف خطيبا ليقول: ابشروا يا رفاق، ابشروا يا رفاق، ان السلطات وافقت على زيادة كمية الطعام، وستعطيكم اكثر مما كانت الحكومات السابقة تعطيكم.. ففرحت الحيوانات بالانجاز الشوري الذي تحقق على يد الحمار، ثم سألته عن السر في نجاحه بالمهمة، واخفاق الاسد؟!

فاجاب ضاحكا: ان الرفاق الذين استلموا زمام السلطة كانوا زملاء لي، وكنا ندرس في مدرسة واحدة، واما زملاء الاسد فقد هاجروا الى باكستان».

الله أكبر

شعر: د عبدالرزاق حسين

الله اكبر كلنا نفدي الوطن
الله اكبر رجعها عبر الزمن
الله اكبر انه صوت الفدا
الله اكبر نحن لا نخشى العدا
الله اكبر حرزنا دون الردى
الله اكبر انها نور بدا
الله اكبر اخرا ومبتدا
الله اكبر كلنا نفدي الوطن
الله اكبر رجعها عبر الزمن
الله اكبر هاتف في مسمعي
الله اكبر غنها يا مدفعي
الله اكبر أمتي هيا ادفعي
عن انفس ظمأى لعز جوع
صوني حياض الدين صوني مربعي
الله اكبر كلنا نفدي الوطن
الله اكبر رجعها عبر الزمن
الله اكبر انها سر الحياة
الله اكبر رجعها بعد الممات
الله اكبر من بنين ومن بنات
بشرى لكم يا مسلمون ومسلمات
قد عاد صوت الحق يعلو في ثبات
الله اكبر كلنا نفدي الوطن
الله اكبر رجعها عبر الزمن

حنين مجاهد

هزني شوق الصدارة
نحو ابطال الحجارة
نحو قدس الله يشكو
نا بغبن ومرارة
لم نمنا وتركنا
ه ولذنا بالخسارة
طاف بي الشوق المعنى
مانح النصر البشارة
فاسمحوا لي ودعوني
امنح الطفل هزاره
واغسلوا العار وسيروا
واجعلوا الفارس غارة
واكسروا القيد سئمنا
الشجب رواد الحضارة
قتل العرب بايدي
النوم سلطان المهارة
صار من ابطالنا من
خرق الذل ازاره
يشتكي العار ذليلا
لم لا يغسل عاره

فرض الدين جهادا
فمتى رمنا قراره
امة العرب اسمعينا
بطلا يضرم ناره
وأريناه بحق
خارقا صمت الدعارة
ثورة الحق جهاد
واجتهاد وجدارة
ويل صهيون سيبكي
حين يفنى ودماره
ثورة الحق جهاد
في ميادين الادارة
فما الاساليب فما الحر
ب سوى فن الشطارة
«واعدوا» طبقوها
واحرقوا الكفر وناره
ليت شعري أيفيق العر
ب من تحت الستارة؟

منصور ضيف الله زيد



ملحمة الدم والحجارة.. سفينة العودة

ديوان شعري جديد صدر حديثا للاستاذ الشاعر حسن خليل حسين والديوان الذي يضم بين دفتيه عشرين قصيدة تمثل مرحلتي الضياع والانتفاضة الفلسطينية التي انطلقت في ٩ ديسمبر لعام ١٩٨٧ وما زالت متصاعدة لاهبة يقول الشاعر في احدى قصائده (الصمت الزاحف):

هذا الصمت الموغل فينا
ما معناه
والزبد الطافي فوق اديم الكون.
يشل خطاه...
والعدم المفرخ في كل مكان..
أين مداه؟
ما هذا الصمت يلف الاشياء...
ويطويها برداه!؟

وينقلنا في قصيدة اخرى الى جيل الدم والحجارة فيقول:

هم من همو؟
تكلمي يا واحة الفداء!
تكلمي... يا انت يا ارجوحة الدماء!
وخبرينا من همو؟!
رأيتهم بالامس في معارك الحياة.
عيونهم تشع بالصفاء
رأيتهم يكبرون الله في علاه
تكلمي يا واحة الفداء
من هؤلاء الصامدون؟
الراقصون فوق حبل الموت يبسمون!
ويزرعون الضوء في حدائق الزيتون

عنوان الناشر: دار الحارثي للطباعة والنشر — الطائف — ص. ب: ١٢٨١.

أمة القرآن

كفكف الدمع ولا تصطخب
خالد قد عاد بالسيف الابي
جنده الابطال آساد الشرى
لا يهابون انتفاخ الارنب
يعشقون الموت في سوح الفدا
همهم سحق الدخيل الاجنبي
قد دوى تكبيرهم قنبلة
في الوغى من غضب من لهب
ليس يثنيهم عن الحق الذي
غيل يوما سطوة المغتصب
سورة الانفال تذكي عزمهم
فيصيح المعتدي بالحرب
ليس يشجيهم سوى قرآنهم
وصليل المرهفات القضب

لن يطول الليل في اوطاننا
قد تبدى مشرقا زحف النبي
بالكفاح المر نعلي بندنا
يزدهي بالعز فوق الشهب
ونعيد القدس حرا طاهرا
ضاحكا بعد ليالي الكرب
ايها اليرموك صفق فرحة
واطرح ثوب الاسى والغضب
وتبختر في ذرا المجد وته
في ثياب للمعالي قشب
واعزف الانغام وارقص واطرب
ابدا وامش بأبهى موكب
عاد صهيون ذليلا خائبا
يتوارى في دياجي الحقب

ولصوص الغدر في اجداثها
قد قضت قبل بلوغ الارب
أمة القرآن لا تخشى الردى
والعدا من اجل نيل المطلب
في سبيل الحق كم من مهجة
ارخصتها ونجيع طيب
الصليبيون ادرى أمة
بجهاد المؤمنين النجب
نحن اجناد رسول الله لا
نرهب الباطل في المحترب
قد قطعنا العهد ان نحمي الحمى
ونصون المجد مجد العرب

ابراهيم الكوفحي

متابعات

• عتاب ! •

اكثر من مرة ونحن نوفق للكتابة لحضراتكم ولكن مع شديد الاسف وكما يبدو ان رسائلنا قد نالت سهمها من الاهمال بيد اننا نبقى وسنبقى اوفياء لمحبوبتنا الغالية آملين ان تشملنا بفيضها لننهل من نبعها العذب ونعيش وجدان الحقيقة عن كثب ولا نريدها ان تذهب من صفحة خاطرتنا وستكون قلوبنا مفتحة لاحتضان هذه المجلة الناصعة.

• عاصم جبار ـ ايران ـ قم

المحرر: نحن لا نهمل اية رسالة تصلنا... والرسائل التي تصلنا كثيرة ويومية وقد نضطر لتأخيرها لكثرتها وقد تكون رسائلكم لم تصلنا اصلا.

* * *

• اقتراحات ! •

لدي بعض الاقتراحات لمجلتنا الغراء المجتمع والتي ارجو ان ترى النور باذن الله.

ـ اقترح ايجاد صفحة تهتم بحل ومناقشة المشاكل الاجتماعية على ضوء الكتاب والسنة.

ـ اصدار كتب تسمى سلسلة كتاب المجتمع شهريا او سنويا.

ـ باب لابرز ما يكتب في الصحافة الاسلامية.

مع خالص شكري وتقديري لجهودكم الطيبة.

• احمد بن محمد الجردان
السعودية ـ الرياض

المحرر اقتراحاتك طيبة وجيدة وهي قيد الدراسة ونأمل ان تتحقق في الوقت المناسب ان شاء الله.

* * *

• التلفزيون والعيد ! •

ليس من الغريب في هذا البلد ان نجد ما يخالف الذوق العام عندما يعرض تلفزيون الكويت برنامج «لقاء العيد» الذي يدعو الى التحلل من الاخلاق الاسلامية. فهذا البرنامج يبث فيه كل ما يخالف الاذواق من عرض غناء ماجن ورقص خليع واستعراض اجساد العراة من الراقصات ! يصر الاعلام على بث امثال هذه البرامج ولا ننسى ان الكويت تمر بمراحل عصيبة وصعبة اثر هذه الحرب الدائرة في الخليج ومن الاحداث والتخريب التي تحدث داخل الكويت وخارجها وما اختطاف الجابرية منا ببعيد وفي هذه الظروف يجب ان نلجأ الى الله بالدعاء وكثرة العبادة لا بأن نغضب الله ونسخطه بامثال هذه الرقصات التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

• يوسف احمد ـ الكويت



• الى الشيخ القطان •

اخي في الله الشيخ احمد القطان حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فأشد ازرك على قطع هذه الجسور، وعدم محاولة مدها، انها الجسور التي لم تبن قط بين الدعوة والقصور.

ويعاتب الله سبحانه رسوله حين اعرض عن ذلك الاعمى الساعي لطلب هداية ربه، ومال لاهل القصور من قريش يعرض الدعوة عليهم.

ان هذه الدعوة لا بد سائرة الى المدى الذي اراده الله سبحانه لها، وهي لا تقوم باشخاص معينين، يرفع رايتها من يخلص لله تعالى، ومن اعرض فلا حاجة لمد جسر اليه.

اخي الشيخ احمد، جزاك الله خيرا على ما قدمت.

• ابو اسامة ـ الظهران

* * *

• تعقيب ! •

درجت المجتمع على استخدام كلمة «الاسلاميين» في مقالاتها.. فلماذا لا تقول «مسلمين» بدلا من الاسلاميين ؟؟ كذلك عندما كتبتم في العدد ٨٦٤ كاتب يساري، كان الاولى ان تكتبوا كاتب منافق، والله تبارك وتعالى يقول: «المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف». فمن امر بالمنكر فهو منافق ولو حشد له من الاسماء الدخيلة عديدا، فكلمة منافق اشمل وادل، ام ترى ان كلمة يساري او علماني اخف وطأة واكثر تأدبا واليق حضاريا ؟ كالذين بدلوا الفائدة بالربا فضاع على الناس مدلولها !

ان تسمية الاسماء بمسمياتها مطلب عاجل يجب ان يتنبه اليه الكتاب المسلمون فلغتنا ليست في حاجة الى دخيل من المسميات وحري بنا ان نتكلم بما تكلم به الله عز وجل.

• مأمون فاتح نجيب عامر
انديانا ـ امريكا

المحرر: كلمة «الاسلاميين» لا تعني بان الاخرين ليسوا مسلمين.. بل الكل مسلمون ان شاء الله ولكن!! كلمة الاسلاميين تعني الذين ينادون بتطبيق الشريعة الاسلامية.. والذين يدعون الناس لذلك... وهم الدعاة الذين يعملون مخلصين جاهدين في سبيل تطبيق حكم الله.

نحن نجيب

• الصحافة الاسلامية •

• القارىء يوسف سليم ـ المغرب

ارسل قائلا: متى بدأت الصحافة الاسلامية في الظهور؟ ارجو اعطائي نبذة مختصرة على ذلك.. وما هي اول مجلة اسلامية ظهرت ؟

المجتمع: الصحافة ما هي الا نتاج الحضارة الغربية لانها ارتبطت ارتباطا وثيقا بالطباعة التي اخترعها الغرب. والغرب حاول تلوين الشرق الاسلامي والعربي بالهوية الغربية ونشر القيم الغربية ومبادئه لتسويق منتجاته بشتى اشكالها مثل الافلام والمطبوعات والكهرباء والطرق وغيرها... وكل ذلك كان بوسيلتي الصحافة والتعليم.. ونشر افكار العلمانية والقوميات.

ومع مطلع القرن العشرين لم تخرج حركة اسلامية او صحافة اسلامية بسبب ان الجميع كان يعيش في كنف الاسلام وتحت راية الخلافة العثمانية قبل سقوطها وكان تركيز المسلمين هو محاربة البدع والخرافات وتصحيح العقائد فقط.

بدأت الصحافة ما قبل سقوط الخلافة عام

١٩٢٤ وبعدها بتغيير الافكار والمفاهيم الاسلامية وبث الافكار العلمانية في تلك الفترة شعر المسلمون بضرورة ايجاد صحافة اسلامية لمواجهة هذا الخطر الجديد

• اول مجلة اسلامية •

اما بالنسبة لاول مجلة اسلامية صدرت وكانت تدافع عن الاسلام هي مجلة «المنار» وقد انشأها الاستاذ محمد رشيد رضا وهو سوري الاصل وعالم جليل عاش في مصر وتتلمذ على يدي الافغاني ومحمد عبده.. ويظنه المحاضر خدع بهما وهو افضل تلاميذهما وكانت تصدر شهرية عربية عام ١٣١٥ هـ اغراضها: الحث على تربية البنات والبنين لا الخوض في السياسة.. وترغب في تحصيل العلم والعلوم.. ومحاربة البدع والاخلاق الرديئة... ومحاربة الافكار الباطلة.

فهي اذن مجلة فكرية لا سياسية مهمتها تقديم الاسلام بطور حضاري.. ومن ابرز طلائع المسلمين الذين ساروا في هذا المنهج محمد اقبال وشكيب ارسلان بالاضافة الى محمد رشيد رضا

وقد انتشرت بشكل لا مجال فيه للخزعبلات الصوفية والبدع الخرافية في ذلك الوقت او العصر فحارب المفكرون المسلمون هذه الخزعبلات بالرجوع الى العقل.. فواجهوا التطرف القبوري والصوفي بالتطرف العقلي.. وكانت هذه النقطة واضحة في تفسير المنار.

والمنار سلفية في محاربتها للخزعبلات ولكنها اقرب الى المعتزلة بسبب انحيازها للعقل. في اربع سنوات من عمر المنار كان رئيس تحريرها الشيخ حسن البنا.

طبيعة مقالات المنار:

ـ لا تتناول الخبر السياسي انما الفكرة.. فمقالاتها فكرية وليست خبرية.

ـ مجلة فكرية.

ـ في الفترات الاخيرة من عمر المنار عام ١٩٢٤ او ١٩٢٥ صدرت مجلة اسلامية اخرى اسمها الزهراء.

ردود قصيرة

• ياسر ابراهيم ـ الاردن

نشكرك على اهتمامك بارسال موضوع الصراع العربي الصهيوني وبما انه منشور في مجلة اخرى لذا نعتذر عن نشره.

* * *

• علي المفلح ـ السعودية

المجلة طرحت ونادت بمقالات كثيرة بوجوب تطبيق شريعة الله وسنة رسوله بل ذلك من اهدافها الاولية الاساسية... اما بخصوص الاعلان الذي ذكرته فهو من باب الطب والعلاج للمرضى والمكتب تابع لمجموعة من الطبيين ان شاء الله.

* * *

• د. فواز بكر ـ الاردن

نشرنا ردا لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في حينه حول تلك القضية.. مع شكرنا لردك وارسالك القصاصة.

* * *

رسالة قارئ

أصالة العمل ومعركة المصطلحات

يكثر الحديث هذه الايام عن مصطلحات معينة، تارة مدار العمل الاسلامي بين الشيوخ والشباب.. وتارة القاعدون والعاملون.. واخرى تهور الشباب.. وغيرها تعود الشيوخ الى اخر تلكم المصطلحات.

في سنة ١٩٦٤ وعندما خرج الشهيد سيد قطب من سجن الطواغيت بمصر، قام وبموافقة المرشد العام باعادة تنظيم الاخوان خارج الاسوار، ودعوة الناس الى الاسلام وتنظيم المؤهلين منهم لحمل الدعوة.

وعندما رأى نماذج من هؤلاء الشباب المتربي او سمع عنهم المرشد الحالي حامد ابو النصر وهو داخل السجن قال: (ان الله بعث في نفوسنا الامل بايجاد هذه الحركة).

اما هؤلاء الشباب فلم يكن فيهم من تجاوز سنه البضع والعشرين، ولم يكن منهم كذلك من له سبق في الاسلام سوى الشهور.

وعندما اسند للاستاذ سيد قطب من قبل المرشد العام مهمة الاشراف والمتابعة على امور الدعوة وخاصة فيما له مساس بالاعداد والتكوين لقسم الشباب والعمال... عندما قام الشهيد بتبديل الكوادر القيادية وتم اسنادها الى العناصر الشابة الذين وجد فيهم عنصر النشاط والحركة المتميزة، كان الشهيد سيد قطب يقول عنهم بلسان حاله فضلا عن لسان مقاله ما قاله عمر رضي الله عنه: (ان الله مدح فتية الكهف لايمانهم رغم صغر سنهم.. انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى» ومدح سيدنا ابراهيم حين قالوا عنه: «سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم... قال هذا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يخطب بجموع الناس بعدما علم ان الصحابة قد وجدوا في انفسهم شيئا عليه. وذلك لان الخليفة الراشد رضي الله عنه كان يأمر ابن عباس ـ الشاب الصغير ـ ان يصلي بالناس ويحدثهم اثناء غيبته.

ولو تابعنا العمل الصحفي الاسلامي في لبنان ماذا نجد؟

سنجد ان مجلة المجتمع اللبنانية والتي صدرت سنة ١٩٥٨ ـ ١٩٦١ ثم اعيد اصدارها في سنة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٦ لم يبدأها متخرجون من كلية الاعلام بل كانوا مجموعة من الشباب لم يتجاوز اكبرهم سنا العشرين من عمره، وهي نفس المجلة التي صدرت فيما بعد من سنة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٥ باسم مجلة الشهاب وبعدها باسم مجلة الامان.

واخيرا ان وجد شباب ناضج وشيوخ ملؤهم الحماس والعمل.. عندها لن تعرف قواميسنا الفروق وتشرذم العبارات وفلسفة المصطلحات... بل كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم هما دليلنا وميزاننا... فيحترم الكبير ويعطف على الصغير، وفي نفس الوقت يطبق الجميع قول الرسول صلى الله عليه وسلم (اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة؟ قيل: وما اضاعتها يا رسول الله؟ قال: «ان يوسد الامر الى غير اهله» وكما قال صلى الله عليه وسلم.

وبهذا وذاك وغيرهما من الاحاديث الضابطة للعلاقات البشرية نسير على الطريق هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين.

• فاروق ـ ايران ـ طهران



يكتبها هذا الاسبوع
مبارك فهد الدويلة

بين الأمس واليوم

انه حقا عصر السرعة... السرعة في تقلب المبادىء وتغير المفاهيم.

بالامس القريب.. كان الحديث عن اجراء مفاوضات مع العدو الصهيوني ـ مجرد الحديث ـ يعتبر خيانة عظمى في حق القضية القومية للامة العربية!

واليوم.. نتحدث دون حياء او خجل عن (ضرورة) الجلوس مع العدو على طاولة المفاوضات!

بالامس القريب... كان الجميع يطالب بالحسم العسكري لانهاء الاحتلال الصهيوني لارض فلسطين، وكان البعض يتعهد بالقائهم بالبحر!!!

واليوم.. تكونت قناعات عند قيادات هذه الامة ترى ان المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط هو مفتاح حل القضية الازلية!

بالامس القريب... لم نكن نسمع كلمة (اسرائيل) في اذاعاتنا ووسائل اعلامنا المختلفة بل كنا نسمع العدو الصهيوني والكيان اليهودي!

واليوم.. من المألوف جدا ان نسمع في نشرات الاخبار العربية كلمة (اسرائيل) للتعبير عن الكيان الصهيوني بل اصبحنا نسمع عن (رئيس وزراء اسرائيل) و(سفارة اسرائيل لدى...) و(مندوب اسرائيل في الامم المتحدة) وهي تعابير تدل بلا شك عن اعتراف غير مباشر بهذا الكيان و بوجوده.

بالامس القريب استباح الجميع دم السادات واخرجوه من الملة واعتبروه خائن الامة لانه اجرم في حق الامة باعترافه بالعدو الصهيوني وتبادل السفراء معه وزيارته للقدس المحتلة ولقاءاته مع العدو، مما حدى بالدول العربية الى قطع علاقاتها مع النظام المصري في ذلك الوقت.

لقد تحول الحماس للقضية الى فتور و برود اعصاب. كما اطفأ اليأس شمعة الامل بالانتصار، وسادت روح التشاؤم عند الناس واختفت بسمة التفاؤل من الوجوه، فاصبحنا نرى جيلا هو فعلا جيل النكسة... جيل اليأس من تغيير الاحوال وتبدل الايام، جيلا فقد الامل في ان يرى ملبيا لصرخة وامعتصماه او من يهب لصيحة واسلاماه.

فاليوم.. نقرأ مقالات كثيرة تطالب بالسلام مع العدو من خلال اطروحة المؤتمر الدولي للسلام.. واليوم يتحمس الكثير من ادعياء الوطنية وتجار الشعارات القومية الى الاسراع في اعادة مصر للصف العربي دون ان يشترطوا تخليها عن اسباب قطع العلاقات اصلا.

وهكذا لو جمعنا كل خيوط هذه اللعبة الدولية لتكون لدينا سيناريو يؤكد خطورة ما يحدث هذه الايام من تطبيق السياسات الانهزامية مثل سياسة الامر الواقع وسياسة رحم الله امرىء عرف قدر نفسه وسياسة المحافظة على ما يمكن الحفاظ عليه وهكذا... والنتيجة تصفية القضية وانهائها بالاعتراف بالعدو الصهيوني كواقع لا مجال لانكاره وتوزيع شتات الشعب الفلسطيني على دول المواجهة بعد تهيئة الوضع في لبنان!

ولكن ليعلم الجميع ان الله يمهل ولا يهمل... فما دامت في ارض فلسطين ارواح تجلجل بالتكبير وتصرخ بالتهليل... وما دام فيها اطفال ايقنوا بعد اربعين عاما من ان الخطوات نحو السلام لا يمكن ان تأتي الا بالدمار وضياع الارض، وما دامت ارض فلسطين ملأى بالحجارة، فان النصر قريب ان شاء الله (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير) لقمان ٣٤.